

أثر التنصير على الشباب في مالانق ودور السلطة التشريعية في الحد
منه دراسة حالة (قرية جيو جرنند - مالانق - اندونيسيا)

بحث لنيل درجة الماجستير في قسم الشريعة والقانون

إعداد الطالب

أحمد محمود أحمد غيدة

رقم التسجيل : 14751017



جمهورية اندونيسيا

وزارة الشؤون الدينية

كلية الدراسات العليا – قسم الشريعة والقانون

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

العام الجامعي 2015م – 2016

أثر التنصير على الشباب في مالانق ودور السلطة التشريعية في الحد منه
دراسة حالة (قرية جيو جرنند - مالانق - اندونيسيا)
بحث لنيل درجة الماجستير في قسم الشريعة والقانون

إعداد الطالب

أحمد محمود أحمد غيدة

رقم التسجيل : 14751017



إشراف

المشرف الثاني

الدكتور : اسواندي

196104152000031001

التوقيع

لمشرف الأول

الدكتور: منير العابدين

197201062005011001

التوقيع

اعتماد

رئيس قسم الشريعة والقانون

الدكتورة توتك حميدة

19590430986032003

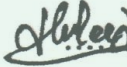
التوقيع


موافقة المشرفين

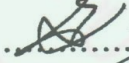
بعد الاطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالب :

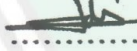
الاسم : أحمد محمود أحمد غيدة تحت رقم 14751017 موضوع الدراسة : أثر التنصير على الشباب في مالانق ودور السلطة التشريعية في الحد منه دراسة حالة في قرية جيو جرنند - مالانق - اندونيسيا قام بأجراء وإتمام التعديلات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة

الدكتور : مفتاح الهدى 197310022000031002 رئيساً للجنة ومناقشاً 


الدكتور : ولدانا ورقيديناتا 197003191998031001 مناقشاً 

الدكتور : منير العابدين 197201062005011001 مشرفاً ومناقشاً 

الدكتور : اسواندي 196104152000031001 مشرفاً ومناقشاً 

الاعتماد

عميد كليات الدراسات العليا

195612311983081032 الاستاذ الدكتور 

التوقيع
العام الجامعي : 2015م - 2016م

إقرار الطالب

أنا الموقع ادناه ، وبياناتي كالاتي

الاسم : أحمد محمود أحمد غيدة

رقم التسجيل : 14751017

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لتوفير شرط الحصول على درجة الماجستير في الشريعة والقانون - كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، تحت عنوان أثر التنصير على الشباب في اندونيسيا ودور السلطة التشريعية في الحد منه دراسة حالة (قرية جيو جرنند - اندونيسيا) قد حضرتها وكتبتها بنفسي وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الأخر وإذا ادعي أحد مستقبلاً أنها من تأليفه وتبين أنها فعلاً ليست مني ، فأنا اتحمل المسؤولية على ذلك ، ولن تكون المسؤولية على المشرف أو الجامعة مولانا مالك الإسلامية الحكومية .

وحررت هذا الإقرار برغبتي ولم يجبرني أحد

مالانق اندونيسيا

التوقيع محمد محمد محمد

﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ
وَلَعِنَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾

سورة البقرة : الآية 120

إهداء

{ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }

إلى من كلله الله بالهيبه والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. إلى رمز الرجولة والتضحية .. إلى والدي أطال الله بقاءه، وألبسه ثوب الصحة والعافية، ومتعني ببه ورد جميله، أهديك ثمرة من ثمار غرسك ، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز

إلى من يسعد قلبي بلقيهاها .. إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله .. إلى روضة الحب التي تنبت أزكى الأزهار.. إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحی إلى أعلى الحبائب أُمي الغالية أطال الله في عمرها

{ سنشد عضدك بأخيك } إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من آثروني على أنفسهم إلى من علموني علم الحياة إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي وأخواتي

إلى من أنسني في دراستي وشاركني همومي وغرتني زوجتي الفاضلة الصابرة

{ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين }

إلى من جعلهم الله إخوتي في الله ومن أحببتهم في الله مشايخي و أصدقائي

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان ، حمداً يليق بجلاله وعظمته . وصَلِّ اللهم على خاتم الرسل ، من لا نبي بعده ، صلاةً تقضي لنا بها الحاجات ، وترفعنا بها أعلى الدرجات ، و تبلِّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات ، في الحياة وبعد الممات . والله الشكر أولاً وأخيراً ، على حسن توفيقه ، وكريم عونه، وعلى ما منَّ وفتح به عليّ من إنجاز لهذه الأطروحة ، بعد أن يسّر العسير، وذلل الصعب ، وفرّج المهم .

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الأكاديمية من وقفة نعود إلى أوقات قضيناها في رحاب الكلية مع الدكاترة الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد....

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.... إلى جميع الدكاترة الأفاضل

"كن عالماً.. فإن لم تستطيع فكن متعلماً، فإن لم تستطيع فأحب العلماء، فإن لم تستطيع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر إلى كل من المشرفين :

الدكتور منير العابدين رمز التواضع والعطاء ، مثال الأمل والتفاؤل ، الذي ساندنا ووقف معنا ومد لنا يد العون فبارك الله فيه وجزاه الله عني الخير الجزاء . والدكتور اسواندي رمز التواضع والفضل والكرم الذي مد إليّ يد العون دون كلل أو ملل فبارك

الله فيه وسدد خطاه - والدكتورة **توتك حميدة** رئيسة قسم الشريعة والقانون - كما أتقدم بالشكر إلى جميع الدكاترة في قسم الدراسات العليا في جامعة مولانا مالك إبراهيم - مالانج - اندونيسيا .

الذين نقول لهم أبشروا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير " وبكل إخلاص وتقدير وعرفان بالجميل أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور الفاضل الحاج جابر **إمحمد شريحة** الذي استقبلني في اندونيسيا وكان عوناً لي في كل الصعاب ولم يبخل عليّ يوماً في تقديم المساعدة والمعونة في أي وقت من الأوقات دون كللٍ أو ضجر ، فبارك الله فيه وجزاه الله عني خير الجزاء .

وأتوجه لكل من مد لي يد العون ، ممن لم تسعفني الذاكرة بذكرهم بالشكر، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

الباحث / أحمد غيدة

ملخص البحث

الاسم : أحمد محمود أحمد غيدة ، رقم القيد : 14751017، برنامج الماجستير في قسم الشريعة والقانون - جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية
موضوع البحث : أثر التنصير على الشباب في مالانق اندونيسيا ودور السلطة التشريعية في الحد منه
دراسة حالة (قرية جيو جرن - مالانق - اندونيسيا)
المشرفين : دكتور / منير العابدين دكتور / اسواندي

يهدف هذا البحث إلى بيان حركة التنصير في قرية جيو جرن ، وبيان دور الدعاة والمنظمات الإسلامية في مواجهة التنصير ، وبيان الآثار المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في القرية ، وبيان دور السلطة التشريعية في الحد من التنصير .
لقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الكيفي، واعتمد على قسمين من مصادر البيانات أولية من ميدان الباحث من مجتمع الشباب ، والجمعيات والمنظمات الدعوية في القرية ، و الدعاة وبعض المسؤولين في المنطقة .ومصادر ثانوية مثل المنشورات الأكاديمية العلمية والكتب المنشورة في دور نشر جامعية ، والمجلات والصحف والجرائد الكبرى ، ومواقع الإنترنت .واتبع في طريقة جمع البيانات المقابلة والملاحظة. واستخدم الطريقة الاستقرائية في تحليل البيانات واستخدم الخطوات الآتية : 1 - تنظيم البيانات . 2 - تصنيف البيانات . 3 - مناقشة البيانات . 4 - التحقق من النتائج .
وخلص الباحث إلى عدة نتائج أهمها : 1 - انتشر التنصير في القرية عن طريق إنشاء معاهد لإعداد المنصرين ، والمعاملة ، استغلال الفقراء وإطعام الطعام ، الزواج ، زيارة الكنيسة ، نشر المطبوعات ، استغلال حاجة العمالة والعمال ، الزيارة وتبادل الهدايا ، التشكيك في الدين ، الإعلام والأفلام ، الإذاعة . 2 - إن من الجهود الموجودة في القرية المواعظ والدروس في المسجد وخارج المسجد ، الخطب المنبرية ، إعداد الخطباء ، تأليف وترجمة الكتب ، كتابة المقالات في المجلة والجريدة ، الراديو ، المواقع الإلكترونية ، إطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين ومعالجتهم . 3 - الآثار المترتبة على الشباب الجهل بالدين ، تعظيم الأعياد ، التقصير في العبادات ، التشكيك في الدين ، الانبهار بالغرب ، الأخلاق والعادات . 4 - دور السلطة التشريعية ليس هناك قانون صادر من الجهة التشريعية يحد من التنصير ، إلا ما كان صادر عن وزارة الشؤون الدينية ، وهذا القانون لا يعمل به لأنه صادر من جهة غير تشريعية .

ABSTRAK

Ahmed Mahmoud Ahmed Gheda, 2016. *Dampak Kristenisasi terhadap Para Remaja di Malang Indonesia dan Peran Dewan Legislatif dalam Mencegahnya (Studi Kasus di Desa Joyogrand, Malang Indonesia)*, Tesis. Jurusan Syariah dan Hukum, Sekolah Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing I: Dr. Munirul Abidin. Pembimbing II: Dr. Suwandi.

Kata Kunci : Dampak Kristenisasi, Remaja, Dewan Legislatif.

Penelitian ini bertujuan untuk menjelaskan gerakan kristenisasi di desa Joyogrand, menjelaskan peran para da'i dan ormas islam dalam menghadapi gerakan kristenisasi, menjelaskan dampak yang muncul dari gerakan kristenisasi terhadap para remaja di desa, dan menjelaskan peran dewan legislatif dalam mencegah gerakan kristenisasi.

Peneliti menggunakan metode penelitian deskriptif kualitatif, dengan menggunakan dua sumber data; sumber data primer yang di dapat di tempat penelitian dari perkumpulan para remaja, organisasi dakwah di desa joyogrand, para da'i dan para tokoh masyarakat di desa joyogrand. Sumber data sekunder seperti beberapa paper, jurnal ilmiah, kitab yang diterbitkan di beberapa universitas, majalah, tabloid dan koran, penelitian yang telah dipublis dan website. Peneliti dalam mengumpulkan data penelitian menggunakan metode interview dan observasi. Sedangkan dalam proses analisis data menggunakan metode *istiqra'i* dengan langkah-langkahnya sebagai berikut: 1. Mengumpulkan data. 2. Mengidentifikasi data. 3. Mendiskusikan data. Dan 4. Memverifikasi hasil kesimpulan.

Hasil penelitian ini menunjukkan bahwa 1. Kristenisasi telah tersebar di desa melalui pembangunan seminari, interaksi sosial, pemanfaatan para orang miskin dan pemberian sembako, pernikahan, kunjungan gereja, pembagian buku cetakan mereka, pemanfaatan kebutuhan terhadap PRT dan Sopir, kunjungan serta acara tukar hadiah, pengkaburan agama melalui informasi, film dan radio. 2. Usaha dalam mencegah kristenisasi yang ada di desa Joyogrand berupa ceramah dan pengajian agama di masjid maupun di luar masjid, khutbah di atas mimbar, pelatihan untuk para khotib, penulisan dan penerjemahan beberapa kitab, penulisan makalah yang dimuat di majalah dan koran, radio, serta web, pemberian sembako serta hasil infak kepada orang fakir dan miskin sekaligus menegakkan mereka dari kemiskinan. 3. Dampak yang muncul terhadap para remaja yang tidak tahu agama adalah merayakan natal, malas beribadah, ragu terhadap agama mereka, bangga terhadap barat; baik perilaku maupun adat istiadat. 4. Tidak ada undang-undang yang dikeluarkan oleh dewan legislatif tentang pencegahan terhadap kristenisasi, kecuali apa yang dikeluarkan oleh kementerian agama. Dan undang-undang tersebut tidak di berlaku, karena dikeluarkan oleh pihak non legislatif.

ABSTRACT

Ahmed Mahmoud Ahmed Gheda, 2016. *The Impacts of Missionary for The Young People and The Role of Legislative Authority to Prevent It in Malang Indonesia (a case study in Joyogrand, Malang, Indonesia)*, Thesis. Post Graduate, Department of Islamic and Positive Law, State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor I : Dr. Munirul Abidin, M.Ag. Advisor II : Dr. Suwandi, MH

Keywords : Missionary Impacts, Young People, Legislative Authority

This study aimed to explain missionary movement in Joyogrand village, and explained the role of preachers and Islamic organizations against the missionary, to explain the effects which rose for the young people with the existence of missionary in the village, and to explain the legislative power to prevent the missionary.

The researcher used descriptive qualitative research method and based his study on two data sources: primary sources are from the field of study, the young people community, Islamic Mission organizations and foundations in Joyo Grand village, Islamic preachers, and some society figures in the Joyogrand village. And the secondary sources are from academic and scientific publications and journals, books issued by universities, magazines, tabloids and news papers, published research and internet websites. The researcher used data collection by conducting interview, and observation. It used inductive method to analyze the data in his study and it is as the following steps: 1). collecting the data, 2). identifying the data, 3). data analysis, 4). result verification.

The researcher concluded the study with some results, and the points are: 1). The missionary had spread over the village by: building institutes to prepare the agents, having the social interactions, exploiting poor people and feeding them, marriage, church visit, spreading their printed publications, exploiting the necessity of man and woman workers, visiting and exchanging gifts, planting the doubt toward the religion (Islam), press and film and broadcasting, 2). The struggle against the missionary at the village are through the sermons, teachings in Masjid and other places, speeches forum, Islamic speaker training, writings and book translations, papers published on newspaper, radio, internet websites, feeding and charity for the poor people and solving their economic problem, 3). The raised impacts for the young people who ignore Islam: celebrating the Christianity days, reluctance of worshipping, feeling doubt toward their religion, proud with western attitude and tradition, 4). Legislative authority role: there is no law based on legislative that prevents the missionary progress, except what issued from Ministry for Religious Affair and this law is not applicable for it was issued from non-legislative authority.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ii	تقرير المشرفين
iii	اعتماد لجنة المناقشة
iv	إقرار الطالب
v	آية قرآنية
vi	إهداء
vii	شكر وتقدير
ix	ملخص البحث باللغة العربية
x	ملخص البحث باللغة الإندونيسية
xi	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
xii	فهرس المحتويات

الباب الأول : المقدمة

1	أ - خلفية البحث
14	ب - مشكلة البحث
15	ج - أسئلة البحث
15	د - أهداف البحث

16 هـ - أهمية البحث
17 و - مصطلحات البحث
25 ز- حدود البحث
26 ح- الدراسات السابقة
الباب الثاني : الإطار النظري	
34 المبحث الأول : التعريف بإندونيسيا
34 أولاً : الموقع الجغرافي
38 ثانياً : الأديان في اندونيسيا قبل الإسلام
38 ثالثاً : دخول الإسلام إلى اندونيسيا
42 رابعاً : دخول النصرانية إلى اندونيسيا
49 خامساً : أشهر المؤسسات التنصيرية في اندونيسيا
50 المبحث الثاني : مفهوم التنصير وفيه مطالب
50 المطلب الأول : تعريف التنصير
51 أولاً : المسيحية
54 ثانياً : النصرانية
57 ثالثاً : التنصير
61 رابعاً : التبشير

65 المطلب الثاني : نشأة التصير
68 المطلب الثالث : أهداف التصير
86 المطلب الرابع : طرق ووسائل التصير
96 المطلب الخامس : أدلة تحريم اعتناق النصرانية في القرآن والسنة
	المبحث الثالث : أهمية الدعوة ودور المؤسسات الدعوية
99 المطلب الأول : أهمية ووسائل الدعوة
109 المطلب الثاني : المؤسسات الدعوية
	المبحث الرابع : أشهر المؤتمرات والمنظمات التصيرية
116 المطلب الأول : أشهر المؤتمرات التصيرية
117 أولاً : المؤتمر التصيري في القاهرة
120 ثانياً : المؤتمر التصيري العالمي في أدنبرة بإسكتلندا عام 1910 م
122 ثالثاً : المؤتمر التصيري في لكنهو 1911 م
124 رابعاً : مؤتمر التصيري في القدس 1924 م
125 خامساً : المؤتمر التصيري في القدس 1935 م
126 سادساً : المؤتمر التصيري في كولورادوا 1978 م
130 سابعاً : المؤتمر التصيري في كوالالمبور 2001 م
132 مؤتمرات مجلس الكنائس العالمي :

133	المطلب الثالث : أشهر المنظمات والجمعيات والمراكز التنصيرية
133	أولاً : المنظمات
135	ثانياً : الجمعيات
139	ثالثاً : أشهر المراكز والمعاهد التنصيرية العالمية
الباب الثالث : منهج البحث	
140	نوع البحث
141	تعريف المنهج الوصفي الكيفي
140	مصادر البيانات
142	طريقة جمع البيانات
143	طريقة تحليل البيانات
145	هيكل البحث
الباب الرابع : عرض وتحليل البيانات	
149	عرض وتحليل البيانات
الباب الخامس : نتائج الدراسة ومناقشتها	
183	المبحث الأول : نتائج الدراسة
189	المبحث الثاني : مناقشة نتائج البحث

الباب السادس : الخلاصة والتوصيات

231 اولاً : الخلاصة

233 ثانياً : التوصيات

235 قائمة المراجع والمصادر



الباب الأول : المقدمة

أ - خلفية البحث

التنصير في مفهومه العام ظاهرة بدأت في الظهور مع ظهور رسالة عيسى ابن مريم - عليهما الصلاة والسلام - وقد حصل لهذا المفهوم تغيرات وتطورات بحسب ما حصل للنصرانية الأولى من تحريف بدأ على يد شاول أو بولس في القرن الأول الميلادي . وأدخلت عليها ثقافات يونانية وهندية وفارسية ، فبذلك أصبحت النصرانية خليطاً من الوحي الإلهي الذي أنزله الله تعالى - على نبيه ورسوله عيسى ابن مريم - عليهما الصلاة والسلام - وأفكار البشر الذين سبقوا في وجودهم ظهور النصرانية .¹

والتنصير هو قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة ، والعمل على تنصير سكانها ، وإنشاء كنيسة وطنية تتولى مسؤوليتها الإدارية والمالية تدريجياً للأهالي الذين يقومون بدورهم بنشر النصرانية في المناطق التي لم يصل إليها المنصرون .²

والمجتمع الإسلامي لم يسلم من التنصير كغيره من المجتمعات ، بل ربما أضحى هذا المجتمع أكثر المجتمعات تعرضاً لظاهرة التنصير وذلك نظراً للمقاومة التي يلقاها المنصرون من المسلمين أفراداً قبل المؤسسات والجامعات . وذلك لأن المسلم يتربى على الفطرة وعلى عقيدة التوحيد ، ويصعب حينئذ أن يتقبل أي أفكار فيها تتعارض مع الفطرة ، أو فيها خلل في الجوانب العقدية ، وفي مخاطبة العقل مادام المسلم يملك البديل الواضح . ومع هذا تستمر حملات التنصير الموجهة للمجتمعات الإسلامية والأقليات

¹ علي ابراهيم الحمد النملة . التنصير مفهومه واهدافه ووسائله وسبل مواجهته بتصرف قليل . دار الصحوة للنشر والتوزيع . 1413 هـ - 1993 م . ص 5 .

² إبراهيم عكاشة علي . ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . 1987 م . ص 26 .

والجاليات المسلمة ، آخذة وسائل عديدة ومفاهيم متجددة تختلف عن المفهوم الأساسي المتمثل في إدخال غير النصارى في النصرانية.³

وبهذا فالتنصير ظاهرة متجددة ومتطورة في وقت واحد . وهذا التطور يأتي في تعديل الأهداف ، وفي توسيع الوسائل ، تبعاً لتعديل الأهداف ، واتخاذ الأساليب العصرية الحديثة في تحقيق الأهداف المعدلة ، حسب البيئات والانتماءات التي يتوجه إليها التنصير ، حتى وصلت هذه الظاهرة عند البعض ، إلى أنها علماً له مؤسساته التعليمية ومناهجه ودراساته ونظرياته.⁴ هذا وقد استغل المنصرون وسائل التنصير الثلاث وهو العلم في المدارس والكليات والجامعات ، والغذاء ، والدواء من خلال التطبيق والتمريض خدمة للتنصير .

ومنذ أن التقت جيوش المسلمين - تحمل راية لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - بجيوش النصارى تحمل راية الصليب - على أرض الشام ، منذ ذلك الوقت والصراع محتدم بينهما ، ولا يزال كذلك حتى ينزل المسيح عليه السلام فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويحكم بالإسلام ، مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ، حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد " ⁵ .

وهم بذلك يحاولون تنصير المسلمين : أي جعلهم نصارى يدينون بالدين المنسوب زوراً وبهتاناً إلى المسيح عيسى ابن مريم . ويحاولون إخراج المسلمين من دينهم أو

³ علي ابراهيم الحمد النملة . التنصير مفهومه واهدافه ووسائله وسبل مواجهته بتصرف قليل . ص 5 .

⁴ المصدر السابق . ص 5 ، 6 .

⁵ محمد بن اسماعيل البخاري . صحيح البخاري . استانبول : المكتبة الاسلامية . أحاديث الأنبياء . 3264 . مسلم بن الحجاج القشيري . صحيح مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي . احياء التراث الاسلامي . كتاب الإيمان . 155 .

التذبذب فيه : بحيث يصبح المسلم بعيداً عن دينه في أخلاقه وعاداته الاجتماعية ، بعيداً عن ثقافته وفكره الاسلامي ، يخلو قلبه وعقله من العقيدة والحمية للدين .⁶

وقد ذكر الأديب محمود شاكر بأن هذا الصراع مر بأربع مراحل وهي :

المرحلة الأولى : صراع الغضب لهزيمة المسيحية في أرض الشام ، ودخول أهلها في الإسلام ، فبالغضب أملت اختراق دار الاسلام لتسترد ما ضاع .

المرحلة الثانية : صراع الغضب المنفجر المتدفق من قلب أوروبا مشحوناً ببغضاء جاهلة عاتية مكتسحة مدمرة سفاحة لدماء جاءت تريد هي الأخرى اختراق دار الإسلام ، وذلك عهد الحروب الصليبية الذي بقي في الشام قرنين ، ثم ارتد خائباً إلى موطنه في قلب أوروبا .

المرحلة الثالثة : صراع الغضب المكظوم الذي أورثه اندحار الكتائب الصليبية ، من تحته بغضاء متوهجة عنيفة ، ولكنها مترددة يكبحها اليأس من اختراق دار الإسلام مرة ثالثة بالسلاح والحروب ، فارتدعت لكي تبدأ في اصلاح خلل الحياة المسيحية بالاتكاء الشديد الكامل على علوم الإسلام ، ولكي تستعد لإخراج المسيحية من مأزق ضنك مؤسس . وهذه المراحل الثلاث كانت ترسّف في أغلال القرون الوسطى أغلال الجهل والضياع ولم تصنع هذه المراحل شيئاً ذا بال .

المرحلة الرابعة : صراع الغضب المشتعل بعد فتح القسطنطينية ، يزيده اشتعالاً وتوهجاً وقود من لهيب البغضاء والحقد الغائر في العظام على الترك (أي المسلمين)

⁶ عبدالرؤوف رحيم يوسف السامرائي . الدعوة الإسلامية في مواجهة التهويد والتنصير وسبل النهوض بها . رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية الإمام الأعظم وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير بتخصص دعوة وخطابة . 1432 هـ - 2011 م . ص 53 ، 54 .

وهم شبح مخيف مندفع في قلب أوروبا ، يلقي ظله على كل شيء ، ويفزع كل كائن ، وإذا كانت المراحل الثلاث الأولى لم تصنع للمسيحية شيئاً ذا بال ، فصراع الغضب المشتعل بلهيب البغضاء والحقد هو الذي صنع لأوروبا كل شيء إلى يومنا هذا ، صنع كل شيء لأنه هو الذي أدى بهم إلى يقظة شاملة قامت على الإصرار وعلى المجاهدة والمثابرة على تحصيل العلم وعلى إصلاح خلل الحياة المسيحية ، ولكن لم يكن لها يومئذ من سبيل ولا مدد إلا المدد الكائن في دار الإسلام من العلم الحي عند علماء المسلمين ، العلم المسطر في كتب أهل الإسلام ، فلم يترددوا ، وبالجهاد الخارجي وبالحماسة المتوقدة ، وبالصبر الطويل ، انفكت أغلال القرون الوسطى بعتة عن قلب أوروبا وانبعثت نهضة العصور الحديثة مستمرة إلى هذا اليوم . من يومئذ ، عند أول بدء اليقظة ، تحددت أهداف المسيحية الشمالية ، وتحددت وسائلها ، لم يغب عن أحد منهم قط أنهم في سبيل إعداد أنفسهم لحرب صليبية رابعة .⁷

وبما أن الأمة الآن تمر بالمرحلة الرابعة من مراحل الصراع الذي يعتمد على العلم والدين والعقل واستخدام الأساليب المؤثرة على الأديان والعقول ، فإن من أبرز أساليب هذه المرحلة " التنصير " الذي تدفقت جحافل الآيسة - من رحمة الله ومن نجاح أعمالها - على أقطار الأمة الإسلامية يبشرونها بالكفر ، ويدعوونها إلى الضلال والخبال ، ويعدونها الغنى إن هي آمنت بالصليب ، ومن صدق بهذه الوعود الكاذبة فاز بنسخة من الإنجيل المحرف ، وأخذ منه المنصرون كل شيء حتى نفسه ، يقول جاك مندلسون : (حينما تكون صحة الشبان الأفريقيين سعيدة ، فإنهم لا يتعبون من ترديد القصة القديمة : إن المبشرين جاءوا إلينا وقالوا : إننا نريد أن نعلمكم العبادة . وقلنا : حسنا إننا نريد

⁷ محمود محمد شاكر . رسالة في الطريق إلى ثقافتنا . نشر مكتبة الخانجي ودار المدني . 1417 هـ . ص 44 ، 46 .

أن نتعلم العبادة . وطلب المبشرون منا أن نغلق أعيننا ، وفعلنا ذلك وتعلمنا التعبد ،
وحيثما فتحنا أعيننا وجدنا الإنجيل في أيدينا ، ووجدنا أراضينا قد اغتصبت)⁸ .

وفي العالم الإسلامي اليوم جيوش حرارة مرئية وخفية من أولئك الذين يدعون بلا
خجل أنهم (مبشرون) ويشعر المرء بالأسى والمرارة حين يقرأ أو يشاهد أعمال هؤلاء (
المبشرين) وما يفعلونه بعباد الله من أجل تحويلهم إلى النصرانية ، فالمسيحية جاءت
استجابة لمرحلة معينة من مراحل التاريخ ولكن الدوائر الاستعمارية لا تزال ترى فيها
الوسيلة الأهم لإخضاع الشعوب النامية والبلدان المتخلفة ، ولا غرو في ذلك فالغرب
الحاقد مكيافيلي في كل شيء والدين في نظره ليس مقدساً حتى لا يتاجر فيه ، وكل
شيء جائز مادام يكيف له مصالحه ويسوي اموره وفق ما يريد ويشتهي .⁹

واجتهد النصارى في فرض نصرانيتهم بالقوة في العالم الإسلامي تحت مظلة
الاستعمار حيناً ، وتحت مظلة الضغوط الاقتصادية والسياسية حيناً آخر يقول القس
بيرس بيغر : (في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت الحضارة الأوروبية
والسيطرة السياسية والقوة العسكرية تحتاح العالم ، وكانت النصرانية تتسهم غارب هذا
المد وأصبحت الطريق ممهدة أمام المبشرين ، فانتشرت النصرانية مع اتساع السيطرة
الأوروبية في العالم ، ولقد قام الاستعمار والسيطرة العسكرية بدورهما في نشر النصرانية
(¹⁰ يرجون من وراء ذلك وقف نمو المد الإسلامي في أرجاء المعمورة¹¹ وأن يكفر

⁸ أحمد عبد الوهاب . حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر . القاهرة : مكتبة وهبة . 1401 هـ - 1981 م . ص 133 .

⁹ عبدالعزيز الكحلوت . التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء . الطبعة الثانية . طرابلس : منشورات كلية الدعوة الإسلامية . 1402 هـ - 1992 م . ص
17 .

¹⁰ عبدالرحمن بن عبدالله الصالح . التنصير تعريفه أهدافه وسائله حركات المنصرين . ص 5 .

¹¹ المصدر السابق . ص 5 .

المسلمون برهم . ﴿ وَذُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾¹² . وأن يلحق
الموحدون بركب أهل الصليب : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ
مِلَّتَهُمْ ﴾¹³ . غايتهم من ذلك هو الصد عن سبيل الله ، وأن تكون سبيل الله عوجاً ،
كما ذكر الله ذلك عنهم في سورة هود حيث قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾¹⁴ ، وقال تعالى عنهم في سورة ابراهيم :
﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا
أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾¹⁵ .

ومضت أعمال المنصرين في الماضي كما هي في الحاضر بأساليب ووسائل لا
تحترم ادمية الإنسان ولا تحسب لعقله أي حساب ، ومن يمعن النظر في أعمال المنصرين
يجدها عارية من أي ثوب إنساني وتتداعى إلى ذهنه صور الجبايرة والطغاة الغلاظ من
أمثال نيرون وهولاكو وكرومر وهتلر ونابليون وغيرهم وهؤلاء المنصرون الذين يضعون
أنفسهم أحياناً في ثياب بيضاء لا يختلفون كثيراً عن النازيين والمغول والتتار في غزواتهم
الأولى التي حركتها الدوافع العرقية والبيولوجية ، وبعض هؤلاء المنصرين فاق في وحشيته
وقسوته التتار والرومان والجرمان .¹⁶

وهذا التنصير الذي يلبس لباس الشفقة ويظهر الرحمة والشفقة ، ويحاول إظهار
العدل والمساواة، وينادي بحقوق الإنسان ، ويقدم الدواء ، ويعلم الصغار القراءة والكتابة
لينهلوا من كفر النصارى ومجوتهم وخلاعتهم .. ما هو إلا وجه من وجوه الحروب الصليبية

¹² سورة النساء : الآية 88 .

¹³ سورة البقرة : الآية 119 .

¹⁴ سورة هود : الآية 19 .

¹⁵ سورة ابراهيم : الآية 4 .

¹⁶ عبد العزيز الكحلوت . التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء . ص 35 .

ومظهر من مظاهرها ، يوضح ذلك ما وصف به الأب اليسوعي " مبيز " سياسة فرنسا الدينية في الشرق حينما قال : (إن الحرب الصليبية التي بدأها مبشرونا في القرن السابع عشر لا تزال مستمرة إلى أيامنا .. ولقد احتفظت فرنسا بروح الحروب الصليبية وبالحنين إلى تلك الحروب حية في نفسها) .¹⁷

ويقول اليسوعيون في عرض نشاطهم التنصيري : (ألم نكن نحن ورثة الصليبيين ، أو لم نرجع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب التبشيري والتمدين المسيحي) .¹⁸

ومن أبرز شخصيات التنصير صمويل زويمر والقس الإسباني " ريمون لول " وهو أول من تولى مهمة التنصير بعد فشل الحروب العسكرية الصليبية في مهمتها .¹⁹

ويوجه الغرب اليوم جيوشاً جارية من المنصرين ، والمسلمون في كل مكان مستهدفون ويقدر أن هناك (17) مليون منصر يعملون ليل نهار لإطفاء نور الله في الأرض وفق استراتيجيات بعيدة المدى ولديهم ميزانيات فلكية ينفقون منها بغير حساب فعلى سبيل المثال لا الحصر استطاع المنصرون جمع (تسعة) مليار دولار من خلال الكنائس الأمريكية وحدها .²⁰

وقد عانت اندونيسيا معاناة شديدة من التنصير حيث أنها تعرضت لغزواته منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) في وقت كان الإسلام لا يزال فيها طربا ولم ينتشر بعد في جميع ربوعها . وقد كانوا يصلون إليها من الدول الأوروبية مع الجيش

¹⁷ مصطفى خالد ، و عمر فروخ . نشر التبشير والاستعمار بتصرف قليل . المكتبة العصرية . ص 127 .

¹⁸ المصدر السابق . ص 115 .

¹⁹ عبدالرؤوف رحيم السامرائي . الدعوة الإسلامية في مواجهة التهود التنصير وسبل النهوض بها . ص 46 .

²⁰ عبد العزيز الكحلوت . التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء . ص 38 .

الاستعماري ، ومن ذلك الوقت بدأ الصراع بين المسلمين والمبشرين في جزر اندونيسيا ولا يزال مستمراً حتى الوقت الحاضر .²¹

وكان المنصرون يعملون لترسيخ الاستعمار في اندونيسيا وينالون التأييد والمساعدة من قبل الحكومة الاستعمارية ، وكان النصارى الذين تنصروا على أيدي هؤلاء المنصرين يوالون الاستعمار ويساندونه في صراعه ضد المسلمين الإندونيسيين ، ومن الغريب أنه بعد أن استقلت اندونيسيا وانتزعت هذا الاستقلال بقوة السلاح من أيدي المستعمرين لا يزال المبشرون الأجانب يتمتعون بحريتهم في نشر النصرانية ونشر اباطيلهم بين المسلمين الإندونيسيين ولا تزال الأموال الأجنبية تتدفق على اندونيسيا لتمويل النشاط التبشيري في ربوعها ، كما أن النصارى الإندونيسيين أنفسهم ينشطون في نشر النصرانية مع هؤلاء المبشرين .²²

وقد بلغ النشاط التنصير دروته في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري حيث انشئت فيه الوف المدارس التبشيرية وعدة جامعات ومئات من المستشفيات والمستوصفات ،²³ وبلغ عدد الصيدليات التنصيرية (245) صيدلية كنسية أما العيادات المتنقلة بلغ عددها (35) عيادة ويعمل في هذه المؤسسات جيش جرار من المنصرين من الأطباء والصيدالة والمرضين وهؤلاء جميعاً تلقوا إلى جانب العلوم الطبية دورات تدريبية .²⁴

²¹ مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة . مكة المكرمة : جامعة أم القرى . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . 1403 هـ - 1404 هـ ، 1983 م - 1984 م . ص ب .

²² المصدر السابق . ص ب ، ج .

²³ المصدر السابق . ص ج .

²⁴ عبد العزيز الكحلوت . التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء . ص 41 ، 42 .

وهناك دور النشر التي تعمل على نشر المعرفة المسيحية وأبرزها دار نشر الانجيل في جاكرتا وتصدر في المتوسط (50) عنواناً في الشهر الواحد ، وقد وصل عدد الكنائس في اندونيسيا نحو (24) الف كنيسة ويتبع هذه الكنائس (30) الف بين منصر وقسيس .²⁵

واعتنق النصرانية عدد من القبائل الوثنية وصارت بعض المناطق في اندونيسيا ذات اغلبية نصرانية واضحة .²⁶

ولقد أخذ المنصرون في تنصير المسلمين في اندونيسيا عدة أساليب ووسائل ، وكان سكان مالانق أحد ضحايا هذا الغزوا ، حيث دخل اليهم التنصير عن طريق الاستعمار الهولندي، والإنجليزي، والبرتغالي، والتنصير لم يدخل إلي القرى المسلمة في بداية الأمر بل دخل إلي القرى التي كان يسكنها الهنود و الدينامسيون وهم تيار من الجاويون الذين يعبدون الأشجار أو الأشياء التي فيها روح ، وكان التنصير في الجزء الجنوبي من مالانق وليس في الشمال ، كقرية " citartch " وتوجد بها كنيسة كبيرة جدا وتعتبر هي مركز التنصير في الجنوب قديما. ثم دخل التنصير إلي الشمال شيئا فشيئا عن طريق دعاة التنصير . كما تعتبر مدينة مالانق مركزا لحركة التنصير في جنوب شرق آسيا وذلك لانتشار المؤسسات الخيرية التي تدعمها الدول الغربية مثل أمريكا وهولندا ، ومدينة مالانق الجنوبية مركزا لمشروع التنصير المكثف ، ولقد نجحوا في تنصير الكثير من المسلمين الضعفاء والفقراء ، حيث تبلغ نسبة النصارى في مدينة مالانق الجنوبية حوالي 70% ، ونسبة المسلمين 30% حيث كانت إستراتيجية المنصرين في مدينة مالانق

²⁵ عبد العزيز الكحلوت . التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء . ص 42 .

²⁶ مغفور عثمان . التبشير وأثاره في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص ج .

الجنوبية تشبه التنصير في المحيط الأطلسي في أفريقيا الغربية التي جعلها الإنجليز مركزاً للتنصير في قارة أفريقيا ، كما ساعد اليهود النصارى في نشر التنصير في مدينة مالانق عن طريق المنظمات التي تعمل تحت قناع العمل الخيري الاجتماعي مثل مؤسسة روتري ، ومؤسسة نايلس في مدينة مالانق وتعتبر قرية باني وين التي تقع في جنوب مدينة مالانق وعدد سكانها 5000 نسمة كلهم نصارى إلا عائلة واحدة وأغلب أراضي هذه القرية ملك لكنيسة جاوة الشرقية المسيحية في باني وين²⁷ ، وساهم في انتشار التنصير في هذه المنطقة عدة أسباب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، انتشر بسبب الجهل بتعاليم الدين الإسلامي ، وبسبب الفقر ، وكذلك عن طريق الجنس وعن طريق فتح مجال للعمل أمام المسلمين ، وعن طريق قوة نفوذ المؤسسات التنصيرية في مدينة . وهذه جداول توضح عدد المنتسبين إلى الديانات الموجودة في المنطقة :

Tabel / Table 3.2.8
Jumlah Penduduk Menurut Agama dan Kecamatan
Number of Population by Religion and District
2008

Kecamatan <i>Districts</i>	A G A M A / Religion District					
	Islam <i>Mouslem</i>	Katolik <i>Protestant</i>	Katolik <i>Chatolic</i>	Hindu <i>Hindu</i>	Budha <i>Budhist</i>	Lain-lain <i>Others</i>
(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)	(7)
010. Kedungkandang	152,228	7,206	3,231	579	331	74
020. S u k u n	156,276	8,988	8,087	8,087	2,615	-
030. Klojen	113,829	8,335	9,511	9,511	1,388	177
040. Blimbing	131,407	20,535	15,597	1,780	1,575	65
050. Lowokwaru	15,307	1,197	2,060	26	13	-
Jumlah / Total	569,047	46,261	38,486	19,983	5,922	316

Sumber : Kantor Departemen Agama Kota Malang

Source : Religion Departement Office Malang

جدول احصائية 2008 م .²⁸

²⁷ انديري . أحد دعاة الجمعية الأستاذ

²⁸ . <http://malangkota.go.id/wp-content/uploads/2015/04/Malang-Dalam-Angka-2008.pdf>

Nama Kecamatan	Agama									Jumlah
	Islam	Kristen	Katolik	Hindu	Budha	Khong Hu Chu	Lainnya	Tidak Terjawab	Tidak Ditanyakan	
010 Kedungkandang	164 958	6 424	2 403	284	219	41	10	4	68	174 477
020 Sukun	158 390	12 920	7 610	291	783	49	27	126	1 317	181 513
030 Klojen	87 494	7 977	7 126	229	1 571	113	15	133	1 249	105 907
040 Blimbing	152 836	10 553	5 821	435	766	41	22	12	1 847	172 333
050 Lowokwaru	165 738	8 895	7 340	501	608	43	6	60	2 756	186 013
Kota Malang	729 416	46 769	30 360	1 740	4 007	287	86	341	7 237	820 243

Satuan: jiwa

Keterangan

Agama
Konsep Definisi
 Agama merupakan keyakinan terhadap Tuhan Yang Maha Esa yang harus dimiliki oleh setiap manusia. Agama dibedakan menjadi Islam, Kristen, Katholik, Hindu, Budha, Khong Hu Chu, dan Agama Lainnya.
Kegunaan
 Penentuan kebijakan yang berkaitan dengan kerukunan umat beragama, contoh: kebijakan Kementerian Agama dalam pembangunan tempat-tempat ibadah.

جدول احصائية 2010م .²⁹

وما حدث في اندونيسيا من النشاط التبشيري حدث أيضاً في بلاد اسلامية كثيرة لا سيما في البلدان الأفريقية ، وظهر ذلك واضحاً في بعضها في اخر القرن الرابع عشر الهجري ، حيث كان رئيس بعض الدول نصرانياً وأغلب السكان من المسلمين . ولم تسلم البلاد العربية ايضاً من النشاط التنصيري ، وقد انشأ المنصرون في بعض مدنها مدارس تنصيرية وأنشأوا فيها ايضاً بعض الجامعات .³⁰

²⁹ http://sp 2010.bps.go.id/index.php/site/table

³⁰ مغفور عثمان . التبشير وأثاره في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص ج

ولا ينبغي أن نقاد وراء تلك الدعوى ، التي تنشر فكرة أن النصرانية فشلت في تنصير المسلمين. فهذه الدعوى إما أنهل كاذبة يُقصد بها عدم تحفيز المسلمين ليستيقظوا في وجه هذا الخطر الداهم ، وإما أنها واهمة تصدر من أفراد لا يفقهون شيئاً من الواقع ، ولا يدركون المخاطر التي تحاك ، والتي غدت مفضوحة ، بحيث لا تخفى ، إلا عن بليد أو ساذج .³¹

إن التاريخ يحدثنا أن الكثير من الدول الإسلامية ، تحولت بفعل التنصير ، إلى دول نصرانية ، فضاعت هويتها الإسلامية ، وبقي من تبقى من المسلمين فيها بين مطرقة التنصير ، وسندان التآمر الدولي . ونضرب مثلاً على ذلك بالفلبين ، حيث أنها كانت عبارة عن مملكات إسلامية ، ولا يشكل النصارى فيها إلا أقلية. فها هي الآن دولة نصرانية ، أغلب أهلها نصارى ، والمسلمون تحولوا فيها إلى أقلية تعاني ، وفي العيان ما يغنيننا عن الخبر ، أما عن القبائل الأفريقية الكثيرة التي كانت مسلمة ، ثم تنصرت ، فحدث ولا حرج .³²

لذ فإن دراسة التنصير في قرية جيو جوند وكيفية انتشاره وخاصة في وسط الشباب أمر في غاية الأهمية ، لأن التنصير خطر يهدد المسلمين في كل مكان منذ زمن بعيد كما بينت سابقاً ، إلا أنه في هذه المنطقة يزيد خطره وذلك للفقر الذي يعيشه بعض الناس ، وأن هناك مركزاً خاص لإعداد المنصرين ، حيث يقوم هذا المركز بجلب الشباب النصراني من خارج مالانق من مناطق أخرى مثل انديتي وفلورس بالقرب من

³¹ محمد عبدو . الإسلام وتحديات التنصير في شمال أفريقيا . بحث مقدم إلى مؤتمر " الإسلام والتحديات المعاصرة " المتعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة 2 - 3 / 4 / 2007 م . ص 528 .

³² المصدر السابق . ص 528 .

بابوا³³ ، إضافة إلى ذلك عدم وجود منظمات أو هيئات دعوية غير الذي علمنا عن مؤسسة الأم وما لها حقيقة من جهود في الدعوة وترشيد الناس ، أو وجود مجال للخدمات الاجتماعية ، كدور للعجزة مثلاً ، أو دور حضانة مثلاً لتبني لأطفال اليتامى ، والفقراء ، فهذه الأسباب كلها كان سبب اختيار قرية جيو جرنند ميداناً للبحث . والنشاط التنصيري اليوم يكشر عن أنيابه وقد طور من وسائله ، عبر المدارس والجامعات ، والإنترنت ، ومواقع التواصل الاجتماعي ، ويستعد لحرب ضروس مع المسلمين .

فكان لابد من التوعية بكيفية انتشاره خاصة إذا علمنا أن التنصير يزداد نشاطه يوماً بعد يوم، ويقترب من بلاد الحرمين الشريفين فضلاً عن (قرية جيو جرنند) التي هي موضوع هذا البحث ، وغيرها من بلدان العالم الإسلامي ، ويسعى لِنَيْلِ من أبناء المسلمين ، وتشكيكهم في دينهم وعقيدتهم، عبر الوسائل الحديثة كالإذاعات ، والقنوات الفضائية ، والصحف ، والمجلات ، والإنترنت ، ومواقع التواصل الاجتماعي ، وغيرها من وسائل الفساد والإفساد ، مستغلين في ذلك فقر المسلمين ، وضعفهم ، وقلت امكانياتهم ، وفساد الحكام ، وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية في معاقبة المرتدين ، واستبدالها بقوانين وضعية تنص على حرية الأديان .

كما أن حركات التنصير تلقى دعماً مادياً هائلاً من الحكومات والدول الغربية مقابل الدعم الضئيل والضعيف الذي يتلقاه دعاة الإسلام ، في الوقف أمام هذا السيل الجارف .

³³ أبو صالح هارنو برونو . المدير التنفيذي في معهد الإمام العالي الاسلامي لإعداد الدعة والحفاظ . جيو جرنند

ب - مشكلة البحث

- 1 - تكمن المشكلة في أن التنصير يهدد الشباب في قرية جيو جرنند فهو يسعى جاهدا في إفساد الشباب ، وانحراف اخلاقهم ، وغزو افكارهم بالثقافة الغربية ، واثارة الشبهات وتشكيكهم في دينهم .
- 2 - قلة المؤسسات والمنظمات الدعوية في قرية جيو جرنند .
- 3 - وجود مركز لإعداد المنصرين في قرية جيو جرنند وهو يقوم بجلب النصرى من مناطق اخرى وتدريبهم وإعدادهم في هذا المركز ، وهم بدورهم يخرجون ويلتقون بأهل المنطقة ويدعونهم إلى النصرانية أحيانا .
- 4 - المنصرون لديهم مؤتمرات يجتمعون فيها ، لكي يبحثوا فيها عن وسائل وطرق جديدة لتنصير المسلمين ، ينبغي معرفتها وكيف تكون في جيو جرنند .
- 5 - يوجد قانون في اندونيسيا يمنع من انتشار التنصير ، ولكن النصرى يتجاوزون هذا القانون .
- 6 - وتكمن أيضاً في أن التنصير يستعد لحرب مع العقيدة الإسلامية ، والمسلمون في غفلة ساهون ، يتناحرون فيما بينهم من أجل عرض قليل من الدنيا والمناصب السياسية ، في حين يتغلغل التنصير في جميع البلاد الاسلامية .
- 7 - التنصير يتخذ من تناحر المسلمين فيما بعضهم ، فرصة لتشويه الإسلام ، وأنه دين قتل ، وسفك لدماء ، متبعاً في ذلك أخصب الطرق والوسائل ، في نشر عقائده الفاسدة والخبیثة ، من تطبيب وتعليم وإغاثة وغيرها .

فهذه كلها مشاكل واتناول في بحثي هذا حل لأربعة مشاكل من المشاكل السابقة الا وهي المشكلة الأولى والثانية والرابعة والخامسة .

ج - أسئلة البحث

- 1- كيف تكون حركة التنصير في قرية جيو جرنند (joyo grand) ؟
- 2- ما هي الجهود المبذولة من الدعاة والهيئات والمنظمات الإسلامية المحلية في قرية جيو جرنند لمواجهة النشاط التنصيري ؟
- 3- ما هي النتائج والآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جرنند ؟
- 4 - ما دور السلطة التشريعية في اندونيسيا من الحد في انتشار التنصير ؟

د - أهداف البحث

- 1- بيان كيف تكون حركة التنصير في قرية جيو جرنند (joyo grand) .
- 2- بيان الجهود المبذولة من الدعاة والهيئات والمنظمات الإسلامية المحلية في قرية جيو جرنند لمواجهة النشاط التنصيري .
- 3- بيان النتائج والآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جرنند .
- 4- بيان دور السلطة التشريعية في اندونيسيا من الحد في انتشار التنصير .

هـ - أهمية البحث

إن للبحث أهمية نظرية وأهمية تطبيقية :

أولاً : الأهمية النظرية : تكمن أهمية البحث في كونه يتعرض لعائق من أكبر عوائق انتشار الإسلام في عصرنا الحاضر فضلاً عن إخراج بعض المنتسبين إليه ، الا وهو النشاط التنصيري ، حول العالم الذي لا تكاد تخلوا بلداناً من بلدانه إلا وقد تعرض لهذا الهجوم الفتاك ، والحرب الضروس التي يخوضها المنصرين ضد أبناء وبنات المسلمين ، مستغلين في ذلك كافة الوسائل والامكانيات ، في إنجاح مخططهم الاستعماري والتنصيري في استعمار وتنصير بلاد المسلمين ، فهو بهذا يعد من أكبر أسباب الصد عن سبيل الله لذلك كان من المهم البحث في موضوع كهذا .

ثانياً الأهمية التطبيقية : تكمن الأهمية التطبيقية في الاستفادة من هذه الدراسة ككشف النقاب عن وجوه المنصرين ، وتكشف كل الذرائع التي يتسترون وراءها للنيل من الاسلام والمسلمين ، كما تجعل المسلمين يقفون على معرفة ما يدبر لهم من المؤامرات والمكائد ، وما ينتظرهم من الأخطار ، ليسارعوا إلى مجابهته ومقاومته ، والدفاع عن أنفسهم وعقيدتهم وحضارتهم ، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعاً ﴾ .³⁴ ويقول تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِّبَاطِ الحَيْلِ . تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِّن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ .³⁵ وكذلك يمكن أن يستفيد منها الدعاة في معرفة اساليب ووسائل المنصرين في قرية جيو جرند والتصدي لها .

³⁴ سورة النساء : الآية 70 .

³⁵ سورة الانفال : الآية 61 .

و - تحديد مصطلحات البحث

1 - أثر

الأثر في اللغة : الأثر مفرد والجمع آثار ، وأثر . ويطلق على معان متعددة منها بقية الشيء ، وتقديم الشيء ، وذكر الشيء ، والخبر . قال ابن فارس : " أثر " الهمزة ، والتاء ، والراء ، له ثلاثة أصول : تقديم الشيء ، وذكر الشيء ، ورسم الشيء الباقي³⁶ .

وقال ابن منظور : الأثر - بالتحريك ما بقي من رسم الشيء ، والتأثر : إبقاء الأثر في الشيء ، وأثر في الشيء ترك فيه أثرا .³⁷

الأثر اصطلاحاً : لا يخرج استعمال الفقهاء للفظ (أثر) عن المعاني اللغوية ، وأكثر ما يستعمله الفقهاء للدلالة على بقية الشيء ، أو ما يترتب على الشيء ، كقولهم في حكم بقية الشيء بعد الاستجمار : وأثر الاستجمار معفو عنه بمحله . وقولهم في حكم بقية الدم بعد غسله : ولا يضر أثر الدم بعد زواله . ويطلقونه على ما يترتب على الشيء ، فيستعملون كلمة أثر مضافة ، كقولهم : أثر عقد البيع ، وأثر الفسخ ، وأثر النكاح .³⁸

والمقصود من الأثر في هذا البحث يتفق مع ما يطلق عليه في اللغة من كونه بقية

الشيء ، وكذلك يتفق في الاصطلاح وما يطلقه الفقهاء للدلالة على بقية الشيء .

³⁶ معجم مقاييس اللغة كتاب الهمزة - باب الهمزة والتاء وما يثلثهما . 1 / 53 .

³⁷ لسان العرب مادة أثر . 1 / 25 .

³⁸ الموسوعة الفقهية الكويتية (1 / 294) . وموسوعة الفقه الإسلامي الصادرة عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . 2 / 191 .

2- التنصير :

التنصير لغة : نصر ينصر تنصيراً ، ونَصَّرَ الشخص تنصيراً : جعله نصرانياً ،
وَتَنَصَّرَ يَتَنَصَّرُ تنصيراً ، وَتَنَصَّرَ : دخل في النصرانية ، وَالتَنَصَّرَ : الدخول في النصرانية .

39

ومنه قول الفيروز آبادي " والنصرانية والنصرانة واحدة النصارى ، والنصرانية أيضاً دينهم ، ويقال نصراني وأنصاري وتنصَّر دخل في دينهم ، ونصره جعله نصرانياً ... " ⁴⁰

وفي الحديث : " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ " .⁴¹

التنصير اصطلاحاً : قيل هي الدعوة إلى دين النصرانية ، ومحاولة نشر عقيدته وتعاليمه في أنحاء العالم ، بمختلف الوسائل والأساليب الحديثة .⁴²

وقيل : حركة دينية سياسية استعمارية ، بدأت في الظهور إثر فشل الحروب الصليبية ، بُغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة ، في دول العالم الثالث عامة ، وبين المسلمين خاصة ، بهدف إحكام السيطرة على تلك الشعوب .⁴³

والمقصود من لفظ التنصير في البحث يتفق مع ما جاء في اللغة وكذلك مع ما

جاء في الاصطلاح .

³⁹ محمد بن ابي بكر الرازي . مختار الصحاح . ترتيب : محمود خاطر . بيروت : دار الفكر . ص 662 . والمعجم العربي الأساسي . إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب . بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . جامعة الدول العربية . تونس . 1408 هـ - 1988 م . ص 1199 .

⁴⁰ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . القاموس المحيط . الطبعة الثانية . بيروت : مؤسسة الرسالة . 1407 هـ . 1 / 622 .

⁴¹ أخرجه البخاري . 246 ، مسلم . 2047 .

⁴² إبراهيم بن عبدالرحمن الخديري . التنصير في البحرين أثره والموقف منه ما قبل الاستقلال . رسالة ماجستير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية . 1414 هـ . 4 .

⁴³ عبدالعزيز العسكر . التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج . الرياض : مكتبة العبيكان . 1414 هـ . ص 13 .

3 - الشباب

الشباب لغة : والشباب هو جمع مذكر ومؤنث معاً ، وتعني الفتاء والحدائث ، ويطلق لفظ شبان ، وشبيبة ، كجمع لمذكر مفرد شاب ، ويطلق لفظ شابات ، وشائب ، وشواب ، كجمع مؤنث على مفرد شابة ، وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً ، أي " من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة " ⁴⁴ " وشب لون المرأة خمار أسود لبسته أي زاد بياضها ولونها فحسنها " ⁴⁵ " وشب قصيدته بفلانة أي حسنها وزينها بذكرها " ⁴⁶

وذكر الثعالبي في كتابه فقه اللغة أن الشباب جمع شاب وهو ما بين الثلاثين والأربعين ، وما بكت العرب على شيء كما بكت على الشباب حتى قال قائلهم :

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب ⁴⁷

الشباب اصطلاحاً : هو قوة بين ضعفين ، قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة . ⁴⁸

والشباب (ويسمى الشاب فتى والشابة فتاة) مصطلح يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر البشري ، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى . ⁴⁹

⁴⁴ مجموعة من المشاركين - معجم الوسيط . الطبعة الرابعة . مكتبة الشروق الدولية . 2004م . ص 470 .

⁴⁵ ابن منظور . لسان العرب . بيروت : دار صادر . ج 1/ ص 482 .

⁴⁶ لويس المعروف . المنجد في اللغة . بيروت لبنان . 1960م . ص 371 .

⁴⁷ هاشم محمد على المشهداني . الشباب . www.islamdoor.com/k/62.htm

⁴⁸ المصدر السابق .

⁴⁹ شباب - ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة . <https://ar.wikipedia.org/wiki/شباب> .

والمقصود من لفظ الشباب في البحث ما جاء في اللغة من كونه من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة .

4 - اندونيسيا

اندونيسيا مجموعة من الجزر العديدة ، تقع في المنطقة الاستوائية عند التقاء المحيط الهندي والمحيط الهادي بين الجنوب الشرقي لقارة آسيا وشمال قارة استراليا ، وتمتد من الغرب إلى الشرق من خط الطول الشرقي 94،45 درجة إلى 141،05 درجة ، ومن خط العرض الشمالي 6،08 درجات إلى خط العرض الجنوبي 11،05 درجة⁵⁰ . وتقع إلى جانبها الشمالي الشرقي جزر الفلبين ، وكانت المجموعة كلها حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية تسمى جزر الهند الشرقية ، وهو وصف أضيف إليها تمييزاً لها عن الجزر الأمريكية التي كان يظن كولمبوا وأتباعه أنها من الهند ، فلما تبينوا حقيقتها وصفوها بالغربية وبقي لها اسم لهند كما سمي سكان أمريكا الأصليون بالهنود .⁵¹

وتعد أكبر أرخبيل في العالم ، إذ تضم 13667 جزيرة ، منها 931 جزيرة مأهولة بالسكان ، والجزر الباقية لا يسكن فيها أحد ، بعضها كبير معروف ، والبعض الآخر صغير مجهول لا يكاد يعرف أسماءها إلا أهل هذه الجهات ، منها ما هو غاص بالسكان حتى ليعتبر أكثر بقاع الدنيا ازدحاماً ، ومنها ما هو قليل العمران حتى ليعد أقل أرجاء الأرض سكنى . وتحتل مساحة كبيرة من الأرض إذ تبلغ المساحة بين أقصى مكان في شرقها وأقصى مكان في غربها " 5110 " كيلو مترات ، وتبلغ المسافة بين

⁵⁰ مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة . مكة المكرمة : جامعة أم القرى . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . 1403 هـ - 1404 هـ ، 1983 م - 1984 م . ص 2 .

⁵¹ عبدالجليل شلي . معركة التبشير والإسلام حركات التبشير والإسلام في آسيا وأفريقيا وأوروبا . الطبعة الأولى . مؤسسة الخليج العربي . 1409 هـ - 1989 م . ص 103 .

أقصى مكان في جنوبها ، وأقصى مكان في شمالها " 1888 " كيلو مترات ، ومجموع مساحة أرضها " 1,904,569 " كيلو متراً مربعاً⁵² ويبلغ عدد سكانها 234,693,997 مليون نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها 90%⁵³ . من إجمالي عدد السكان وتتنوع 10% الباقية على الديانات المختلفة : نصارى وهندوس وكونفوشية ووثنية ، ولا يتجاوز النصارى نسبة 6 % ، بينما يتقاسم الهندوس والوثنيون والبوذيون نسبة 4 % الباقية .⁵⁴

وتشمل هذه الجزر أربع مجموعات تختلف عن بعضها بعضاً من حيث النبات والحيوان والأرض والسكان :

1 - المجموعة الغربية (جزر الصنود الكبرى) وتشمل سومطرة ، جاوة ، بورنيو وما حولها من الجزر الصغيرة .

2 - الجزر الصغرى (جزر الصنود الصغرى) وتمتد من شرق جاوة نحو استراليا .

3 - الجزر الشرقية : وتشمل جزر سيليبس ومولوك التي تمتد حتى الفلبين .

4 - جزيرة غينيا الجديدة .

⁵² مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص 2 .

⁵³ عبدالرؤوف رحيم يوسف السامرائي . الدعوة الإسلامية في مواجهة التهويد والتنصير وسبل النهوض بها . ص 120 .

⁵⁴ أكرم عبدالستار كساب . التنصير مفهومه جذوره وأنواعه . وسائله . صولاته . بحث تكميلي تقدم به الباحث لنيل درجة الماجستير من جامعة وادي النيل السودان . مركز التنوير الإسلامي . 1 شعبان 1425 هـ - 15 سبتمبر 2004 م . ص 301 .

وأهم جزرها : (جاوا ، و سومطرا ، و كاليمانتان ، و سولاويسي ، و ايربان الغربية) ، وتنقسم ادارياً الى سبع وعشرين منطقة .⁵⁵

5 - دور

الدور لغة : مصدر دَارَ ، والدَّوْرُ عند المناطقة : توقف كل من الشيئين على الآخر ، والدَّوْرُ : مهمّة ووظيفة ، قام بدور / لعب دوراً : شارك بنصيب كبير . انتهى دوري : عملي ، أي ما يختص بي . لا دور لك في هذا العمل : لا شأن لك فيه .⁵⁶

الدور اصطلاحاً : هو مجموعة من المسؤوليات والأنشطة والصلاحيات الممنوحة لشخص أو فريق .⁵⁷

وهو ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام مناطة به باعتباره عنصراً في تنظيم أو مؤسسة ما ، إذ أن كل فرد في أي تنظيم لديه أدوار محددة يجب أن يقوم بها .

ويعرف أيضا : بأنه مجموعة من أوجه النشاط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة ، ويتحدد الدور بما تفرضه الوظيفة من واجبات أو عن طريق النظام الهرمي للوظيفة .⁵⁸

والمقصود من لفظ الدور في البحث هو ما جاء في اللغة من كونه مهمة ووظيفة ، وكذلك مع ما جاء في الاصطلاح .

⁵⁵ مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص 3 .

⁵⁶ معنى كلمة دور في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط - معجم عربي عربي .../ar-dict/ar-ar.../www.almaany.com/دور/ .

⁵⁷ المصدر السابق .

⁵⁸ www.bohot.ml

6 - السلطة التشريعية :

هي هيئة تداولية لها سلطة تبني القوانين .وتعرف الهيئات التشريعية بتسميات عدة منها : البرلمان ، الكونغرس ، والجمعية الوطنية . تعتبر الهيئة التشريعية في الحكومات ذات النظام البرلماني هي السلطة الرسمية العليا وهي التي تعين المسؤولين في السلطة التنفيذية. أما في الأنظمة الرئاسية فإن الهيئة التشريعية تتكون من أعضاء منتخبين من قبل الشعب ومستقلين عن السلطة التنفيذية مهمتها مناقشة القوانين وإصدارها مع إمكانية اقتراح تلك القوانين من قبل السلطة التنفيذية. إضافة إلى سن القوانين فإن للهيئات التشريعية سلطات حصرية في زيادة الضرائب والمصادقة على ميزانية الدولة والوثائق المالية الأخرى، كما أن مصادقة الهيئات التشريعية مطلوبة لإبرام الاتفاقيات وإعلان الحرب. وتختلف هذه الاختصاصات .⁵⁹

هي هيئة منتخبة تمثل الشعب لها الحق في إنشاء الجرائم والعقوبات بمقتضى التشريع .⁶⁰

وعرفت بأنها صوت الشعب وحلقة الوصل بين الشعب والحكومة . وتتجسد في شكل البرلمان أو المجلسين التشريعيين وهو الشكل الأكثر في الدول الديمقراطية الحديثة .

61

⁵⁹ سلطة تشريعية - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة . https://ar.wikipedia.org/wiki/سلطة_تشريعية .

⁶⁰ محمد الشاوي . محاضرات في التشريع الجنائي في الدول العربية . ص 57 .

⁶¹ خالد بنحدي . مدخل الى دراسة علم السياسة . 2007 - 2008 م . ص 48 .

والمقصود من السلطة التشريعية في البحث أنها هيئة تداولية لها سلطة تبني القوانين و هي هيئة منتخبة تمثل الشعب لها الحق في إنشاء الجرائم والعقوبات بمقتضى التشريع وتتجسد في شكل البرلمان .

7 - الحد

الحد لغة : الحاجز بين الشيئين . وحد الشيء : منتهاه . تقول حددت الدار أَحَدُهَا حَدًّا ، والحدُّ : المنعُ ، وهذا أمرٌ حَدَّدُ : أي منيَعٌ لا يَجِلُّ ارتكابه وحَدَّدْتُ الرَّجُلَ : أقمتُ عليه الحدَّ ، لأنه يَمْنَعُهُ من المعاودة ، وَأَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ : أي امتنعت من الزينة والحِضَابِ بعد وفاة زوجها .⁶²

والحد جمع حد ، والحاء والذال أصلان ، الأول : المنع ، والثاني : طرف الشيء ، فالحد : الحاجز بين الشيئين ، يقال : فلان محدود ، إذا كان ممنوعاً ، ويقال للبواب حداد لمنعه الناس من الدخول ، ومنه سمي الحديد حديداً لامتناعه وصلابته وشدته ، ومنه سميت العقوبات المقدرة حدوداً ، لأنها تمنع من المعاودة إلى موجباتها .⁶³

الحد اصطلاحاً : الجامع المانع ويُقال المطرد المنعكس وحدود الشرع موانع وزواجر لِئَلَّا يَتَعَدَّى الْعَبْدُ عَنْهَا وَيَمْتَنِعَ بِهَا .⁶⁴ والحد أيضاً : عقوبة مقدرة في الشرع ، لأجل حق الله

⁶² أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . الطبعة الرابعة . بيروت : دارالعلم للملأين . 1407 هـ - 1987 م . 2 / 462 .

⁶³ مقاييس اللغة . 2 / 3 . مختار الصحاح . ص 111 .

⁶⁴ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبو يحيى السنيكي . الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة . حققه : مازن مبارك . الطبعة الأولى . بيروت : دار الفكر المعاصر . 1411 هـ . 1 / 65 .

تعالى . وقيل : عقوبة مقدرة شرعاً في معصية ، لتمنع من الوقوع في مثلها أو في مثل الذنب الذي شرع له العقاب .⁶⁵

والمقصود من الحد في البحث يتفق مع ما جاء في اللغة في كونه الحاجز ، والمنع ، ومع ما جاء في الاصطلاح من كونه المانع .

ز - حدود البحث

الحدود الموضوعية : تتحدد هذه الدراسة في بيان كيف تكون حركة التنصير في بلدية جيو جرنند (joyo grand) ، والجهود المبذولة من الدعاة والهيئات والمنظمات الإسلامية المحلية في مواجهة النشاط التنصيري ، وما الآثار السلبية والنتائج المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جرنند ، ودور السلطة التشريعية في اندونيسيا في الحد من انتشار التنصير .

الحدود الزمانية : العام الدراسي (1436 هـ - 1437 هـ . 2015 م - 2016 م) .

الحد المكاني : قرية جيو جرنند (joyo grand) مالانج - اندونيسيا .

الحد البشري : اهل البلدية (سكان المنطقة) من الدعاة ، والشباب ، وائمة

المساجد .

⁶⁵ كتاب: الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة . 46 : 6 مساءً 19 شوال 1437 هـ . فصل: الباب الأول: في تعريف الحدود، ومشروعيتها، والحكمة منها، ومسائل

ح - الدراسات السابقة

1 - دراسة محمد ادريس عبد الصمد . الصراع الفكري في اندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية.⁶⁶

تتناول الدراسة موضوع التنصير في مبحثها الأول من الفصل الأول من الباب الأول ، فتحدثت عن حركة التنصير في اندونيسيا بإيجاز في فترة ما قبل الاستقلال ثم أثره بعده ، كذلك تحدثت الرسالة عن أساليب المنصرين في نشاطهم ومجالات عملهم ، أما أكثر الرسالة فكان يدور حول الغزو الفكري والأفكار المستوردة من علمانية وشيوعية ورأسمالية وديمقراطية وقومية وصهيونية ، وأثر هذه التيارات على الدعوة الإسلامية ، ثم في الباب الثالث : تحدث الباحث عن الفكر المنسوب للإسلام كالشيعة ، والصوفية ، وجهود الدعاة في مواجهة هذه الافكار المنحرفة .

واستخدم الباحث المنهج التاريخي أو الاستردادي والوصفي . كما استخدم المنهج التحليلي .

2 - دراسة سهيري إلياس نور الدين . التنصير ووسائل الاعلام في اندونيسيا .⁶⁷

والبحث يتكون من مقدمة وأربعة فصول ، تناول الباحث في الفصل الأول التنصير في اندونيسيا ووسائله ، ثم تحدث في الفصل الثاني عن واقع الإعلام في اندونيسيا

⁶⁶ محمد ادريس عبد الصمد . الصراع الفكري في اندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية. الرسالة عبارة عن بحث لنيل درجة الماجستير . الجهة : كلية الدعوة والاعلام . 1410 هـ .

⁶⁷ سهيري إلياس نور الدين . التنصير ووسائل الاعلام في اندونيسيا . الرسالة عبارة عن بحث مكمل لدرجة الماجستير . الجهة : المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة .

، وفي الفصل الثالث عن أثر التنصير على وسائل الإعلام وأهدافه وأشكاله المختلفة ، وفي الفصل الرابع تحدث عن موقف المسلمين من التنصير ، كما كشف الباحث في بحثه عن خطط المنصرين للاستلاء على وسائل الإعلام المختلفة مركزين على التلفاز كوسيلة فعالة ، وأنهم لما تم لهم ذلك استخدموه في أغراضهم التنصيرية الخبيثة ، مما كان له الأثر الكبير في زيادة نسبة المنتصرين في اندونيسيا زيادة كبيرة ، كما تطرقت الدراسة إلى ذكر عدد من الإذاعات التنصيرية العالمية والتي لها فروع في معظم دول العالم .

3 - دراسة أبو الخير تراسون . التنصير في الفلبين - نشأته خطره - كيفية

مواجهته.⁶⁸

الرسالة تتحدث عن الأمة الإسلامية في الفلبين ، وتكشف عن ماضيها ، وظروفها الحالية ، وتطلعاتها المأمولة ، وخطة البحث تنقسم إلى مقدمة وسبعة فصول ، وخاتمة . ففي المقدمة بيان لقيمة الموضوع ، وأسباب اختياره ، والمنهج في البحث . وفي الفصل الأول تناول الحديث عن التعريف بالفلبين ، ودخول الإسلام ووجود المجتمع الإسلامي فيها . وفي الفصل الثاني بيان للعوامل والممهدات والوسائل للاحتلال الأجنبي ، والغزو الصليبي وأثره في توجيه مهمة التنصير في الفلبين ، وفي الفصل الثالث بيان لمفهوم التنصير ، وعملائه ، والمؤسسات التنصيرية ، وتكاتف نشاطاتها مع الحركات الاستعمارية ، وفي الفصل الرابع كان الحديث عن خطط وأهداف التنصير في الفلبين ، وفي الفصل الخامس بيان لأساليب ووسائل التنصير في الفلبين ، وفي الفصل السادس كان الحديث عن انتشار الكنائس والمراكز والمدارس النصرانية في جنوب الفلبين ،

⁶⁸ أبو الخير تراسون . التنصير في الفلبين - نشأته - خطره - كيفية مواجهته . الرسالة عبارة عن بحث مقدم لنيل درجة الماجستير . الجهة : جامعة أم القرى . كلية الدعوة وأصول الدين مكة المكرمة . 1412 - 1413 ، 1982 - 1983 .

وانتشار الديانة النصرانية ، وعقائدها ، وتقاليدها ، والمفاهيم الخاطئة التي تمس الدين الإسلامي ، ونفوذ النصارى السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، وفي الفصل السابع بيان لكيفية مواجهة الحركات النصرانية ، وأهمية وجود المنهج الجهادي الإسلامي في الفلبين ، ونشر العقيدة الصحيحة في الأمة بالمنهج والأساليب والوسائل المتمشية مع تعاليم الدين الاسلامي .

واتبع الباحث في هذه الرسالة المنهج الموضوعي الذي ركز في كثير من أجزاء الرسالة على الموضوعات الأساسية ، كما سلك المنهج الزمني لتوضيح الأمثلة والحوادث .
من أهم نتائج الدراسة :

- 1 - إن الإسلام وصل إلى الفلبين قبل القرن السابع الهجري وما يقوله الغربيون وغيرهم من أن الإسلام وصل إلى الفلبين في القرن السابع الهجري ليس بمقبول ولا بمنسجم مع رسالة الاسلام .
- 2 - إن الفلبين ذقت ما ذاق به العالم الاسلامي من مرارة ضعف الايمان والوهن والتناحر .
- 3 - إن خطط وأهداف المنصرين لم تقتصر على تنصير الفلبين فحسب ، بل إنهم يريدون أيضاً تنصير المناطق المجاورة للفلبين والعالم الاسلامي .
- 4 - إن نشاطات المنصرين تحركت عن طريق التعليم والإعلام والفن والخدمات الإنسانية .

5 - إن سياسة الاستغلال والاستمالة والإغراء لا تغيب عن كل مسؤول في حكومة الفلبين ، وهي تعطي ضرراً أخطر على المسلمين .

6 - إن مواجهة الحركات النصرانية يجب أن تكون متعددة من عقيدة صحيحة ، ومنهج وأسلوب وترابط واتحاد ، ودراسة الأسباب والسنن الكونية التي أدت بالفلبين إلى مالت إليه من ضعف بعد قوة فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

4 - دراسة نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر . التنصير في منطقة جبال النوبا . حقيقته وتأثيره ومواجهته .⁶⁹

هدفت الدراسة إلى بيان دور الاستعمار في نشر النصرانية وخطته الرامية لتنصير المنطقة وذلك من خلال الدراسة النظرية ، والكشف عن واقع التنصير في المنطقة ، وبيان حقيقة ممارساته وأنشطته فيها وبيان الآثار السلبية والنتائج العكسية المترتبة على الوجود التنصيري في المنطقة ، والبحث في سبل مقاومة التنصير وإفساح المجال للدعوة الإسلامية في هذه المنطقة .

واستخدم الباحث المنهج المسحي كما استخدم الباحث أيضاً المنهج التاريخي التحليلي .

أهم النتائج :

1 - إن النصرانية التي دخلت السودان عن طريق أباطرة الرومان وقسمهم واعتنقها ملوك السودان ليست هي المسيحية التي أنزلها الله تعالى على عيسى عليه

⁶⁹ نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر . التنصير في منطقة جبال النوبا . حقيقته وتأثيره ومواجهته . الرسالة عبارة عن بحث مقدم لنيل درجة الماجستير . الجهة : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والاعلام الدراسات العليا قسم الدعوة والاحتساب . 1414 هـ 1983 م .

السلام ، وإنما هي النصرانية التي حرفت فأصبحت تلائم وثنية الرومان وفلسفتهم ، فاعتنقها ملوك النوبة ولاءً للأباطرة ليحافظوا على سلطانهم من الزوال ، وظلت شعوبهم على الوثنية إذ لم تحس بفارق كبير بين النصرانية التي هي الدين الجديد الوافد وبين ما هي عليه من وثنية . ثم دخل الإسلام بعدها بحوالي أقل من قرن تقريباً ، وكان دين العامة ، وظل يتغلغل في المجتمع حتى عفى على آثار النصرانية فزالت بزوال ملوكها ، وأصبح السلطان للإسلام إذ لا توجد اليوم في السودان أسرة واحدة تعتنق النصرانية ذات جذور تاريخية ضاربة في تاريخ السودان . وإنما هي نصرانية وفدت إليه حديثاً مع الاستعمار .

2 - إن الإدارة الاستعمارية اتبعت سياسة تهدف إلى عرقلة انتشار الإسلام واللغة العربية ، بل والتخطيط لقلع جذورها وإحلال اللغة الإنجليزية والنصرانية مكانهما في المنطقة خاصة في الفترة ((1920 - 1940)) .

3 - إن محاربة الدين الإسلامي وتعويق مده في تلك المناطق هدف آخر يلتقي عنده المنصرون والمستعمرون .

4 - وجد التنصير فرصته في فترة الاستعمار البريطاني للبلاد فمنح احسن المواقع والامتيازات والتسهيلات لإقامة المؤسسات الكنسية الضخمة في المدن الكبرى ، وخاصة العاصمة الخرطوم . كما اتاح له العمل بين المسلمين في أخطر مجالين من مجالات التنصير ، وهما التعليم والصحة .

5 - تعمل المؤسسات الكنيسية في جميع المجالات بجد ونشاط من خلال منظمات وجمعيات فئوية تعتمد في مصادرها المالية ودعمها المعنوي على العالم الغربي

لتغيير وجهة المنطقة ومحو الاسلام منها، وذلك بتشديد المؤسسات الكنسية الضخمة من مدارس ، وكنائس ، ومصحات وندية .

6 - لم تكن الحكومات التي تعاقبت على حكم السودان جادة ولا مهمة بمخاطر التنصير ، لأن قادتها من خريجي مدارس التنصير أو المدارس العلمانية والذين شغلتهم أمور السياسة والحكم و الصرعات على السلطة عن أمور الدعوة الاسلامية ومواجهة التنصير .

7 - إن مما أدى إلى تفاقم النظام الكنسي في المنطقة ، أن الدعوة الإسلامية كانت شبه غائبة عن المنطقة تماماً وعن المجتمع السوداني بصفة عامة .

8 - تأثرت الدعوة الإسلامية في المنطقة سلباً بحرب الخليج الأخيرة إذ قلت مواردها المالية ، وقل الدعم الذي كان يأتيها من الخارج ومن دول الخليج العربية بصفة خاصة .

9 - إن النشاط الكنسي المكثف في المنطقة بصفة خاصة ، وفي السودان بصفة عامة ، لا ينقطع شره إلا بقيام حكم إسلامي شامل يطهر المجتمع من جميع مؤثرات الحضارة الغربية ذات الصبغة النصرانية في مجالات السياسة ، والحكم والتشريع والاقتصاد ، ويعمل على إعداد الدعاة ، والمعلمين ، ويسعى إلى رفع مستوى المسلمين العلمي والمادي .

أوجه التشابه والاختلاف :

لا أرى أن هناك تشبهاً بين هذه الرسالة والرسائل السابقة وذلك يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة بأن الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة هو أن في الدراسة الأولى تحدث الباحث عن التنصير في اندونيسيا قبل الاستقلال يعني قبل عام 1945م ، وكذلك تحدث عن أساليب المنصرين ، وأما أكثر الرسالة فكان يدور حول الغزو الفكري والأفكار المستوردة أثرها على الدعوة ، وتحدث عن الفكر المنسوب لبعض الفرق المنحرفة والمنسوبة للإسلام وجهود الدعوة في مواجهتها .

أما عن الدراسة الثانية فهي تتحدث عن التنصير ووسائله في اندونيسيا عامة وموقف المسلمين من التنصير ، وأما بقية الرسالة فتركز على الجانب الإعلامي وأثره في عملية التنصير ، وخطط المنصرين على الاستلاء على وسائل الإعلام ، كما تطرقت إلى ذكر بعض الإذاعات التنصيرية .

وأما عن الدراسة الثالثة فكان الحديث يدور حول الفلبين ، وكيفية دخول الإسلام إليها ، ومن ثم الغزو الصليبي وأثره في توجيه التنصير ، وبيان لمفهوم التنصير ، والمؤسسات التنصيرية وتكثفها مع الحركات الاستعمارية ، وأهداف ووسائل التنصير في الفلبين ، وانتشار الكنائس والمراكز النصرانية ، وبيان كيفية ومواجهة التنصير ، وأهمية وجود المنهج الجهادي الإسلامي في الفلبين .

وأما الدراسة الرابعة فتناولت الحديث عن دور الاستعمار في نشر النصرانية في منطقة جبال النوبا ، وبيان الآثار السلبية والنتائج العكسية المترتبة على الوجود التنصيري

في جبال النوبا ، والبحث في سبل مقاومته ، وإفساح المجال للدعوة الإسلامية في هذه المنطقة .

بينما تتحدث دراستنا هذه وتختلف مع الدراسات السابقة في كونها تبحث عن حركة التنصير في قرية جيو جوند (joyo grand) بعينها في الوقت الحاضر ، وكذلك تتحدث عن الجهود المبذولة من الدعاة والمنظمات الإسلامية في مواجهة النشاط التنصيري في المنطقة نفسها ، وكذلك تبحث عن الآثار والنتائج السلبية المترتبة على الشباب من خلال وجود هذا النشاط في المنطقة ، وكذلك تبحث عن دور السلطة التشريعية في الحد من هذا النشاط .

الباب الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول : التعريف بإندونيسيا

أولاً : الموقع الجغرافي

اندونيسيا مجموعة من الجزر العديدة ، تقع في المنطقة الاستوائية عند التقاء المحيط الهندي والمحيط الهادي بين الجنوب الشرقي لقارة آسيا وشمال قارة استراليا ، وتمتد من الغرب إلى الشرق من خط الطول الشرقي 94،45 درجة إلى 141،05 درجة ، ومن خط العرض الشمالي 6،08 درجات إلى خط العرض الجنوبي 11،05 درجة⁷⁰ . وتقع إلى جانبها الشمالي الشرقي جزر الفلبين ، وكانت المجموعة كلها حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية تسمى جزر الهند الشرقية ، وهو وصف أضيف إليها تمييزاً لها عن الجزر الأمريكية التي كان يظن كولمبوا وأتباعه أنها من الهند ، فلما تبينوا حقيقتها وصفوها بالغربية وبقي لها اسم لهند كما سمي سكان أمريكا الأصليون بالهنود .⁷¹

وتعد أكبر أرخبيل في العالم ، إذ تضم 13667 جزيرة ، منها 931 جزيرة مأهولة بالسكان ، والجزر الباقية لا يسكن فيها أحد ، بعضها كبير معروف ، والبعض الآخر صغير مجهول لا يكاد يعرف أسماءها إلا أهل هذه الجهات ، منها ما هو غاص بالسكان حتى ليعتبر أكثر بقاع الدنيا ازدحاماً ، ومنها ما هو قليل العمران حتى ليعد أقل أرجاء الأرض سكنى . وتحتل مساحة كبيرة من الأرض إذ تبلغ المساحة بين أقصى مكان في شرقها وأقصى مكان في غربها " 5110 " كيلو مترات ، وتبلغ المسافة بين

⁷⁰ مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة . مكة المكرمة : جامعة أم القرى . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . 1403 هـ - 1404 هـ ، 1983 م - 1984 م . ص 2 .

⁷¹ عبدالجليل شليبي . معركة التبشير والإسلام حركات التبشير والإسلام في آسيا وأفريقيا وأوروبا . الطبعة الأولى . مؤسسة الخليج العربي . 1409 هـ - 1989 م . ص 103 .

أقصى مكان في جنوبها ، وأقصى مكان في شمالها " 1888 " كيلو مترات ، ومجموع مساحة أرضها " 1,904,569 " كيلو متراً مربعاً⁷² ويبلغ عدد سكانها 234,693,997 مليون نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها 90%⁷³ . من إجمالي عدد السكان وتتنوع 10% الباقية على الديانات المختلفة : نصارى وهندوس وكونفوشية ووثنية ، ولا يتجاوز النصارى نسبة 6 % ، بينما يتقاسم الهندوس والوثنيون والبوذيون نسبة 4 % الباقية.⁷⁴

وتشمل هذه الجزر أربع مجموعات تختلف عن بعضها بعضاً من حيث النبات والحيوان والأرض والسكان :

1 - المجموعة الغربية (جزر الصنود الكبرى) وتشمل سومطرة ، جاوة ، بورنيو وما حولها من الجزر الصغيرة .

2 - الجزر الصغرى (جزر الصنود الصغرى) وتمتد من شرق جاوة نحو استراليا .

3 - الجزر الشرقية : وتشمل جزر سيليبس ومولوك التي تمتد حتى الفلبين .

4 - جزيرة غينيا الجديدة .

⁷² مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص 2 .

⁷³ عبدالرؤوف رحيم يوسف السامرائي . الدعوة الإسلامية في مواجهة التهويد والتنصير وسبل النهوض بها . ص 120 .

⁷⁴ أكرم عبدالستار كساب . التنصير مفهومه جذوره وأنواعه . وسائله . صولاته . بحث تكميلي تقدم به الباحث لنيل درجة الماجستير من جامعة وادي النيل السودان . مركز التنوير الإسلامي . 1 شعبان 1425 هـ - 15 سبتمبر 2004 م . ص 301 .

وأهم جزرها : (جاوا ، و سومطرا ، و كاليمانتان ، و سولاويسي ، و ايربان الغربية) ، وتنقسم ادارياً الى سبع وعشرين منطقة .⁷⁵

وتعتبر هذه الجزر دائمة الأمطار غنية بالمحصولات الزراعية العديدة ولكنها اشتهرت أكثر بالأباريز ، والتوابل ، والبقول ، وكانت هولندا وقت استعمارها لهذه الجزر تسمى بقال أوروبا لما تحصل عليه من نتاج هذه البلاد وتنقله إلى بلادها وإلى الدول الأخرى .⁷⁶

ومناخها استوائي وتبلغ درجة الحرارة في المناطق الساحلية حوالي 26 درجة مئوية ، ولا يوجد فرق كبير في درجة الحرارة بين الصيف والشتاء ، وتكثر فيها الأمطار ويبلغ معدل هطولها في السنة 200 سنتيمتراً ، ويوجد فيها 80 بركاناً لا تزال نشطة ، وتبلغ مساحة غاباتها الثلثين من مجموع مساحة أرضها وتوجد فيها أنهار وبحيرات ، وبعض الأنهار صالحة للملاحة ، مثل نهر (موسي) في جزيرة (سومطرا) ونهر (كايواس) في جزيرة (كاليمانتان) ، وتعتبر البحيرات مصدراً هاماً للأسماك .⁷⁷ ونظراً لاتساع اندونيسيا وامتداد رقعتها في الماء واليابس فإنها تتمتع بثروة طبيعية هائلة ومن ثروتها الطبيعية ما يلي :

40 % من المطاط العالمي .

20 % من القصدير

90 % من الكينا .

⁷⁵ مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص 3 .

⁷⁶ عبدالجليل شليبي . معركة التبشير والإسلام . ص 103 .

⁷⁷ مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص 3 .

85 % من الفلفل .

75 % من الكاكاو .

25 % من زيت النخيل .

20 % من الشاي .

17 % من السكر .

5 % من البن .

3 % من البترول .

إضافة إلى ثروة خشبية هائلة ، وهي تحتل المرتبة الثانية في العالم بإنتاج المطاط بعد ماليزيا ، والمرتبة الرابعة بإنتاج فول الصويا ، والخامسة بإنتاج الخشب ، والخامسة بإنتاج الأرز ، والخامسة بإنتاج القصدير .⁷⁸ كما تنتج الفحم ، والغاز ، والبوكسيت ، و من المنتجات الزراعية أيضاً ، الأرز والذرة والنارجيل ، والتبغ ، وتوجد فيها صناعة النسيج والإسمنت والأدوية والبتروكماويات والأسمدة والأجهزة الإلكترونية وتجميع السيارات والطائرات وغيرها .⁷⁹ وتعيش في اندونيسيا 134 قبيلة كل منها له لغته الخاصة به ، وأهم القبائل : (جاوا ، و سوندا ، و مادورا ،) في جزيرة جاوة ، و (أشية ، و ملايو ، و مينانغ) في جزيرة سومطرة ، و (بنجر) في جزيرة كاليمانتان ، و (بوغين) في جزيرة سولاويسي . وأهم مدن إندونيسيا : (جاكرتا) وهي عاصمة اندونيسيا ومركزها السياسي والاقتصادي ، (باندونغ ، و سورابايا ، وجكجاكرتا ، وسمارنغ ، وميدان ، و

⁷⁸ أكرم كساب . التنصير مفهومه . جذوره و أنواعه وسائله وصلواته . ص 302 ، 303 .

⁷⁹ مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص 3 ، 4 .

بالمبانغ ، و بنجرماسين ، و أوجونغ باندانغ) . واللغة الرسمية في اندونيسيا هي اللغة الاندونيسية⁸⁰

ومنذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري اخذ اسم اندونيسيا يغلب على ما عداه من الأسماء إذ سميت باسم جاوه أو جزر الملايو .⁸¹

ثانياً : الأديان في اندونيسيا قبل الإسلام

كانت المعتقدات التي ذكرها المؤرخون في اندونيسيا هي ما تسمى بالأنيسية الأروحية ، ومعناها أن كل شيء في الكون روح ، مما أدى إلى عبادة آبائهم وأجدادهم ، اعتقاداً منهم بأن ارواحهم أقوى أثراً ، ولهذا كانوا يقدسون المقابر والحيوانات المفترسة . ثم كانت أول ديانة أجنبية دخلت إلى اندونيسيا هي الديانة الوثنية الهندوكية ، عندما بدأت العلاقة بين الهندوس والإندونيسيين في القرن الثالث الميلادي ، ثم انتشرت الديانة البوذية ، ويعتقدها بعض الهندوكيين أنفسهم ، ثم دخلت الديانة الكنفوشوسية عن طريق الصينيين المهاجرين ، ولكن بالنسبة للديانتين المذكورتين كان ضئيلاً .⁸²

ثالثاً : دخول الإسلام إلى اندونيسيا

تعدد الأقوال في دخول الإسلام وانتشاره في اندونيسيا ، فالغزو الإسلامي كما هو معروف لم يتجاوز غرب الهند ، والحروب المغولية لم تنحدر إلى الجنوب ، ولكن الفكرة الإسلامية حبت تدريجياً إلى تلك البلاد وبواسطة التجار المسلمين ، فشملت كل هذه البلاد ، حتى لا تخلوا منها جزيرة من هذه الجزر التي تعد بالمئات والألوف ،

⁸⁰ مغفور عثمان . التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . ص 4 .

⁸¹ عبدالرؤوف رحيم يوسف السامرائي . الدعوة الإسلامية في مواجهة التهويد . ص 120 .

⁸² سميرة القحطاني . نتائج التنصير في اندونيسيا . تاريخ الإضافة 29 / 6 / 2008 ميلادي - 24 / 6 / 1429 هجري .

والإسلام هو الدين السائد فيها جميعاً ، وموقف الإسلام في هذه البقاع كلها يحمل أبلغ رد على المنصرين والمستشرقين الذين يكررون دائماً فرية انتشار الإسلام بحد السيف وقهر الفاتحين ، فهناك لا حرب ولا فتوح ولا فرض لغة ولا دين .⁸³

كما نجد أن 25 % وقيل 30% من مفردات اللغة الإندونيسية الرسمية الملايوية مقتبسة من اللغة العربية ، مع أنها تحارب من قبل المستعمرين مع محاولة وضع اللاتينية بدلاً من العربية إلا أنها ما زالت والله الحمد إلى يومنا هذا لدى أهل اندونيسيا ، كما أنه يوجد لديهم أبيات شعر كتبت بالعربية على بعض القبور الإندونيسية منذ مئات السنين ، وهذا دليل على دخول العرب والمسلمين منذ القدم إلى اندونيسيا .⁸⁴ وإلى الآن ونحن ندرس هناك فقد شاهدنا الكثير ممن يتقنون العربية والله الحمد لا سيما طلبة الجامعات منهم .

لكن يؤكد الأستاذ محمود شاکر أن انتشار الإسلام في اندونيسيا لم يكن متأخراً ، وإنما كان مبكراً بعد توقف موجة الفتوحات في القرن الأول الهجري ، والتي انصرف الناس بعدها إلى الزراعة والتجارة ، وعن طريق التجارة دخل الإسلام إلى اندونيسيا ، ويستدل الأستاذ محمود شاکر برحلة " ابن بطوطة " التي كانت إلى اندونيسيا عام 1345 م ، والتي يؤكد فيها " ابن بطوطة " انتشار الإسلام وغلبة المسلمين على من حولهم ودفع الكفار لهم الجزية .⁸⁵

⁸³ عبد الجليل شليبي . معركة التبشير والإسلام . ص 104 .

⁸⁴ سميرة القحطاني . نتائج التنصير في اندونيسيا .

⁸⁵ أكرم كساب . التنصير مفهومه حدوده وأنواعه . وسائله . صلاته . ص 303 .

كما يؤكد الدكتور رءوف شلبي أيضاً أن دخول الإسلام إلى اندونيسيا كان في القرن الأول الهجري ، وبإيجاز فقد دخل الإسلام إلى هذه الديار في فترتين من القرن الأول الهجري .

الفترة الأولى : زمن أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان عام 52 هـ .

الفترة الثانية : زمن عبدالمملك بن مروان عام 62 هـ .⁸⁶

والوثائق التي عرضتها مذكرتان باللغة الصينية لا يوجد ما يعارضها ولهذا فإن الرأي السديد : أن الإسلام دخل هذه البلاد في القرن الأول الهجري – السابع الميلادي – وقد دخله على يد رجال من العرب المسلمين .⁸⁷ وعن طريق الدعوة السلمية ، التي كان يقوم بها التجار المسلمين .⁸⁸ وقد بمرت أخلاق التجار المسلمين الوافدين إلى اندونيسيا حتى دخل أهل البلاد في الإسلام وقد كان من أعمال هؤلاء التجار الدعاة⁸⁹ :

- 1 – شراء العبيد وعتقهم ودعوتهم إلى الإسلام .
- 2 – الزواج من نساء البلاد ثم دعوتهم إلى دين الله .

وإلى جانب هذه الأعمال فقد كانت هناك عوامل ساعدت على انتشار

الإسلام في اندونيسيا ، ومن هذه العوامل :⁹⁰

⁸⁶ أكرم كساب . التنصير مفهومه حدوده وأنواعه . وسائله . صولاته . ص 303 .

⁸⁷ المصدر السابق . ص 304 .

⁸⁸ عبدالرحمن حسن حبيكة الميداني . أجنحة المكر وخوافيها التبشير – الاستشراق – الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه . الطبعة الثامنة . دمشق : دار القلم .

1420 هـ – 2000م . ص 38 .

⁸⁹ أكرم كساب . التنصير مفهومه حدوده وأنواعه . وسائله . صولاته . ص 304 .

⁹⁰ سميرة القحطاني . نتائج التنصير في اندونيسيا .

1 - عامل سياسي داخلي : إذ حصل نزاع بين الممالك الهندوكية والبوذية في جاوة وسومطرة مما أدى إلى ازدياد نفوذ إمارات بينها وبين تجار المسلمين علاقات قوية ، وبذلك تمكن المسلمون من الانطلاق بالدعوة الإسلامية ونشرها بتأييد من تلك الإمارات .

2 - عامل سياسي خارجي : وذلك حينما تعرض المسلمين من المغوليين - حكام الصين - إلى بعض الأذى ، فاضطروا إلى السفر إلى اندونيسيا ، ومن ثم نشروا في إندونيسيا الإسلام .

3 - عامل اجتماعي : إذ يتميز الإسلام بالمساواة والإخاء والعدالة مما جعل الكثير من الإندونيسيين يدخلون في الإسلام ويتخلصون من البراهما الذين يحتقرون أهل إندونيسيا ويعدونهم من الطبقات الدنيا .

ولقد أقام المسلمون في اندونيسيا عدة ممالك أشهرها :

- 1 - مملكة سومطرة وهي التي زارها ابن بطوطة .
- 2 - مملكة بنتام في غرب جاوة وأسسها السلطان " حسن الدين " عام 1568م .
- 3 - مملكة " ديماك " في وسط جاوة وأسسها السيد " رمضان فاطمي " عام 1428م .

4 - مملكة " متارم " في شرق جاوة .

5 - مملكة " آتشييه " في شمال سومطرة .

6 - مملكة " بالمبانغ " في جنوب سومطرة أسسها السلطان " عبدالرحيم " عام 1648م .

رابعاً : دخول النصرانية إلى اندونيسيا

إنه من المعروف أن اندونيسيا كانت تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي من البرتغال وانجلىز وهولندي ، قرابة ثلاثة قرون ونصف ، وقد تم لها الاستقلال في 17 من اغسطس عام 1945م ، واعترفت الجامعة العربية بها في عام 1947م ، واعترف العالم بها وباستقلالها في عام 1949م . وعلى هذا فقد أصبح لإندونيسيا كيان إسلامي كبير على المستوى العالي، ومن هنا أخذ المخطط الاستعماري التنصيري يعمل على تفتيت وحدة المسلمين هناك ، ، فما كان منه إلا أن يزيد من إرساليات التبشير المسيحي ، حتى يتم تنفيذ مخططه .⁹¹

وإذا نظرنا إلى الجذور الأولى لتلك الإرساليات ، فنجد أنها بدأت في القرن الثاني عشر الميلادي ، حيث كان وصول أول منصر إلى اندونيسيا اسمه " فرنسيسكان أورديكوس " حيث قام بجولة في جزيرة سومطرة ثم جاوة .

وفي عام 1546م جاء المنصر الشهير " فرنسيسكوس " وبدأ بنشاطه التنصيري في مدينة " اميون " في ارخيل " مالوكو الجنوبية " .⁹²

وفي عام 1549م قامت حرب بين الوافدين المستعمرين النصارى وبين السكان المسلمين بقيادة " سلطان باب الله " .⁹³

⁹¹ أحمد سعد الدين البساطي . التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية . الحرم : دار ابو الجهد للطباعة . 1409 هـ - 1989م . ص 180 .
⁹² أكرم كساب . التنصير مفهومه حدوده وأنواعه . وسائله . صولاته . ص 305 .

وفي القرن السابع عشر أرسلت بعثة هولندية لكل من اندونيسيا وماليزيا ، كان القسس فيها يقومون بأعمال مدنية ، ومهمتهم الأولى هي العناية بالجانب الروحي في حياة الموظفين الهولنديين ، ولم يعلنوا أنهم مكلفون بتنصير الوثنيين ، ولكن الحكومة كانت قد خصصت مكافآت سخية يتسلمها كل مبشر فوراً عن كل شخص يدخله النصرانية ، مما جعل القسس يفتنون في استمالة الأهلين إليهم وإدخالهم في حظيرة الإنجيل ، وعومل النصارى معاملة ممتازة في الرواتب وألوية المنفعة واعتبروا طبقة أرقى فكان ذلك حافزاً آخر لدخول النصرانية ، وأولى رجال السياسة أعمال الدين ودعواته رعاية خاصة فكثرت الإقبال على هذا الدين حتى أعلنت الحكومة الهولندية آخر القرن أنه يوجد في مدينة يافا 100,000 نصراني و 40,000 في مدينة اميون. ولم تكن هولندا حتى هذا الوقت قد استولت على جميع الجزر وكانت اللغة حاجزاً بين القسس والإندونيسيين .⁹⁴

وفي سنة 1688 م ترجم العهد الجديد إلى اللغة الملايوية ، وكانت هذه أول ترجمة إلى هذه اللغات الشرقية ، إذ لم يترجم قبلها إلى أي لغة منها ، وفي سنة 1734م أي قبل منتصف القرن الثامن عشر - عصر النهضة التبشيرية - ترجم الكتاب المقدس كله إلى اللغة الملايوية ، وكتب بحروف لاتينية ، ثم كتب بحروف عربية سنة 1759م ، وهذا يعني أن اللغة العربية كان لها كيان في هذه الجزر لم تستطع اللاتينية أن تحل محله .

وفي سنة 1776م كان يوجد في اندونيسيا كلها 22 قسيساً رئيساً ، بينهم خمسة فقط

⁹³ عبدالرحمن حسن حبكة الميداني . أجنحة المكر وخوافيها التبشير - الاستشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه . الطبعة الثامنة . دمشق : دار القلم . 1420 هـ - 2000م . ص 38 .

⁹⁴ عبدالجليل شليبي . معركة التبشير والإسلام . ص 114 .

يعرفون لغة البلاد ، وفي هذا القرن الثامن عشر ثم استيلاء هولندا على البلاد كلها ،
فازدادت حركة التبشير نشاطاً واتساعاً .⁹⁵

وبدأت إقامة الكنائس في " جاكرتا " سنة 1855م ، وفي " سورابايا " سنة
1856م ، وفي " سمارانغ " عام 1858م . ومن ذلك الوقت توالى إقامة الكنائس
والمدارس النصرانية في جزيرة جاوة .⁹⁶

ومنذ أوائل القرن التاسع عشر كانت هولندا بعثت بإرسالية إلى جزيرة سيلبس ،
ثم عززتها بعد ذلك إرسالية مشتركة من شرق الأنديز وهولندا معاً ، وكانت قد صادفت
أول أمرها ما تصادفه كل الإرساليات البادئة ، ولكن عند نهاية القرن كانت أكثر الجزيرة
قد تنصرت ، وسرعان ما صادفت العقبة الكبرى وهي دعوة الإسلام وجماعة المسلمين ،
ففي المنطقة الإسلامية عز على المنصر النصراني أن يكسب ما كسب في غيرها من
الأنصار . وفي مستهل القرن العشرين كانت الإرساليات تشغل كل جزر لها حجم ،
وكانت الأسبقية والأكثرية للبروتستانت بمختلف فروعهم ، وتخلفت الكنيسة الكاثوليكية
إذ لم يكن لها في منتصف القرن التاسع عشر إلا نحو ثلاثين كنيسة ،⁹⁷ وقد ابتهل
الكاثوليك فرصة طيبة عام 1965م ، حيث قام الانقلاب الشيوعي ثم فشل ، فما كان
من هؤلاء الشيوعيين إلا أنهم فروا من هزيمتهم أمام المسلمين ولجأوا إلى الكنائس
الكاثوليكية ليختبئوا فيها ، من قتال المسلمين لهم فساعدتهم تلك الكنائس وطلبت
منهم اعتناق النصرانية ، وقالت لهم إن في ذلك إنقاذاً لحياتهم ، فوافقوا على ذلك
واعتنقوا النصرانية ، وقد وصل عددهم إلى ما يقرب من ثلاثة ملايين . وفي الفترة ما بين

⁹⁵ عبد الجليل شليبي . معركة التبشير والإسلام . ص 114 .

⁹⁶ عبدالرحمن حسن حبيكة . أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها . ص 38 .

⁹⁷ عبد الجليل شليبي . معركة التبشير والإسلام . ص 115 ، 116 .

عام 1969م ، وعام 1979م ، استطاع النصارى من الكاثوليك والبروتستانت أن يقيموا عدة كنائس ضخمة في " جاوة " وأيضاً في كثير من المدن والقرى الإندونيسية ، وقد انتشرت مدارس الكاثوليك ابتداءً من رياض الأطفال حتى الجامعات ، وأصبح للكاثوليك 8 معاهد عليا للاهوت ، وعشرات المعاهد الثانوية اللاهوتية⁹⁸ .

وكان الاستعمار الهولندي حريصاً على تكوين جاليات نصرانية محلية مضمونة الولاء⁹⁹ ، واتبعت هولندا سياسة في خدمة التنصير بينّها المستشرق " هورغرونيه " في النقاط التالية :

- 1 - الحد من انتشار الإسلام فاقترح " هورغرونيه " إبعاد المسلمين عن المناطق الوثنية ، حتى لا يدخل الوثنيون في الإسلام .
- 2 - إعطاء الحرية الدينية للمسلمين وعدم التعرض لهم جهاراً ، خوفاً من الانتفاض ولكن التعرض يكون سراً وخفية .
- 3 - عدم وضع العقبات في طريق أركان الإسلام ، خصوصاً الحج ، حتى لا ينتفض أهل اندونيسيا عليهم .
- 4 - حمل المسلمين على القضاء الهولندي بدلاً من القضاء الإسلامي إلا ما يتعلق بالأحوال الشخصية .
- 5 - قطع العلاقة بين المسلمين والحكومات الإسلامية وخصوصاً دولة الخلافة العثمانية .

⁹⁸ أحمد سعد الدين البساطي . التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية . ص 183 .

⁹⁹ سميرة القحطاني . نتائج التنصير في اندونيسيا .

6 - الحد من هجرة الحضارمة إلى اندونيسيا خوفاً من أن ينشروا الدعوة الإسلامية .

7 - العمل على أن تكون اندونيسيا هولندية ، وذلك عن طريق التعليم ونشر اللغة الهولندية .

8 - العمل على صبغ الجامعة الاندونيسية بالصبغة القومية لإخراجها عن جوهر الإسلام وعدم ارتباطها به ، ومن ثم عملت على عدم نشر التاريخ الإسلامي أو المخطوطات الإسلامية .

9 - تشجيع الحركات الإلحادية والهدامة مثل الشيوعية والقاديانية .

10 - وأخيراً تشجيع حركة " التبشير " وقد قال ناظر المعارف الهولندية في مؤتمر المستشرقين في لندن عام 1931م : ان تبسط الأمة الهولندية في المشرق لم يكن المقصود منه مجرد المكاسب المادية بل أكثر ما قصده هولندا بذلك هو نشر فضائل النصرانية .

100

ومع خروج المستعمر عام 1945م - بعد استعمار طال لمدة ثلاثة قرون ونصف - استمر النشاط التنصيري ، واعتمد على التحالف مع النخبة العلمانية الحاكمة التي تسلل إليها النصارى .¹⁰¹

وفي عام 1950م ، تأسس " مجلس الكنائس الإندونيسي " وكان يضم في أول الأمر 29 كنيسة فقط ، ثم زاد عددها ووصل عام 1974م ، إلى 44 كنيسة ، وكل

¹⁰⁰ أكرم كساب . التنصير مفهومه جذوره وأنواعه . وسائله . صولاته . ص 308 ، 309 .

¹⁰¹ سميرة القحطاني . نتائج التنصير في اندونيسيا .

هذه الكنائس تعتبر أعضاء في ذلك المجلس ، أما الكنائس غير الأعضاء فيصل عددها إلى 217 كنيسة وهي لم تنضم إليه .¹⁰²

وفي القرن العشرين كانت الإرساليات تشغل كل جزيرة لها حجم وكانت الأسبقية للبروتستانت ، وأكبر نجاح صادفه التنصير هناك جاء بسبب تعاون الكنائس والأقطار فقد كانت هولندا وأمريكا والألمان يساند بعضها بعضاً في إرسال الإرساليات والإنفاق عليها¹⁰³ . والكيد للإسلام والمسلمين .

وحيث عقدوا مؤتمر في مدينة مالانج في اندونيسيا عام 1967م على مدى ومسمع من الحكومة ووضعوا خططهم لالتهاء من تنصير جزيرة جاوة خلال عشرين عاماً على أن يتم تنصير جزيرة جاوة خلال عشرين عاماً على أن يتم تنصير اندونيسيا بأكملها في غضون 50 عاماً¹⁰⁴ . وضعوا برنامج لذلك ، وأهم خطواته هذه الأعمال :
105

1 - بذل عناية من جانب الإرسالية للنصارى فهم يقدمون في المدارس وفي العلاج الطبي ، ولا يحرم الآخرون من هذه المعونات ولكن يؤخرون ويشعرون بتقديم النصارى كي يدفعهم ذلك إلى الدخول في النصرانية .

2 - الإكثار من المدارس والمستشفيات لهذا الغرض ، ومدارسهم ذات تعليم راق جيد يهيئ لمستقبل حسن ومستشفياتهم أكثر عناية بالمرضى وأوفر الآت وأرقى استعداداً .

¹⁰² أحمد سعد الدين البساطي . التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية . ص 158 .

¹⁰³ عبدالجليل شلبي . معركة التبشير والإسلام . ص 116 .

¹⁰⁴ أكرم كساب . التنصير مفهومه جدوره وأنواعه . وسائله . صولاته . ص 109 ، 110 .

¹⁰⁵ عبدالجليل شلبي . معركة التبشير والإسلام . ص 116 .

3 - الإصهار إلى الإندونيسيين بالزواج منهم وبتزويجهم أوروبيات مسيحيات ، وفي كلتا الحالتين يكون الأولاد مسيحيين ، وقد أقبل الإندونيسيين على الزواج من الأوروبيات ، وهن ينشئن أولادهن تنشئة مسيحية .

ويوجد اليوم في اندونيسيا عشرة الاف صليبي مجند للتنصير ، وهناك سفينتان تنصيريتان في المياه الإقليمية الإندونيسية ، تتجولان باستمرار فيما بين الجزر الإندونيسية ، تذيبان فقرات من الإنجيل ، والتعليمات النصرانية (وقد تم حتى الآن تنصير أكثر من خمسة عشر مليون مسلم اندونيسي) .¹⁰⁶

وهناك سعي للتعظيم على كلمتي (إسلام) و (الله) بينما تشيع الألفاظ النصرانية والوثنية مثل : تعليمات ديانة (البانكاسيلا) .¹⁰⁷ ولم ينص الدستور الإندونيسي على أنها دولة إسلامية ولا على أن الإسلام هو دينها الرسمي ، ولكنه نص على حرية الأديان ، وتلعب الأديان دوراً هاماً في الشؤون السياسية ، وتحرص الكنائس العديدة على إبراز النصرانية وترسم في خططها تدخل النصراني في تيارات السياسة ، وقد اختير بعض منهم فعلاً عضواً في البرلمان ، واعتبر هذا نجاحاً كبيراً للديانة بكل كنائسها ، ومع تخلف الخطة التي رسمت من تنصير جاكرتا خلال العشرين عاماً لم ييأس الدعاة ولم تفتّر حركة التنصير ، وأكثر ما تتميز به هو تفاني المنصرين في التنصير ، وقد ترجم الآن الكتاب المقدس كله إلى اللغة الإندونيسية ، واستطاعت بعض الكنائس أن

¹⁰⁶ أكرم كساب . التنصير مفهومه . جذوره . أهدافه . أنواعه . وسائله . صولاته .. ص 316 .

¹⁰⁷ المصدر السابق. ص 316 .

تجند قسماً من الوطنيين ليكونوا أقدر على دعوة إخوانهم ، وهو المنهج الذي تجري عليه الكنائس المختلفة منذ زمن غير قريب .¹⁰⁸

وأجح ما يكتسب به التنصير اتباعاً للنصرانية هو المدارس ، فهي تهيء الوظائف والمستقبل الأوفر جاهاً ومالاً ، وفيها يلقت الناشئون تعاليم المسيحية ومبادئها كما يلقتون الزاوية بالإسلام والصد عنه ، وقد كان المسلمون أول الأمر يعزفون عن هذه المدارس حين يدعون إليها ، ولكنهم الآن يتهافتون عليها لما بها من مغريات .¹⁰⁹ وتميز النشاط التنصيري في اندونيسيا بسعة انتشاره ، فقد حاول اختراق صفوف المسلمين ، وتمكن من استمالة بعض ضعاف النفوس الذين ارتدوا عن الإسلام ، وحاولوا التأثير في المسلمين عن طريق تقديم الخدمات المادية مستغلين انتشار الجهل وخرافات الصوفية ، وقد وصلت وسائل التدليس إلى حد نشر اشربة للإنجيل مرتلة باللغة العربية للإيهام بأنه من سور القرآن ، وإلى بناء كنائس في قلب الأحياء الإسلامية وشراء الأراضي المتميزة الموقع بأسعار باهظة الثمن وتبني أولاد الفقراء من المسلمين ، واستغلال الملاجئ ودور الحضانة ، ومنع مدرسي الدين الإسلامي من شرح آية قرآنية للتلاميذ المسلمين تتعلق بالمسيح ، كما أنشأ مراكز لتدريب المنصرين في لاونج شرق جاوة وتمكن المنصرين من تنصير قرية مسلمة في بونوروجو بشرق جاوة .¹¹⁰

خامساً : أشهر المؤسسات التنصيرية في اندونيسيا

1 - مؤسسة دولوس العالمية في إندونيسيا ، وهي الأكبر في جنوب شرقي اسيا ، وقد تأسست هذه المنظمة للتنصير في عام 1985م وسط مجتمع المسلمين في منطقة

¹⁰⁸ عبدالحليل شليبي . معركة التبشير والإسلام . بتصرف قليل . ص 117 .

¹⁰⁹ المصدر السابق . بتصرف قليل . ص 118 .

¹¹⁰ سميرة القحطاني . نتائج التنصير في أندونيسيا . تاريخ الإضافة 29 / 6 / 2008 ميلادي - 24 / 6 / 1429 هجري .

جيبايونج ، ومنها انطلقت المؤسسة لبدء مشاريع التنصير في أنحاء إندونيسيا ، ومنها أنشئت جامعة المنصرين وتم تجنيد 2500 شخص للوصول إلى أهدافهم التنصيرية .

2 - مؤتمر لندن عام 1989م : أصدرت مجلة بوكوس من لندن ناقلة عن مؤتمر المسيحيين المنعقد في يناير 1989م وحضره نحو 300 مندوب من خمسين دولة ، وقد قرروا أنه لا بد من نشر الإنجيل في كل أرجاء البلدان وأهمها إندونيسيا .

3 - مؤسسة نور المحبة : التي تشبه نشاطاتها ما يقوم به المركز المسيحي (نيجميا) برئاسة سورا دي ين أبراهام ، ويؤكد رومانوس ، وأيدي ، وإيرينا الذين أسلموا بعد أن كانوا منصرين بأن مركز سورا دي مركز سورا دي مركز يدعمه اليهود .

4 - مؤسسة الرحمة والشتات التي تصدر مئات الآلاف من الكتب والنشرات التنصيرية التي أدخل فيها بعض الآيات القرآنية للتمويه بين صفوف المسلمين .¹¹¹

المبحث الثاني : مفهوم التنصير وفيه مطالب

المطلب الاول : تعريف التنصير

إن تحديد المصطلحات العلمية أمر مهم في توضيح دلالات البحث العلمي ، ومن المصطلحات المتعلقة بهذا البحث المسيحية ، والنصرانية ، والتنصير ، والتبشير .

¹¹¹ سميرة القحطاني . نتائج التنصير في اندونيسيا .

أولاً : المسيحية

اسم يدل على الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام وترجع نسبتها كما جاء في المعاجم اللغوية إلى فعيل بمعنى مفعول يعني الممسوح بدهن البركة وهذا أشهر الأقوال فيه .¹¹²

وقد ذكر الفيروزي في القاموس المحيط في مادة " مسح " أن في اشتقاق اسم المسيح عيسى أكثر من خمسين وجهاً وقال إنه ذكرها في كتابه شرح مشارق الأنوار .¹¹³

ويقول عمر فروخ : أما المسيحية فهي مجموع التعاليم التي وضعها بولس والتي بنيت على التثليث الهندي ثم نسبت إلى المسيح الذي جعل الهاً .¹¹⁴

وترجع كلمة " المسيحية " في مدلولها العام إلى خلفية تاريخية معلومة فهي مأخوذة من لفظة " المسح " أي " الممسوح " بدهن البركة على عادة بني إسرائيل في منح ملوكهم بواسطة الرئيس الديني الأعلى المعاصر لمن يراد تنصيبه من الملوك وهذا أشهر الأقوال في اشتقاق الكلمة ، ثم أخذت الكلمة بُعداً عقدياً خاصاً حيث رمزت بعد اختيار ملكهم إلى " المسيح المنتظر " الذي سيعيد مجد مملكة داود ، لأنه سيكون مسيحاً للرب لا ممسوحاً للبشر . وانطلاقاً من هذه الحقيقة العقديّة الخاصة بث بولس أفكاره حول شخصية عيسى - عليه السلام - ليناسب ما تعتقد به اليهود وبين ما ألفته الشعوب الوثنية التي غدت محور دعوته من عقيدة التجسيد والنبوة والفداء والصلب والتثليث . وبعد ذلك أطلق " بولس " اسم المسيحيين على من تبعه في ديانته التي سميت

¹¹² محمد عثمان صالح. النصرانية والتنصير أم لمسيحية والتبشير . الطبعة الأولى . المدينة : مكتبة ابن القيم . 1410 هـ . ص 23 .

¹¹³ محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي . القاموس المحيط . الطبعة الثانية . بيروت : مؤسسة الرسالة . 1407 هـ . ص 308 ، 309 .

¹¹⁴ علي إبراهيم النملة . التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته . القاهرة : دار الصحوة . 1413 هـ - ص 18 .

بالمسيحية بمدلولها الخاص . ولقد كان نجاح بولس في تحويله للنصرانية فكراً واسماً ، ظاهراً في المنطقة الشمالية الغربية أكثر من الإمبراطورية الرومانية ، لأن الثقافة الموجودة في المنطقة تقبل أن تنسب عظام الأمور الأبطال الذين يقومون بأعمال خارقة ، أو يقدمون تضحيات جسيمة ، فكان من الطبيعي أن تقبل التسمية (بالمسيحيين) لما بها من شرف الانتماء إلى المسيح البطل المخلص الفادي - حسب مزاعم بولس - أما في الشرق فلقد قام صراع طويل بين الاتجاه المؤيد لبولس والاتجاه المعارض له ، وفي آخر الأمر كانت الغلبة لأصحاب الاتجاه الأول المؤيد لأنهم اعتمدوا في صراعهم على سلطة الإمبراطورية الرومانية وسطوتها بعد تحويلها لمناصرتهم .¹¹⁵

ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية كما أن المسيح حسب الأناجيل لم يسم أصحابه وأتباعه بالمسيحيين .¹¹⁶ وقد بين سفر أعمال الرسل بوضوح أن هذه التسمية قد ارتبطت ببولس " شاول " وعقائده وأفكاره المبتدعة التي أشاعها وسط أتباع عيسى عليه السلام .¹¹⁷

وقد ذكرت بعض المصادر الغربية أن بعض نصارى الشرق ، المخالفين لتعاليم بولس ، احتفظوا باسمهم القديم (الناصريين) أو (النصارى) حتى مطلع القرن الرابع الميلادي .. ولذا فإن بعض الكتاب من اللاهوتيين حتى هذا التاريخ ميزوا بين (المسيحيين) المتبعين لتعاليم بولس وبين غيرهم ممن رفضوا هذه الأفكار وسمتهم المصادر (الناصريين) أو (النصارى) . بل ربما ظل الأمر هذا إلى مبعث النبي محمد - صلى الله

¹¹⁵ محمد عثمان صالح. النصرانية والتنصير أم لمسيحية والتبشير بتصريف . ص 52 - 53 .

¹¹⁶ ابراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأسبابه وسبل مقاومته . بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة . جامعة أم

القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة . 1429 هـ . ص 15 .

¹¹⁷ المصدر السابق. ص 15 .

عليه وسلم - في أوائل القرن السابع الميلادي . وحين جاء الإسلام أطلق على المنتمين لعيسى - عليه السلام - سواء كانوا من الموحدين أم من المثليين اسم النصارى وظل المسلمون مستمسكين بهذه التسمية حتى مطلع العصر الحديث . لذا فإننا لا نجد أثراً لتسمية المنتمين لعيسى - عليه السلام - بالمسيحين ، أو أثراً لتسمية ديانتهم بالمسيحية . بل ظلت التسمية الثابتة لهم في القرآن الكريم والسنة المطهرة بل في جميع كتب التراث الإسلامي (النصارى) . ولم يتزحزح المسلمون عن هذا الموقف إلا في العصر الحديث ، بعد العهد الاستعماري ، الذي شاع فيه الغزو الفكري ، وأذاع دعواته مصطلحاتهم بين المسلمين . أما عن اليهود فكانوا أيضاً يرفضون تسمية النصارى (بالمسيحيين) إلى عهد قريب ، ذلك أن معتقدتهم اليهودي الأساسي أن المسيح المنتظر لم يأت بعد ، وأن اليهود لم تقبل بعيسى - عليه السلام - مسيحاً منتظراً الذي أخبرت به أسفار الأنبياء . فليس من المنطق أن يرفضوا تسمية عيسى (بالمسيح) ويقبلوا تسمية أتباعه بالمسيحيين . ودام الأمر على هذا إلى أن ظهرت في اليهودية المعاصرة تيارات تدعوا للتصالح مع النصارى ، وقبولهم كأمر واقع بل محاولة استغلال إيمانهم بالعهد القديم أو التوراة لمصلحة المشروع اليهودي في ضم أعداد كبيرة منهم لصف اليهود . من هنا رأى حكماء اليهود أنه لا بأس من إعلان قبول عيسى واحداً من مسحاء الرب وبالتالي لا حرج في إطلاق اسم المسيحيين على أتباعه .¹¹⁸

ونتيجة لما ذكر فإن تسمية النصارى بالمسيحيين تسمية لا توافق واقع النصارى لتحريفهم دين المسيح - عليه السلام - فالحق والصواب أن يطلق عليهم نصارى ، أو

¹¹⁸ جمعان بن علي بن جمعان الزهراني . مؤتمر كلورادو التنصيري دراسة تحليلية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية الدعوة والإعلام الدراسات العليا . قسم الدعوة والاحتساب . 1419 هـ - 1420 هـ . ص 6 - 7 . بتصرف قليل .

أهل الكتاب لأن نسبهم للمسيح - عليه السلام - خطأ فاحش ، إذ يلزم من ذلك عزو ذلك الكفر والانحراف إلى المسيح - عليه السلام - وهو منه بريء .¹¹⁹

ثانياً : النصرانية

النصرانية لغة : النصرانية والنصرانة واحدة النصارى ، ونصرانه تأنيت نصران ، ولكن لم يستعمل نصران إلا بياء النسب فقبل رجل نصراني وامرأة نصرانية ، والنصارى تبع المسيح ، والواحد نصراني منسوب إلى الناصرة على غير قياس ، والنصرانية دين النصارى .¹²⁰

النصرانية اصطلاحاً :

يرى البعض ضرورة التفريق بين مفهومي النصرانية والمسيحية ، فالنصرانية يقصد بها الدين السماوي الذي أوحى إلى عيسى - عليه السلام - وهو دين قائم على التوحيد ، وعلى أن المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - نبي الله ، والمسيحية يقصد بها مجموع التعاليم التي وضعها بولس ، والتي بنيت على التثليث الهندي ، ثم نسبت إلى المسيح الذي جعل إلهاً .¹²¹

إلا أن في هذا الكلام نظر ، إذ أن الله سبحانه وتعالى خاطب النصارى الموجودين في عهد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بلفظ النصارى ولم يخاطبهم بلفظ المسيحيين ، ومع أن التحريف كان واقعاً في كتبهم آنذاك ، إلا أن الخطاب القرآني

¹¹⁹ سعود الخلف . دراسات في الأديان والفرق . ص 164 .

¹²⁰ ابن منظور . لسان العرب . تحقيق : عامر حيدر . مراجعة : عبد المنعم إبراهيم . الطبعة الأولى . بيروت : دار الكتب العلمية . 248 / 5 . و السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي . تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق : عبد العليم الطحاوي . الكويت : دار الهداية . 1394 هـ - 1974 م . ص 230 .

¹²¹ علي إبراهيم النملة . التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته . القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع . 1413 هـ - 1993 م . ص 18 .

لم يفرق بين النصارى أتباع عيسى - عليه السلام - أصحاب الدعوة الصحيحة ، وبين النصارى زمن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ومعلوم أن القرآن صالح لكل زمان ومكان ، فما أطلقه من لقب على النصارى فنحن أولى بإطلاقه عليهم مما أطلقوه هم على أنفسهم .¹²²

والنصرانية هي الدين المنزل من الله تعالى على عيسى عليه السلام وكتابتها الإنجيل ، وهي امتداد لليهودية لأن بني إسرائيل حرفوا اليهودية الدين الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام وبدلوا التوراة فأرسل الله نبيه عيسى إليهم مصححاً لما حرفوه وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم ومبشراً بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً يأتي من بعده . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ .¹²³ وقيل النصرانية هي الرسالة التي انزلت على عيسى - عليه السلام - مكملة لرسالة موسى - عليه السلام - ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم ، موجهة إلى بني إسرائيل ، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح ، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً ، فسرعان ما فقدت أصولها ، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها ، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية .¹²⁴

وقيل نسبة إلى نصرانة وهي قرية المسيح - عليه السلام - من أرض الجليل تسمى ناصرة ونصروية ، والنسبة إلى الديانة نصراني وجمعه نصارى . والنصارى جمع

¹²² امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية بكلية أصول الدين .

الجامعة الإسلامية غزة عمادة الدراسات العليا . كلية أصول الدين . قسم العقيدة الإسلامية . 1425 هـ - 2004 م . ص 9 .

¹²³ سورة الصف : الآية 6 .

¹²⁴ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . الندوة العالمية للشباب المسلم . إشراف وتخطيط ومراجعة : مانع بن حماد الجهني . الطبعة الثالثة . الرياض :

دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع . 1418 م . 674 / 2 .

نصران ، كالندامى جمع ندمان . وقيل جمع نصريّ كَمَهْرِيّ ، وإبل مهارى ، وقيل النصرارى جمع نصراني¹²⁵ والنصرانية هي دين النصرارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح - عليه السلام - وكتابهم الإنجيل .¹²⁶

ويقول عمر فروخ : " فالنصرانية هي الدين السماوي الذي أوحى إلى عيسى - عليه السلام - وهو دين قائم على التوحيد ، وعلى أن المسيح عيسى بن مريم نبي .¹²⁷

وقال محمد صالح عثمان : " إن مصطلح " نصرانية " له دلالاته العامة ، حيث أطلق بادئ ذي بدء - على التعاليم التي جاء بها عيسى بن مريم - عليه السلام - حين أصبح ضرورياً أن تُماز هذه التعاليم من الديانة اليهودية .¹²⁸

وقد جاءت عبارة النصرارى والناصرين بكثرة في الأناجيل المنسوبة إلى متى ، ولوقا ، ويوحنا ، وفي رسالة أعمال الرسل وغيرها من رسائل العهد الجديد ، وبهذا لا تختلف الدلالة الخاصة لكلمة " نصرانية " عند النصرارى الأولين . وكانت تسمية أتباع عيسى - عليه السلام - بالنصرارى في العصر الأول هي الأكثر شيوعاً وقبولاً ، وإن لم ترد بالنص بهذا الشكل ، حتى اليهود أنفسهم استخدموا وصف (الناصرى) لعيسى - عليه السلام - ، ووصف (الناصرين) لأتباعه .¹²⁹

وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم نصرارى ، وأهل الكتاب ، وأهل الإنجيل ، ، وكلمة نصرانية لم تستخدم بذاتها وإنما استخدم الاسم " نصرارى " أو "

¹²⁵ الراغب الأصفهاني . مفردات الفاظ القرآن . تحقيق : عدنان داودي . الطبعة الثالثة . دمشق : دار القلم . 1423 هـ - 2002 م . ص 495 .

¹²⁶ ابراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . ص 13 .

¹²⁷ علي إبراهيم النملة . مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته . ص 18 .

¹²⁸ جمعان بن علي بن جمعان الزهراني . مؤتمر كلورادو التنصيري دراسة تحليلية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير . ص 5 .

¹²⁹ المرجع السابق . بتصرف . ص 5 ، 6 .

أنصار " للدلالة على أتباع عيسى - عليه السلام - فجاءت خمس عشرة مرة في صيغة الجمع " نصارى " ومرة واحدة في صيغة المفرد " نصرانياً ، وأربع مرات في صيغة الوصف " أنصار " .¹³⁰

وكلمة نصارى تطلق ويراد بها الذين آمنوا بعيسى - عليه السلام - ولم يخلطوا في إيمانهم ، ولم يقولوا بالتثليث ، كما يراد بها الذين بدلوا في العقيدة الأصلية ووصفوا الله بما لا يليق به من الصفات ، واعتقدوا في عيسى التجسيد والنبوة وقالوا في أمه والروح القدس قولاً عظيماً . يقول الله تعالى في الإطلاق الأول : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ ﴾ .¹³¹ ويقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .¹³² ويقول في الإطلاق الثاني : ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ .¹³³ ،¹³⁴ .

ثالثاً : التنصير

التنصير لغة

نصر ينصر تنصييراً ، ونَصَّرَ الشخص تنصييراً : جعله نصرانياً ، وَتَنَصَّرَ يَتَنَصَّرُ

تنصييراً ، وَتَنَصَّرَ : دخل في النصرانية ، وَالتَنَصَّرَ : الدخول في النصرانية .¹³⁵

¹³⁰ ابراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . ص 13 .

¹³¹ سورة المائدة : الآية 14 .

¹³² سورة الصف : الآية 14 .

¹³³ سورة التوبة : الآية 30 .

¹³⁴ محمد عثمان صالح . النصرانية والتنصير . ص 23 .

¹³⁵ محمد بن إبي بكر الرازي . مختار الصحاح . ترتيب : محمود خاطر . بيروت : دار الفكر . ص 662 . والمعجم العربي الأساسي . إعداد جماعة من كبار

اللغويين العرب . بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . جامعة الدول العربية . تونس . 1408 هـ - 1988 م . ص 1199 .

وفي المعجم الوسيط : " النَّصْرَانِيَّةُ " دِينُ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ " النَّصْرَانِيَّةُ " مِنْ تَعَبَّدَ بِدِينِ النَّصْرَانِيَّةِ .¹³⁶

وفي القاموس المحيط : " النَّصْرَانِيَّةُ " دِينُهُمْ وَيُقَالُ نَصْرَانِيٌّ وَأَنْصَرَ وَ " تَنْصَرَ " دَخَلَ فِي دِينِهِمْ وَنَصَّرَهُ " تَنْصِيرًا " جَعَلَهُ نَصْرَانِيًّا .¹³⁷

والتنصير في مفهومه اللفظي اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية ، أو إدخال غير النصارى في النصرانية ، وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجِجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ " .¹³⁸

وفي الأثر : غرب عمر رضي الله عنه ربيعة بن أمية في الخمر إلى خير فلحق بهرقل فتنصر .¹³⁹

التنصير اصطلاحاً

1 - هو الدعوة إلى دين النصرانية ، ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب الممنوعة .¹⁴⁰

¹³⁶ المعجم الوسيط . القاهرة : مجمع اللغة العربية . مادة (نصر) .

¹³⁷ القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، مادة (نصر) .

¹³⁸ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب . فتح الباري في شرح صحيح البخاري . تحقيق : أبو معاد طارق بن عوض الله بن محمد . الطبعة الثانية . السعودية : دار بن الجوزي . 1422 هـ . 3 / 248 .

¹³⁹ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي . سنن النسائي بشرح المحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي . بيروت : دار الكتاب العربي . كتاب الأشربة . باب تغريب شارب الخمر . 8 / 319 .

¹⁴⁰ محمد عثمان صالح . النصرانية والتنصير . ص 31 .

2 - هو حركة استعمارية صليبية حاقدة ، غاية ما تريده هو وطاء أعناق المسلمين وإذلالهم نظراً لما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم من حقد دفين تجاه الاسلام والمسلمين .¹⁴¹

3 - هو حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بُغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة ، في دول العالم الثالث عامة ، وبين المسلمين خاصة ، بهدف إحكام السيطرة على تلك الشعوب .¹⁴²

4 - هو دعوة الناس للدخول في النصرانية فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم ، وبخاصة المجتمعات الإسلامية .¹⁴³

5 - هو الدعوة إلى النصرانية ومحاولة دفع الناس الدخول فيها بشتى الوسائل ومختلف المغريات.¹⁴⁴

6 - هو قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة ، والعمل على تنصير سكانها ، وإنشاء كنيسة وطنية تؤول مسؤوليتها الإدارية والمالية تدريجياً للأهالي الذين يقومون بدورهم بنشر النصرانية في المناطق التي لم يصل إليها المنصرون .¹⁴⁵

7 - هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى في النصرانية .¹⁴⁶

¹⁴¹ زينب عبدالسلام أبو الفضل . التنصير ، حقيقته ، أهدافه ، ضرورة مواجهته . منار الإسلام . العدد الثاني . السنة العشرون . صفر 1415 هـ - يوليو 1994 م . ص 105 .

¹⁴² عبدالعزيز العسكر . التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج . الرياض : مكتبة العبيكان . 1414 هـ . ص 13 . والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . الندوة العلمية للشباب المسلم . 2 / 675 .

¹⁴³ كونوي زيجلر . أصول التنصير في الخليج العربي . ترجمة : مازن المطبقاني . الطبعة الأولى . المدينة المنورة : مكتبة ابن القيم . 1410 . ص 3 .

¹⁴⁴ محمد علي عثمان الفقي . خطر التنصير على العالم الإسلامي . الرياض . المجلة العربية . العدد : 187 . شعبان 1413 - يناير / فبراير 1993 م . ص 62 .

¹⁴⁵ إبراهيم عكاشة علي . ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . 1987 م . ص 26 .

¹⁴⁶ علي بن إبراهيم النملة . التنصير ، مفهومه وأهدافه ووسائله . ص 19 .

8 - هجوم المسيحية على الديانات المستوطنة في البلاد وكيفية الدعوة للمسيحية ، والعمل على تشويه صور الديانات الأخرى لدى المسيحيين أنفسهم وخصوصاً الاسلام .¹⁴⁷

9 - اتجاه كنسي تحويلي في الدعوة والعمل المنظم في داخل البلاد وخارجها لصرف الناس إلى النصرانية أو فرقة فيهم ، وخاصة المسلمين الذين قد يقبل منهم انسلاخهم من إسلامهم فقط ، ثم الابقاء على النصارى الشرقيين محافظين على دينهم فلا يتأثرون بالإسلام ، ينشأ عنه تحولات فكرية وعقدية وسلوكية ..¹⁴⁸

إذن فالتنصير هو محاولة دفع الناس إلى الدخول في النصرانية بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة أو إخراجهم منه ، ومن الجدير بالذكر أن النصرانية دين خاص ببني إسرائيل ولا يجوز الخروج به عن نطاقهم وهذا ما قاله عيسى - عليه السلام - حين قال : " ما جئت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة " وقال ايضاً لبعض أتباعه الذين أرسلهم لدعوة إلى النصرانية " إلى طريق الأمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامرين لا تدخلوا ، بل اذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة " .¹⁴⁹

وهذه النصوص موجودة في أناجيلهم ، ومنها إنجيل " متى " غير أن اتباع عيسى - عليه السلام - قد خالفوا ما أوصاهم به ، وحاولوا تنصير جميع الأمم سواء أكانوا من بني إسرائيل أم من غيرهم من الأمم ، وقد استغلوا فكرة التنصير أسوأ استغلال ، واتخذوها سلاحاً يخرجون بها المسلمون عن دينهم ، حتى ولو لم يدخلوا في النصرانية ،

¹⁴⁷ أكرم عبدالستار كساب . التنصير مفهومه حدوده وأنواعه . وسائله . صولاته . بحث تكميلي تقدم به الباحث لئيل درجة الماجستير من جامعة وادي النيل السودان . مركز التنوير الإسلامي . 1 شعبان 1425 - 15 سبتمبر 2004 . ص 21 .

¹⁴⁸ نذير حمدان . الغزو الفكري (المفهوم الوسائل ، المحاولات) مكتبة الصديق 1 / 93 .

¹⁴⁹ محمد الشبزي . التنصير في البلاد الإسلامية . الرياض : دار الحبيب . 1418 هـ . ص 15 . بتصرف .

وبذلك يتحول مفهوم التنصير من أسلوب هداية الضالين من بني إسرائيل ، كما أراد عيسى - عليه السلام - إلى أسلوب تضليل ، وإبعاد عن منهج الله تبارك وتعالى .¹⁵⁰

وقد نجحت هذه الخطة ولم يقطن لها المسلمون إلا متأخراً ، ولم يعد غرض المنصرين ومن يقف ورائهم خافياً على أحد ، فقد أصبح الغزو الفكري لبلاد المسلمين موضع مؤتمرات غربية علنية وسرية ومحل مفاوضات يدرسون أقرب الآراء إلى إنجاح الحملات التنصيرية ويخططون لاقتحام البلدان التي يريدونها مسرحاً لنشر نشاطهم ونفوذهم دون أي خوف من جهة المسلمين ، وقد أعلنها الرب صراحة في مئات النصوص .¹⁵¹

رابعا : التبشير

التبشير لغة :

بَشَّرَ وَأَبَشَّرَ ، يقال بَشَّرَهُ ، وَأَبَشَّرَهُ تبشيراً ، وبَشَّرَ من البَشْرَى ، وأبَشَّرت الرجل وبَشَّرته : يعني أخبرته بسارٍ بسط بشرة الوجه . وهو المصدر للفعل بشر يبشر ، واسم المصدر منه البشارة أو البشرى وهو في أصل استخدامه اللغوي يعني إيصال رسالة أو خبر " ما " يؤثر في بشرة الوجه تغيراً ملحوظاً . سواء كان تغير فرح ، تظهر منه على الوجه علامات السرور - وهو ما يعرف بالبشر - أو تغير حزن تظهر منه على الوجه علامات الانقباض - وهم ما يعرف بالكدر . وعلى هذا فإن كلمة " تبشير " في أصل استعمالها اللغوي قد تعني الشيء وضده .¹⁵² لذا لا بد أن نعرف أن التبشير يحتمل الشر

¹⁵⁰ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة . ماليزيا : جامعة المدينة العالمية ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم الدعوة وأصول الدين . 1433 هـ - 2012 م . ص 38 ، 39 . بتصرف .

¹⁵¹ غالب بن علي العواجي . المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها . جدة : المكتبة العصرية . ص 290 .

¹⁵² الفيوزي ابادي . القاموس المحيط . الطبعة الثانية . بيروت : مؤسسة الرسالة . 1407 هـ . مادة بشر . ص 447 .

والخير وكما ورد في لسان العرب " البِشَارَةُ المَطْلَقَةُ لا تكون إلاً بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .¹⁵³ .¹⁵⁴ ومن هنا فعندما يقال بَشَّرَ بالشيء فهو مَبَشِّرٌ ، والمُبَشِّرُ هو الذي يبشِّرُ القوم بأمر خير أو أمر شر ولكنه يغلب في الخير .¹⁵⁵

- استخدام مصطلح التبشير :

إن مفاهيم الغزو الفكري والتغريب والتنصير ودلالاتها متقاربة بل إنها كلها ممهدة إلى المفهوم الأخير وهو التنصير ، فهي تشترك في إيجاد عقلية تعتمد على تصورات الفكر الغربي ، وتختصر كل مقومات الحياة الإسلامية . وتسعى لإبعاد العناصر التي تمثل الإسلام عن مركز القيادة ، كما أنها تهدم الأصالة في نفوس المسلمين ، وتشيع في مجتمعاتهم الشبهات والشهوات وتحاول صرفهم عن جوانب البناء والنهوض .¹⁵⁶

وإذا نظرنا إلى حقيقة مفهوم التبشير المسيحي ، نجد أنه عبارة عن التنصير ، أي تحويل الناس من ديانتهم التي يدينون بها ، سواء كانوا من المسلمين ، أم من غير المسلمين ، إلى الديانة النصرانية ، كما يحدث فعلاً في كل من آسيا وأفريقيا ، وبعض البلاد الإسلامية .¹⁵⁷

¹⁵³ ابن منظور . لسان العرب . مادة : بشر .

¹⁵⁴ سورة آل عمران : الآية 21 . سورة التوبة : الآية 34 . سورة الانشقاق : الآية 24 .

¹⁵⁵ الراغب الاصفهاني . مفردات ألفاظ القرآن . تحقيق : عدنان داوودي . الطبعة الثالثة . دمشق : دار القلم . 1423 هـ - 2002 م . ص 125 .
وعلي بن محمد الجرجاني . التعريفات . بيروت : مكتبة لبنان . 1990 م . ص 52 .

¹⁵⁶ إبراهيم عكاشة علي . ملامح عن النشاط التبشيري . ص 7 ، 12 . إبراهيم بن عبدالرحمن الخدري . التنصير في البحرين أثره والموقف منه ما قبل

الاستقلال . رسالة ماجستير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية . 1414 هـ . ص 9 .

¹⁵⁷ أحمد سعد الدين البساطي . التبشير وأثره في البلاد العربية الاسلامية . دار ابو المجد للطباعة بالهرم . 1409 هـ - 1989 م . ص 31 .

يقول د . علي جريشة عن التبشير : " فقد استخدم علماً على تلك الحملة التي تولتها الصليبية فيما أسمى بتعليم الدين المسيحي ونشره " . وقد ذكر إنه تعريف غير دقيق لأن التبشير حمل في نفس الوقت أهدافاً أخرى غير (تنصير غير النصراني) .¹⁵⁸

ويقول عبدالرحمن بن حبنكة الميداني : هو تعبير أطلقه رجال الكنيسة النصرانية على الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية ، ولا سيّما المسلمون . ثم تحوّل هدف التبشير داخل الشعوب المسلمة إلى غاية التكفير ، وإخراج المسلمين عن دينهم ، ولو إلى الإلحاد والكفر بكل دين .¹⁵⁹

ويقول سعد الله بن السيد صالح : التبشير هو الدعوة إلى النصرانية ومحاولة دفع الناس إلى الدخول فيها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة .¹⁶⁰

ويقول الدكتور علي النملة: " يتردد مصطلح التبشير في كثير من الكتابات العربية ، وهو مرادف لمصطلح (التنصير) والتبشير هو التعبير النصراني لحمالات التنصير ، وله عند النصارى تعريفات مختلفة بحسب العصور التي مرّت بها النصرانية . فهو تارة إرسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها ، أو محاولة توصيل تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها ، أو توصيل الأخبار السارة إلى الأفراد والجماعات ليقبلوا يسوع المسيح رباً مخلصاً ، وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة ، وفي حالة عدم إمكان ذلك السعي إلى تقريب المعنيين من الأفراد والجماعات من الحياة النصرانية بما في ذلك صرفهم عن ديانتهم بشتى الوسائل والأساليب .¹⁶¹

¹⁵⁸ عبد العزيز بن ابراهيم العسكر . التنصير في الخليج العربي . الطبعة الثالثة . الرياض : الدار العربية للموسوعات . 1427 هـ - 2007 م . ص 21 .

¹⁵⁹ عبدالرحمن بن حسن حبنكة . أجنحة المكر الثالثة . وخوافيها . التبشير ، الاستشراق ، الاستعمار . دراسة وتحليل وتوجيه . ص 53 .

¹⁶⁰ عبد العزيز بن ابراهيم العسكر . التنصير في الخليج العربي . ص 21 .

¹⁶¹ علي بن ابراهيم النملة . التنصير ، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته . ص 17 .

ولاشك أن استعمال التبشير اسماً للتنصير هو من باب الخداع ، لذلك يفهم المسلمون أن كلمة " تبشير " في استخدامها الاصطلاحي الأخص الذي يريده المنصرون تعني تبليغ تعاليم النصرانية على ما هي عليه إلى المسلمين ومن هنا فإن موقف المسلمين من المصطلح " تبشير " بمعنى تنصير هو عدم القبول بل الرفض التام . لذا لا يقبل أن يستخدم مصطلح " تبشير " إلا من لا يدرك أبعاد ما يريده المنصرون من فرض هذه المصطلحات المبهرجة المنتقاة من بين عدد من العبارات ليسهل استخدامها عند المسلمين . فلا غرابة إذا أدرك المسلمون مغزى اختيار المنصرين كلمة تبشير بدلاً من كلمة تنصير وذلك لإخفاء حقيقة ما يريدون من تحويل المسلمين عن دينهم مع أن القرآن الكريم يبين لهم مراميهم حيث قال الله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مَّنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ . 162 . 163

وخلاصة الأمر أن " التبشير " يعني الاعلام بخبر سار ، ولا يكون بالشر إلا إذا كان مقيداً به ، وعلى ذلك لا يجوز إطلاق لفظ " التبشير " على ضلالات النصارى وأهدافهم التدميرية ، ونشاطاتهم البعيدة عن الأخلاق الإنسانية النبيلة ، ووسائلهم الدنيئة الحبيثة ، وإنما يطلق على دعوة الحق وهي الإسلام ، لأن التبشير صفة ألصق به ، دون الأديان المخرفة الأخرى . 164

162 سورة البقرة : الآية 109 .

163 ابراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . ص 23 .

164 ابو الخير اتراسون . التنصير في القلوب نشأته وخطره وكيفية مواجهته . رسالة مقدمة لتبيل درجة الماجستير في قسم العقيدة . جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين مكة المكرمة . 1412هـ - 1413هـ - 1982م - 1983م . ص 133 .

المطلب الثاني : نشأة التنصير

إن الدعوة إلى النصرانية الحقنة القائمة على توحيد الله عز وجل نشأت مع دعوة عيسى بن مريم - عليه السلام - ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾¹⁶⁵ ، وقوله سبحانه وتعالى عن المسيح : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾¹⁶⁶ .

ولكن تغير هذا الأمر من عدة اتجاهات :

الاول : بعد دخول الوثنية إلى دين النصارى من تأليه للمسيح - عليه السلام - والاعتقاد بثلاثة آلهة ، أصبح التنصير مرتبطاً بهذه الدعوة الوثنية .

الثاني : أن دعوة عيسى عليه السلام في الاصل خاصة ببني إسرائيل ، ولم يكن من تعاليمه ، والناموس الذي جاء به الدعوة إلى عالمية هذه الرسالة .¹⁶⁷ كما قال عيسى عليه السلام عن نفسه بحسب الانجيل الموجود اليوم " ما أرسلت إلا لخراف بني إسرائيل الضالة " .¹⁶⁸

الثالث : أنهم يستهدفون المسلمين بالذات الذين هم على الدين الحق ، وأقرب منهم لما جاء به عيسى - عليه السلام - من التوحيد لدوافع شتى .¹⁶⁹

¹⁶⁵ سورة الصف : الآية 6 .

¹⁶⁶ سورة المائدة : الآية 117 .

¹⁶⁷ جهمان بن علي بن جهمان الزهراني . مؤتمر كلورادو التنصيري دراسة تحليلية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير . ص 13 .

¹⁶⁸ خالد بن عبدالله القاسم . دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الانترنت (دراسة وصفية) . استاذ مشارك بكلية التربية . قسم الدراسات الاسلامية .

جامعة الملك سعود . ص 13 .

¹⁶⁹ المصدر السابق . ص 13 .

ولقد سعى بوليس الذي كان يهودياً فتنصر إلى نشر النصرانية على طريقته بعد أن زعم أن عيسى - عليه السلام - جاءه في المنام وطلب منه نشر النصرانية ، وبهذا يعد " بولس " المنصر الأول ، وواضع اسس التنصير العالمي . وفي هذا الصدد يقول محمد أميريكن : لا يعتبر بولس المبشر المسيحي الأول فقط بل يعتبر واضع أسس التبشير المسيحي العالمي ، ولا يزال المبشرون في أيامنا هذه يستقون خططهم وترتيباتهم من معلمهم الأول بولس ، فهو بحق مؤسس علم التبشير ، وقد نجح في هذا المضمار أيما نجاح ، وقد هاجرت طائفة من النصارى يقال لها (النساطرة) من (الرها) بعد أن أغلقت مدرستهم فيها مدرسة (الرها) على يد (زينون) ، سنة 439 م ، فهاجرت الطائفة تحت قيادة (بارسوما) سنة 457 م إلى فارس ، وأنشئت فيها مدرسة نصيبين ، وانتشرت من هذه المدرسة حملات التنصير على الطريقة النسطورية إلى جوف آسيا وبلاد العرب ، ولم يكونوا عاملين على نشر المسيحية فقط ، بل أرادوا أن ينشروا منها تعاليمهم الخاصة في طبيعة المسيح ، فأخذوا يستعينون على بث أفكارهم بأقوال ، ومذاهب منتزعة من الفلسفة اليونانية ، فأصبح كل مبشر نسطوري بالضرورة معلماً في الفلسفة اليونانية ، كما أنه مبشر بالدين المسيحي .¹⁷⁰

ولقد بدأ الصراع بين النصرانية المحرفة والاسلام منذ أن دعا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى التوحيد ، فضل النصارى ووقفوا لدين التوحيد بكل قوة ومرصد وقعدوا لدعاته ورجاله بكل سبيل ، فقد وقف الروم للإسلام والمسلمين في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حياة خلفائه الراشدين .¹⁷¹

¹⁷⁰ علي بن إبراهيم النملة . التنصير . مفهومه . وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته . ص 11 ، 12 .
¹⁷¹ عبد الحليم محمود . الغزو الصليبي والعالم الاسلامي . الطبعة الثانية . مكتبات عكاظ . 1402 هـ - 1982 م . ص 8 .

وتشكل الصراع بين المسلمين والنصارى وظهر بشكل أكثر وضوحاً إبان الحروب الصليبية (419 – 690 هـ) وهي في حقيقتها شكل من أشكال التنصير اتبعت فيه القوة والغزو العسكري ، وكان يدور خلال الحملات الصليبية نقاش وحوار بين المسلمين والنصارى ، كان من نتائجه ظهور مجموعة من المؤلفات التي ترد على النصارى في زعمهم حول طبيعة عيسى - عليه السلام - وتناقش حول حقيقة النصارى وأسباب عدم إيمانهم برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - رغم ذكر بعثته في الإنجيل . وكما أن الحروب الصليبية لم تفلح عسكرياً فهي كذلك لم تفلح عقائدياً في تشكيك المسلمين في رسالتهم ، بل زادتهم إيماناً وتمسكاً في دينهم ، بل أدى ذلك في النهاية إلى خروج الصليبيين من بلاد المسلمين دون تحقيق ما قدموا من أجله ، ومع ذلك فلا ينكر أثر الحملات الصليبية على المسلمين فقد زاد عدد الكنائس وبالتالي عدد المنصرين .¹⁷²

وما أن فشلت آمال النصارى في السيطرة على العالم الاسلامي عن طريق الحروب الصليبية ، التي أرادوا من ورائها أن يقضوا على الإسلام ، غير أنهم لم ينجحوا في ذلك ، وعليه بدءوا يفكرون في أمر آخر يتمكنون من خلاله أن ينشروا دين النصرانية ، أو على الأقل أن يزعزعوا العقيدة الإسلامية من نفوس المسلمين ، ويبعدوهم عن دينهم ، فكان التنصير هو البديل ، ولذلك إن أردنا أن نقول عن تاريخ التنصير شيئاً ، فإننا نقول : أن تاريخ التنصير الصليبي يرجع إلى تاريخ فشل الحروب الصليبية .¹⁷³

ويعد القس الاسباني " ريموند لول " هو أول من تولى مهمة التنصير بعد فشل الحروب العسكرية الصليبية في مهمتها ، فقد تعلم اللغة العربية بعد أن بذل جهداً شاقاً

¹⁷² عبير بنت محمد بن ربيع عاني . وسائل التنصير وكيفية مواجهتها . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية الشريعة . 1430 هـ . 1431 هـ . ص 11 ، 12 .

¹⁷³ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . ص 39 .

في ذلك ، ثم جال في بلاد الشام يبشر بالانصرانية ويناقش علماء المسلمين . وبدأت الإرساليات التنصيرية في القرون الوسطى توجه جهودها إلى الهند وجزائر الهند وجاوة واهتمت هولندا بالتنصير في جاوة في أوائل القرن الثامن عشر ، وفي سنة 1664 م عمل البارون " دويتز " على تأسيس مدرسة كلية مهمتها تعليم أصول التنصير ووسائله ، ومن ثم تخريج المنصرين الذين يتقنون القيام بمهامه . وفي بلاد الغرب جمعيات تنصيرية كثيرة ، منها : جمعية لندن التنصيرية سنة 1795 م ، وجمعية مماثلة في كل من اسكتلندا ونيويورك وألمانيا ، والدانمرك ، وهولندا ، والسويد ، والنرويج ، وسويسرا ... كما أسست جمعيات فرعية كثيرة ، منها : جمعية التبشير في أرض التوراة العثمانية ، يقصدون البلاد العربية الواقعة تحت حكم العثمانيين . وفي عام 1846 م أسس المركز البروتستانتي في الاستانة ، الذي أصبح مركزاً آمناً للمنصرين ، وفي 1855 م تأسست الجمعية العامة للتنصير في مصر ، وكان لها معاهد في السويس والدلتا ، ومدارس للصبيان والبنات ، وفي عام 1902 م أسست جمعية تبشير الشبان ، ومهمتها استمالة النساء والبنات والشباب والطلبة إلى استماع أصوات المنصرين .¹⁷⁴

المطب الثالث : أهداف التنصير

لقد تمثلت الأهداف الحقيقية للتنصير على إضعاف العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين ، وخلق تحاذل روحي ومعنوي ، والشعور بالنقص عندهم ، وتقطيع أواصر

¹⁷⁴ عبدالرؤف رحيم يوسف السامرائي . الدعوة الإسلامية في مواجهة التهويد والتنصير وسبل النهوض بها . رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير بتخصص دعوة وخطابة . 1432 هـ - 2011 م . ص 46 ، 47 .

الوحدة الإسلامية ، والإخاء ، والترابط بين المسلمين ، وإثارة الفتن ، والقلق في العالم الإسلامي ، ومعاونة الاستعمار العالمي .¹⁷⁵

ولقد أيقن أعداء الإسلام أنه لا سبيل إليه ، وعقيدته حية في قلوب المسلمين فكان بداية التنصير ، مع نهاية الحروب الصليبية .¹⁷⁶

يقول القسيس المبشر زويمر في مؤتمر لکنهو بالهند عام 1329 هـ - 1911 م : " أن جزيرة العرب التي هي مهد الإسلام لم تزل نذر خطر للمسيحية " ، ويقول وليم جيفورو بالكراف : " متى تواري القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب ، يمكننا حينئذ أن نرى العرب يتدرجون في سبل الحضارة التي لم يبعدهم عنها إلا محمد وكتابه " .¹⁷⁷

وللتنصير أهداف معلنة ظاهرة وأخرى حقيقية توضحها أقوال المستشرقين وأفعالهم ، فالغاية المكشوفة يجاهر بها ساستهم ورجال الدين والفكر الاقتصادي مجاهرة لا مواربة فيها ، كما يحاول بعض هؤلاء أن يكتموا حقيقة أهدافهم بضروب من المراوغة تأخذ طابع الدعاوي العريضة ، مثل الرسالة الإنسانية ، ونشر الحضارة وبث المدنية ، والنهوض والتقدم ، ونحو ذلك .¹⁷⁸

ويهدف التنصير إلى تحقيق ما يلي :-

¹⁷⁵ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . ص 41 .

¹⁷⁶ لادين بلس . أ . ل شاتليه . تاريخ التبشير . نقلها إلى العربية : محب الدين الخطيب . و مساعد الباني (الغارة على الإسلام) . الطبعة الثانية . جدة : الدار السعودية . 1387 هـ .

¹⁷⁷ مؤتمر القاهرة للتبشير المنعقد سنة 1324 هـ - 1906 م . قالها وليم جيفورد .

¹⁷⁸ إبراهيم حسين إبراهيم . التنصير الغربي وأثره على الإسلام ودعوته " دراسة دعوية تحليلية " مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد 55 . ربيع الثاني 1433 هـ . ص 334 .

1 - القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين

وذلك بزعزعة العقيدة في قلوب المسلمين ، وهدم نظام الأخلاق الإسلامية ، والتشكيك في صحة نبوة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ومن ثم التشكيك في صحة بعض أحكام الإسلام ، مثل أحكام الرق ، وتعدد الزوجات ، والجهاد ، وغيرها ، ومن خلال هذه القضايا يتم تشكيك المسلمين في دينهم ، وخاصة عندما يقدم لهذه القضايا شروحات سطحية وملتبسة ، لإضعاف تمسك المسلم بدينه ، إذ إن تمسك المسلم بدينه مستمد من رسوخ شجرة الإيمان ، ومن ثبات القيم الإنسانية الإسلامية .

179

وبذلك يخرج المسلم عن دينه ولا يحمل من الإسلام إلا اسمه ولذلك كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير هي القضاء على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون الا وهي العقيدة الإسلامية ، وهذا ما صرح به المنصر " زويمر " حيث قال " أن لا أهتم بالمسلم كإنسان ، إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح .. فلنغرقه بالشهوات ولنطلق لغرائزه العنان حتى يصبح مسخاً لا يصلح لأي شيء .¹⁸⁰

ويقول زويمر أيضاً في مؤتمر تبشيري أقيم بالقدس عام 1928 م " جمعية التبشير التي تدرّبكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ، ليست إدخال المسلمين في المسيحية ، فإن هذا هداية لهم وتكريم ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها ، وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في

¹⁷⁹ أحمد عبد الوهاب . حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر . القاهرة : مكتبة وهبة . 1401 هـ - 1981 م . ص 162 .

¹⁸⁰ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . ص 42 .

الممالك الإسلامية ، وقد أخبرنا بذلك العليم الحكيم في قوله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يُرَدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ
الْحَقُّ ﴾ . 181 . 182

وإذا شعر المنصر بفشل ، أو يأس ، فإنه يجد " زويمر " يطمئنه فيقول : " لا ينبغي
للمبشر المسيحي أن يفشل أو ييأس أو يقنط عندما يرى أن مساعيه لم تثمر في جلب
كثير من المسلمين إلى المسيحية لكن يكفي جعل الإسلام يخسر مسلمين ، بذبذبة
بعضهم . عندما تذبذب مسلماً وتجعل الإسلام يخسره ، تعتبر ناجحاً يا أيها المبشر
المسيحي ، يكفي أن تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحياً " 183 .

2 - القضاء على وحدة العالم الإسلامي وتشتيته

وذلك بتجزئتهم بحيث لا يربط بينهم أي رابط عقائدي ، أو تاريخي ، ولا تجمع
بينهم أية مصلحة مشتركة ، فيصبح التعامل بين المسلمين على مستوى الأفراد مبنياً على
حب الذات ، وحب السيطرة والتملك ، بدلاً من سيادة روح التعاون ، والإخاء ، وعلى
مستوى الدول ، والحكومات ، يعمل دعاة التنصير على إضعاف اتصال أجزاء العالم
الإسلامي بعضها ببعض ، وإثارة الدعوات الطائفية ، والنزعات الإقليمية ، والخلاف بين
المسلمين ، كما حدث عندما وقعت الفتن بين المسلمين العرب ، والمسلمين الأتراك ،
والترويج لإشاعة تصف الأتراك بالاستعمار التركي الذي يجثم على قلوب المسلمين ، وأنه

181 سورة البقرة : الآية 109 .

182 إبراهيم حسن إبراهيم . التنصير الغربي وأثره على الإسلام ودعوته . دراسة دعوية تحليلية . مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية .
العدد (55) ربيع الثاني . 1433 هـ . ص 335 .

183 السايح . التنصير التحدي والمواجهة . منار الإسلام . الإمارات العربية المتحدة . العدد التاسع . السنة السابعة عشرة . رمضان . 1413 هـ . يناير .
1993 م . ص 80 .

يجب الخلاص منه ، وما فعلوا ذلك إلا ليمكنوا من القضاء على الخلافة الإسلامية ، ليسهل التنازل عن ارض فلسطين وهذا ما حدث فعلاً .¹⁸⁴

ولقد كان المنصرون مدركون أن وحدة الأمة المسلمة كانت وراء انتصارهم على الغرب الكافر ، لذلك حاولوا إثارة الفتن والاضطرابات داخل العالم الإسلامي .¹⁸⁵ وقد قال القس سيمون : " إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية ، وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية ، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة ، من أجل ذلك يجب أن نحول التبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية .¹⁸⁶ ويقول المبشر لورنس براون : " إذا اتحد المسلمون في امبراطورية حربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً ، أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة ، أما إذا بقوا متفرقين ، فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير " .¹⁸⁷

فهم بأعمالهم هذه يسعون لإثارة الفتن الطائفية داخل المجتمعات الإسلامية ، حتى يذكر أن المنصر " زويمر " قد اندس بين طلبة الأزهر في زي طالب العلم أخذ يوزع منشورات توقع الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط وقد أثارت هذه الحادثة ضجة كبرى في الصحافة المصرية سنة 1919 م ،¹⁸⁸ وكذلك كان المبشر هنري لامنس يقوم بأعمال مماثلة في الشام .¹⁸⁹

¹⁸⁴ عبدالله التل . جدور البلاء . الطبعة الثالثة . بيروت : المكتب الإسلامي . 1408 هـ - 1998 م . ص 205 .

¹⁸⁵ ابراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . ص 31 .

¹⁸⁶ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . ص 42 .

¹⁸⁷ إبراهيم حسن إبراهيم . التنصير الغربي وأثره على الإسلام ودعوته . دراسة دعوية تحليلية . ص 335 .

¹⁸⁸ الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة (مجموعة البحوث التي قدمت لمؤتمر برمستون لثقافة الإسلامية . جمعه : محمد خلف الله . القاهرة : مكتبة النهضة

المصرية . 1953 م . ص 134 . بتصرف .

¹⁸⁹ سعد الدين السيد صالح . أحذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام . دراسة لأخطر العقبات التي تعترض مسيرة الإسلام اليوم . الجزائر : مكتبة

الرحاب . ص 54 .

3 - الحيلولة دون دخول النصارى وغيرهم من الأمم في الإسلام .

وذلك بالوقوف امام انتشار الإسلام وبإحلال النصرانية مكانه أو بالإبقاء على العقائد المحلية المتوارثة ، وقد جاهدت الكنيسة زمناً طويلاً لتنصير المغول ، فلما اعتنق المغول الاسلام من تلقاء أنفسهم زال أمل كبير من آمال الدولة الغربية للسيطرة على الشرق من طريق الدين .¹⁹⁰

فقيادة الغرب يدركون أن الاسلام قوة غالبة ، وأنه متى عرض على الناس عرفوا فيه الحق والهدى ، فيقبلون عليه ويقبلونه ، لذلك فهم يحاربون الإسلام خشية توسعه وانتشاره .¹⁹¹

فعلموا أن ذلك خطر يهدد نصرانيتهم كما يزعمون فبدأوا بالتحذير منه . يقول لورانس براون : " كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لتلك المخاوف ، كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي ، والخطر الياباني الأصفر ، والخطر البلشفي . لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا ، والبالاشفة الشيوعيين حلفاؤنا ، أما اليابانيون ، فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم . لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع ، وفي حيويته المدهشة .¹⁹²

لذلك يصدون عنه ويحاولون الوقوف امامه ويسلكون لذلك كل السبل فتراهم في الوقت الذي يهدمون فيه الكنائس في الغرب يسارعون في إنفاق الأموال الطائلة لبنائها

¹⁹⁰ مصطفى خالدي ، وعمر فروخ . التبشير والاستعمار في البلاد العربية . بيروت : المكتبة العصرية . ص 115 .

¹⁹¹ إبراهيم حسن إبراهيم . التنصير الغربي وأثره على الإسلام ودعوته . دراسة دعوية تحليلية . ص 336 .

¹⁹² عبدالودود يوسف . قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام وأبيدوا أهله جلال العالم . ص 34 .

في بلاد المسلمين ، وأما عن بلادهم فيسعون جاهدين لتشويه سورة الإسلام والمسلمين في نظر الشعوب الأوروبية ، سالكين كل طريقة ممكنة في ذلك ، كنشر المعلومات المغلوطة عن ديانة الإسلام وأتباعه سعياً بذلك لتعميم سورة نمطية واحدة مشوهة عن الإسلام وأهله ، وعلى رأسهم رمز نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم ، وما أمر الرسوم الكاريكاتورية الدنماركية عنا ببعيد ، ومع ذلك يظل الإسلام الديانة الأسرع في الانتشار على مستوى العالم أجمع .¹⁹³

يقول : اشيعا بو مان في مقال نشره في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية أن شيئاً من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام ، ولهذا الخوف أسباب ، منها أن الإسلام مند ظهر في مكة لم يضعف عددياً بل أتباعه يزدادون باستمرار .¹⁹⁴

ويقول مورو بيرجر : إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي ، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات اصالة ، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد دون الحاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية ، ومن هنا فقد هال النصارى أن ينتشر الإسلام في بلادهم ويكون سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية لذلك حاولوا عن طريق التنصير أن يقفوا أمام المد الإسلامي .¹⁹⁵

¹⁹³ إبراهيم حسن إبراهيم . التنصير الغربي وأثره على الإسلام ودعوته . دراسة دعوية تحليلية . ص 336 .

¹⁹⁴ مصطفى خالدي ، وعمر فروخ . التبشير والاستعمار في البلاد العربية . الطبعة الخامسة . لبنان : المكتب العصرية . 1973 م . ص 131 .

¹⁹⁵ ابراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . ص 26 .

4 - مساعدة الاستعمار والتجسس على العالم الإسلامي

وذلك عبر إنشاء مؤسسات وإرساليات تقوم بجمع المعلومات عن الاسلام والمسلمين ، بإيجاد جيل من المسلمين يحمل أفكار الغرب وثقافته يقول بلفور : " المبشرون هم عيون الاستعمار التي تقوم بإصلاح الدول الغربية بالنواحي التي تهتم بمعرفتها " .ويقول ايضاً : " إن المبشرين هم من ساعد كل الحكومات في أمور هامة ولولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كثير من العقبات .¹⁹⁶

حيث يعمل الكثير من المنصرين على استغلال المؤسسات التنصيرية ، كأوكار للتجسس ، لحساب هذه القوى .¹⁹⁷

ويقول القس سيمون : " إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر وتساعدهم على التملص من السيطرة الأوروبية .¹⁹⁸

ويقول نابليون : " إن في نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات الأجنبية ، فهؤلاء الرجال المتدينون سيكونون عوناً كبيراً في آسيا وأفريقيا ، وسأرسلهم لجمع المعلومات عن الأقطار . إن ملابسهم تحميهم ، وتخفي أية نوايا اقتصادية أو سياسية " .¹⁹⁹

ويقول أحد المبشرين : " إن القوة الكامنة في الإسلام هي التي وقفت سداً منيعاً في وجه انتشار المسيحية ، وهي التي أحضعت البلاد التي كانت خاضعة للنصرانية " ²⁰⁰

¹⁹⁶ ا. ل. شاتليه. الغارة على العالم الإسلامي . تلخيص ونقل إلى العربية : محب الدين الخطيب ومساعد الياني . الطبعة الثانية . القاهرة : المطبعة السلفية . 1383 هـ . ص 52 .

¹⁹⁷ الجبهان . ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق حول النصرانية والتبشير . الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية و الافتاء و الدعوة والارشاد . الطبعة الأولى . الرياض : المطابع الأهلية . 1397 هـ - 1997 م . ص 101 .

¹⁹⁸ مصطفى خالدي ، وعمر فروخ . التبشير والاستعمار في البلاد العربية . بيروت : المكتبة العصرية . 1996 م . ص 36 ، 37 .

¹⁹⁹ المصدر السابق . ص 59 .

²⁰⁰ عبدالله التل . جذور البلاء . الطبعة الأولى . دار الارشاد . 1390 هـ - 1971 م . ص 200 ، 201 .

ويجب أن يعلم أهل الإيمان أن المنصرين هم طلائع الاستعمار ، وهم عيونهم وإرصاده ، مهمتهم توطئة ظهورنا لدولهم وشعوبهم وحكوماتهم ، ثم بعد ذلك يحولنا إلى مطايا يركبونها ، وأبقاراً يجلبونها ، هل يتصور إنسان بأن القسيس الذي يلبس مسوح الرهبان ، ويحمل الإنجيل بيده يعمل بالتجسس ، والخيانة والاستعمار الغربي . هذا ما أثبتته الوثائق ، والاعترافات على لسان المنصر الأمريكي جاك مندلسن : " لقد تمت محاولات نشيطة لاستعمال المبشرين لا لمصلحة المسيحية ، وإنما لخدمة الاستعمار والعبودية " .²⁰¹

5 - العمل على تغريب الأمة الإسلامية

يقول سيرج لاتش في كتابه تغريب العالم الإسلامي إن تغريب العالم كان لمدة طويلة جداً - ولم يكف كلياً عن أن يكون - عملية تنصير ، إن تكريس الغرب نفسه لتبشير بالمسيحية يتضح تماماً قبل الحروب الصليبية الأولى ، في انطلاقات التنصير قصراً . وإن مقاومة شارك مارتل في بواتيه وأكثر من ذلك تحويل السكسون إلى المسيحية بوحشية ، على يد القديس بوني فاس (680 - 754 م) الا يشكل ذلك الحرب الصليبية الأولى ، وأقصد أنه شهادة لتأكيد ذاتية الغرب كعقيدة وقوة ؟ وهكذا ، نجد أن ظاهرة المبشرين بالمسيحية هي بتأكيد حقيقة ثابتة للغرب ، باقية في ضميره بكل محتواها الديني ، يجدها الإنسان دائماً في العمل تحت أكثر الأشكال تنوعاً ، واليوم ايضاً ، فإن أغلب مشروعات التنمية الأساسية في العالم الثالث تعمل بطريق مباشر أو غير مباشر ، تحت اشارة الصليب .²⁰²

²⁰¹ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . ص 44 .

²⁰² علي بن إبراهيم النملة . التنصير . مفهومه . وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته . ص 35 .

ولذلك يعمل دعاة التنصير على إفساد النظم التربوية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاسرية ، وصبغها بصبغة غير اسلامية ، مستوحاة من أنماط غربية ، مستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية ، وكذلك محاربة اللغة العربية ، وتشجيع بناء اللغة العامية كخطوة لإيصال لغة القرآن الكريم ، إلى ما وصلت إليه اللغة اللاتينية من الهجران ، والتفكك ، إلى لهجات عديدة ، وأيضاً محاربة القيم الاصلية عن طريق الإعلام ، وكذلك تغريب القانون ، وأبعاده عن الشريعة الإسلامية ، وحصر الإسلام فقط في أداء العبادات وإقامة الشعائر والصلوات ، ولا مانع من اعدت فهم الإسلام وتفسيره ، ليلائم ظروف هذا العصر ، وكل هذا يؤدي إلى شعور المسلمين بالهزيمة النفسية فيسهل احتوائهم ، والسيطرة عليهم ، كما يؤدي إلى إبعاد الإسلام وتعاليمه ، عن مجالات الحياة المادية التطبيقية من ناحية عملية .²⁰³

6 - بث الهزيمة النفسية بين المسلمين

لقد أدرك المنصرون مدى عظمة الحضارة والثقافة الإسلامية ، ومدى عظمتها في نفوس المسلمين ، وما أكسبتهم من قوة وعزة ويقين ، فأيقنوا أن أمة لها هذه الحضارة والثقافة لا يمكن أن تذلل أو تخضع ، ومن ثم كانت مهمتهم تشويه تلك الحضارة والخط من شأنها في نفوس أصحابها حتى يتخاذل المسلمون عنها وعن الدفاع عن دينهم .²⁰⁴ ويخلقوا نوعاً من التخاذل والهزيمة النفسية في وجدان المسلمين فراحوا يقارنون بين العلوم

²⁰³ امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 143 .

²⁰⁴ الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة . مجموعة البحوث التي قدمت لمؤتمر برمتون للثقافة الاسلامية . جمعه : محمد حلف الله . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . 1953 م . 135 . بتصرف .

الإسلامية والعلوم الغربية ليخرجوا دائماً بتفضيل الآداب والعلوم الغربية على الآداب والعلوم الإسلامية .²⁰⁵

وذلك بهدف خلق التخاذل والشعور بالنقص في نفوس المسلمين ، وهذا يدفع أهل الإيمان أن يخضعوا للمدنية الغربية ، وبهذا الطريق يفتح المنصرون طريقاً للدين النصراني ، ويضعف أيضاً بعض ضعاف المسلمين الذين يمكن أن يتأثروا بهم ، أو أن يفضلوا حياتهم الغربية الكثيية ، المليئة بالجهل والكفر والشرك ، والدهاء والخداع والإجرام ، ليقنع ضعاف النفوس من المسلمين بهؤلاء الذين لا وزن لهم ولا كيان .²⁰⁶

بل الأمر لم يقف عند هذا الحد ، بل تعداه إلى أن سبب تخلف المسلمين وعدم رقيهم في السلم الحضاري والمادي هو من الإسلام ذاته . وأن تقدم الغرب الذي وصل إليه إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية ، ومن هنا يصور الإسلام على أنه رمز للتخلف ، والرجعية ، والجمود ، وأن الازدهار والتقدم الذي يطمح إليه المرء لا سبيل إليه إلا بالنظر في المستقبل الغربي كنموذج للحياة الرغيدة والعيش السعيد . فالعدل هناك والظلم عندنا ، الحرية هناك والكبت عندنا ، الاستقلال هناك والقهر عندنا ، القوة هناك والضعف عندنا ، الاستنارة هناك والظلام عندنا ، ... وهكذا تأتي كتابات كثير من المنهزمين على هذا النمط المعوج والانحزام الممقوت ، والتبعية المطلقة ، . دون نظر إلى سلبات وثقافة المجتمعات الغربية التي لا تقارن بما يحدث في المجتمعات الإسلامية ، إن

²⁰⁵ عد العزيز العسكر . التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج . الطبعة الأولى . مكتبة العبيكان . 1414 هـ . ص 54 . بتصرف .

²⁰⁶ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . ص 44 .

كانت أصلاً موجودة بذلك التصور .ومثل هذه الكتابات ، وتلك هي ما يسعى إليه دعاة التنصير في العالم الإسلامي لغرس الهزيمة النفسية في قلوب المسلمين .²⁰⁷

7 - ضرب قوة الإسلام في مهدها قبل اكتمالها

إن الغرب والمنصرون جميعاً مُجمعون على أن الخطر الحقيقي على مخططاتهم الاستعمارية ، وعلى مسيحيتهم المزعومة ، يكمن في الإسلام ، لا في اليهودية ، ولا الشيوعية ، ولا في غيرها من الديانات الأخرى . وأن القوة التي تخيف كل من أمريكا وأوروبا هي قوة الإسلام والمسلمين ، يقول : " لورنس براون وهو أحد المنصرين : " لقد كنا نُخَوِّفُ بشعوب مختلفة ، ولكن بعد الاختبار لم نجد مبرراً لمثل هذا الخوف ... ولكن الخطر الحقيقي كان في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإحضاع ، وفي حيويته ، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي "²⁰⁸ . ويقول غاردنر : " إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تُخيف أوروبا " ²⁰⁹ . لذلك يحاولون جاهدين تشتيت هذه الأمة وتفريق كلمتها ، وتمزيق وحدتها ويؤكد هذا ما صرح به المنصر لورنس براون بقوله : " إذا اتحد المسلمون في امبراطورية عربية امكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً . أو أمكن أن يصبحوا نقمة له . أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير " ²¹⁰

²⁰⁷ ابراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . ص 34 ، 35 .

²⁰⁸ مصطفى خالدي ، وعمر فروخ . التبشير والاستعمار في البلاد العربية . الطبعة الخامسة . ص 184 .

²⁰⁹ المرجع السابق . ص 36 .

²¹⁰ امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 142 .

8 - العمل على نشر الرذيلة بين أبناء وبنات المسلمين

فهم يقومون بنشر الرذيلة بين أبناء المسلمين ، من خلال وسائلهم المرئية والمسموعة ، بث الأفلام الخليعة والأفلام الإباحية ، ونشر الأفكار والمعتقدات الهدامة ، وإثارة الفتن والشهوات ، ويسعون جاهدين في ترك المسلمين منغمسين في الشهوات ، والمغريات ، حتى ينسلخ عن دينه ، وقيمته ، وعاداته ، وثقافته ، وفي هذا يقول زويمر : " أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح ، فلنغرقه بالشهوات ، ولنطلق لغرائزه العنان حتى يصير مسخاً لا يصلح لأي شيء ²¹¹ . فهم يستغلون المؤسسات التنصيرية ، لاصطياد البسطاء ، وبث الأفكار الهدامة بينهم ، وذلك أن هذه المؤسسات لا تحقق للتنصير كسباً معنوياً بإحداث التدمير الخلفي للمستهدفين من أبناء الإسلام ، والقضاء على روح الإسلام والانتماء العقائدي فحسب ، بل يحتالون لتحقيق الكسب المادي في تحويل مصارف الأموال لتصب في مؤسسات أجنبية . بدلاً من أن تصب في مؤسسات إسلامية ، محلية تخدم الإسلام والمسلمين .

212

9 - خدمة الصهيونية العالمية

إن المتتبع لتاريخ المنصرين يجد أنهم عقدوا عدة مؤتمرات لاغتصاب فلسطين وتسليمها لليهود ، وإماتة الروح الإسلامية عند المسلمين ، فكان هدف المنصرين القضاء

²¹¹ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . ص 42 .

²¹² امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 142 .

على الوحدة الإسلامية وتشيتها وتفريق كلمتها ، وهدف اليهود إقامة دولتهم وهيكلهم المزعوم ، وكان وسيلتهما في ذلك الخديعة والمكر والتجسس والوقية بين المسلمين .²¹³

فحركة التنصير قامت بدور خطير ، وقد مهدت لاغتصاب فلسطين ، وتسليمها لليهود ، حيث قام المنصرون بفتح سبع وعشرين جمعية تنصيرية في فلسطين ، وقد أخذت هذه الجمعيات على عاتقها مساعدة اليهود ومعاونتهم في الوصول إلى أغراضهم ، فالتقت الإرادات الآتمة . فاليهود يريدون إقامة دولتهم وهيكلهم المزعوم ، والنصارى يريدون تمزيق العالم الإسلامي ، وإنشاء قاعدة حربية لهم في قلبه ، كما أوصى بذلك لويس التاسع ملك فرنسا .²¹⁴

ولقد كان لزعماء الدينين المتعصبين دور في دعمهم لإسرائيل وفي إقامة دولتهم ، ومن هؤلاء المتعصبين القس (جيرى فالويل) الذي يحمل في آراءه عداً صارخاً للإسلام والمسلمين ، مع ما يحمله من دعم غير محدود لإسرائيل ، وهو لا يمل من إعلان دعمه التام لإسرائيل والشعب اليهودي ، في برامجه الإذاعية والتلفزيونية ، وهو يكرر كل مرة ويقول : " كل من يعادي إسرائيل يعادي الله . " كما يؤكد الداعية جيرى فالويل على العلاقة المتلازمة المتكاملة بين اليهودية والمسيحية فيقول : " اليهودية هي وحي الإله في العهد القديم والمسيحية جاءت لتكمل هذا الوحي في العهد الجديد " ويكرر جيرى فالويل وأتباعه جهوداً كبيرة لدعم إسرائيل وهو يكرر في كل مناسبة اعتقاده الراسخ هي خط الدفاع الأول لأمريكا في الشرق الأوسط " .²¹⁵

²¹³ الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة (مجموعة البحوث التي قدمت لمؤتمر برمستون لثقافة الإسلامية . بتصرف . ص 136 .

²¹⁴ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . بتصرف . ص 44 ، 45 .

²¹⁵ إبراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . بتصرف . ص 37 ، 38 .

وكذلك القس (بيلى غراهام) الذي يعتبر من أكثر اليمينيين شعبية وتأثيراً على الإطلاق ، فهو يتزعم منظمة (مؤتمر المعمدانيين الجنوبي) الذي يضم في عضويته ما يقارب 16 مليون شخص وهو ييثر مواعظه وييشر بالكتاب المقدس منذ عام 1946 م . ويعتبر بيلى غراهام من الداعمين بقوة لوجود إسرائيل وحققها المزعوم في فلسطين ، ومن أعماله في دعم حق إسرائيل الكتاب والقلم الذي وضعه عام 1984 م . والذي كان بعنوان " الطريق إلى معركة مجيدو " ²¹⁶

وغيرهما كثير من الزعماء الدينين يقرون بأحقية إسرائيل ، ووجودها في فلسطين من أمثال (بات روبرتسون) و (جون هاجر) و (هاليندري) وغيرهم .

10 - العمل على إفساد المرأة المسلمة

ذلك لأن المرأة هي راعية النشء الجديد ، وكل ما يؤثر عليها يؤثر على المحيط الذي تعيش فيه بشكل عام ، وينعكس على أطفالها مباشرة بشكل خاص ، لذا ركز المنصرون في أنشطتهم على استهداف المرأة ، لإخراجها عن اسلامها باستخدام وسائل متعددة ، كالدعوة إلى السفور والتبرج تحت شعار الحرية والمساواة مع الرجل ، وكذلك دفع شباب المسلمين إلى الزواج من نصرانيات ، ولا يخفى ما لهذا الزواج من أثر سلبي على الأبناء ، نظراً لوجود اختلاف في القيم ، والمثل التي يتبناها كل من الزوجين ، زيادة على اختلاف المعتقد أصلاً ، ومن أخطر ما يتعرض له هذا النوع من الزواج احتفاظ الأم النصرانية الأجنبية ، بأبناء هذا الأب المسلم ، عند وقوع الخلاف الانفصال بينهما ،

²¹⁶ ابراهيم بن مسعود المالكي . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . بتصرف . ص 38 .

فيحدث الخلل في بنية الأسرة الإسلامية ، والتي هي نواة المجتمع ، مما يؤدي إلى تشتيت أبناء الإسلام ، بتفكك الروابط الأسرية .²¹⁷

11 - تشويه الإسلام في نظر الشعوب الأخرى

لقد كان المسلمون يتمسكون بالإسلام ، ويعتزون به ، ويوجد في الإسلام مالا يوجد في غيره من العدالة ، والمصداقية ، وحسن المعاملة ، والتسامح مع الآخرين ، مما جعل النصارى يدركون ذلك أثناء الحروب الصليبية ، فخرجوا من هذه الحروب وهم يحملون صورة طيبة عن معاملات المسلمين الحسنة ، وسماحة الإسلام ، ونقاء عقيدته وصفائها ، فبذلك خاف رجال الكنيسة من الإسلام ، فقام المنصرون بمحاولة خبيثة لتشويه الإسلام ، وسمعة المسلمين في نظر شعوب أوروبا ، بهدف حجب الإسلام عن أوروبا ، ولحيلولة دون نفاذه إليها²¹⁸ .

12 - الربح المادي والمكسب التجاري

هذا الهدف لا ينفك عن الغرب أبداً ، وما ذلك إلا أن ثقافتهم تركز أساساً على المادة ، لذلك نجد أن من أهداف المنصرين الاستلاء على خيرات المسلمين بما يصدر لهم من وسائل الترف والزينة ، وبما يسهل لهم سبلاً محرمة تمتص مختلف طاقاتهم الفكرية والجسدية والنفسية .²¹⁹

²¹⁷ امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 143 .

²¹⁸ سعيد إدريس محمد علي . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . بتصرف . ص 43 .

²¹⁹ الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة (مجموعة البحوث التي قدمت لمؤتمر برمستون لثقافة الإسلام . ص 133 .

13 - التحكم في النشء الجديد

وذلك بتشكيل أطفال المسلمين بالشكل الذي يردونه ، من خلال الترويج للمدارس التنصيرية ورياض الأطفال ، فيسهل استغلال هؤلاء الأطفال ، يقول القس " زويمر " في مؤتمر القدس التنصيري المنعقد عام 1935 م : " إنكم عدتم نشئاً لا يعرف الصلة بالله . ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية ، وبالتالي فقد جاء النشء طبقاً لما أراده الاستعمار لا يهتم بعظائم الامور ، ويجب الراحة والكسل . فإذا تعلم فلشهوة ، وإذا تبوأ اسمى المراكز ، ففي سبيل الشهوة يوجد بكل شيء " .²²⁰

14 - العمل على إقصاء القادة المسلمين المتمسكين بدينهم عن المناصب السياسية والقيادية

وذلك بإيصال أعوانهم إلى تلك المناصب ، باستخدام الرشوة ، وتقديمها لأصحاب القرار ، ممن يملك حق التعيين ، والعزل²²¹

15 - العمل على الوصول إلى أهم المقدسات الإسلامية

يقول المنصر " روبرت ماكس لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة ، ويقام (قداس الأحد) في المدينة " ²²² . ويقول المنصر وليم جيفورد الكراف " متى يتوارى القرآن ، ومدينة مكة من بلاد العرب ، يمكننا أن نرى

²²⁰ عبدالله النل . جدور البلاء . ص 275 ، 276 .

²²¹ أمل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 143 .

²²² خالد محمد نعيم . مؤامرة التنصير للزحف على مكة المكرمة . بيروت : دار النهضة الإسلامية . ص 37 .

العربي يندرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه " 223 ، ويضيف أنه متى تمت السيطرة على أعظم المقدسات الإسلامية يمكن إعادة النصرانية إلى عدد كبير من الدول الإسلامية ، أو الاكتفاء بفرض سيطرتها على غيرها من الأمم " 224 .

كل هذه الأهداف الغرض منها النيل من عقيدة المسلمين ، والنصارى وقد امتلأت قلوبهم غيظاً وحقداً على الإسلام وأهله ، بسبب ما خص الله به المؤمنين من النور المبين والدين القويم والهداية التامة . قال تعالى : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾ 225 . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ 226 . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ، وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ 227 . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ 228 . وقال تعالى : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ 229 . وقال تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ

223 خالد محمد نعيم . مؤامرة التنصير للزحف على مكة المكرمة . بيروت : دار النهضة الإسلامية . ص 19 .

224 علي بن إبراهيم النملة . التنصير . مفهومه . وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته . ص 35 .

225 سورة البقرة : الآية 105 .

226 سورة البقرة : الآية 109 .

227 سورة آل عمران الآية 100 ، 101 .

228 سورة آل عمران : الآية 149 ،

229 سورة آل عمران : الآية 69 .

أَفْوَهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴿ 230 . وقال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ 231 .

المطلب الرابع : طرق ووسائل التنصير

إن لإرساليات التنصير عدة طرق ووسائل لتنصير المسلمين في كل مكان من العالم ، ولا فرق بين الإرساليات الكاثوليكية والبروتستانتية في هذه الطرق ، ونذكر من هذه الطرق على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ما يلي :

1 - يستغل المنصرون وجود بعض الأزمات التي تحدث للمسلمين

وينتهزون فرصة ضعفهم ويحاولون أن يمدونهم بالمال ، ويقول الدكتور محمد رشيدي في ذلك : كنت منذ أيام في بلدي بجاوا الوسط فاتصل بي احد السكان وعرض علي القضية الاتية قائلاً : إن لي نسيباً أعتقلته الحكومة بسبب اشتراكه في الانقلاب الشيوعي الفاشل ، وبقيت أسرته تعاني العوز بعد اعتقاله ، وقد اتصل به في المعتقل أحد المبشرين وسأله : هل تحب أن تتلقى أسرته معونة تنقذها من غائلة الضياع والفاقة ، فأجاب نسيبي قائلاً طبعاً ، ولكن من هو الانسان النبيل الذي سيقدم لأسرتي تلك المساعدة الكريمة في هذه الحالة ؟ فقال المبشر ، إن المعونات ستصل إلى أسرته بانتظام ، ولكن عليك أولاً أن توقع على هذا الصك معترفاً بالتنصير ، ولم يفكر نسيبي طويلاً ووقع على الصك ، وأصبحت أسرته تتلقى المعونة بانتظام . يقول الرجل المسلم الذي يقص قصته : ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط ، حيث توجد اخت أخرى لي تعيش معي حين رأيت شقيقتها قد تحسن حالها بفضل المعونة التي تتلقاها بعد تنصير زوجها ،

²³⁰ سورة آل عمران : الآية 118 .

²³¹ سورة البقرة : الآية 120 .

قالت لشقيقتها : إن اختنا قد نالت معونة منتظمة ، وأنا في أشد الحاجة إلى مثلها ، فهل بإمكانك تأمين مثل هذه المعونة لي أم اقتدي بأختي ؟ ومعنى هذا أنها في مقابل هذه المعونة تستطيع أن تتنصر وأن تتحول إلى النصرانية بسهولة حيث توجد تلك المعونة

232 .

2 - إغراء المسلمين ملاك الأراضي ببيعها بأثمان باهظة لإقامة الكنائس عليها

يحاول المنصرون شراء بعض الأراضي ذات المواقع الممتازة في المدن الكبيرة ، بل وفي أعظم الأحياء الشعبية التي يقيم فيها المسلمون ، بأثمان باهظة ، تصل إلى اضعاف مضاعفة بالنسبة لقيمتها الحقيقية ، وذلك لإقامة الكنائس في تلك الأماكن الممتازة ، وهدفهم في ذلك هو تنصير المسلمون الذين يعيشون في تلك البلاد وتلك الأحياء ، المكتظة بالسكان المسلمين الفقراء .²³³

3 - عملية بناء الكنائس في قلب الأحياء الإسلامية

تقوم الرسائل التنصيرية الكاثوليكية والبروتستانتية ، في اندونيسيا ببناء عدة كنائس في قلب الأحياء الآهلة بالسكان المسلمين ، وذلك لإغرائهم على التنصير شيئاً فشيئاً ، وقد قيل إن هذه الكنائس أقيمت في أحياء سكنية لم يوجد بها مسيحي واحد ، وعندما كان يقام القاس فيها أيجيء إليها المسيحيون من خارج هذه الأحياء . ولا شك أن هذه الأحياء المسلمة قد تحولت إلى نصرانية مع مرور الزمن ، ومن جهة أخرى مع صرف المساعدات المالية لسكان هذه الأحياء.²³⁴

²³² أحمد سعد الدين البساطي . التبشير وأثره في البلاد العربية . بتصرف . ص 189 ، 190 .

²³³ المصدر السابق . ص 190 .

²³⁴ أحمد سعد الدين البساطي . التبشير وأثره في البلاد العربية . ص 191 .

4- التخريب الأخلاقي

فالكنسية تدار فيها الخمر، وتقام فيها علب الليل، وحفلات الرقص الماجن للمراهقين والمراهقات من أجل استهواء الشباب وجلبهم إلى النصرانية خاصة إن كانوا من شباب المسلمين. ومن الطريف، ذكرت لجنة مسلمي أفريقيا أن منصرفاً أقيم في النيجر مسجداً. يقولون: ذهبنا ورأيناه بعيوننا فتعجبنا فوجدنا أنه أقيم بجوار المسجد مرقصاً وملهى! فصار يأتي الشباب -الذين هم يصلون أصلاً- فإذا اجتمعوا في هذا المسجد تحدث إليهم وأخذهم إلى المرقص والملهى، ويسر لهم أسباب الفساد. يقولون: حاولنا أن نقف دونه لكن عبثاً نحاول لأن قوانين البلد تسمح بإقامة المراقص والملاهي ولو بجوار المساجد، والله المستعان.

وآخر -منصرف فرنسي- أقيم في بلد مجاور مسجداً، يقول: تعجبنا وذهبنا ورأيناه، فقال لنا المسلمون: بنى لنا هذا المسجد القس فلان، فقلنا: عجيب قس بيني مسجداً؟! قالوا: نعم وأكثر من ذلك، وبنى لأطفالنا مدرسة بجوار المسجد يدرس فيها أولادنا، يقولون: فذهبنا إلى المدرسة فوجدنا الأطفال ولم نجد القس ومن معه ممن يدرسون الأطفال، فسألنا الأطفال سؤالاً: من ربك؟ وطلبنا أن يقوموا على السبورة ليكتبوا، يقول: فقام أحدهم وقال: الله هو المسيح! هذا من أولاد المسلمين، إذن النصراني يحملون معهم جرائم الانحلال المتوارث حيث حلوا وحيث رحلوا، وما أخبار البيئات التي يكثرون فيها هنا في هذه البلاد عنا ببعيد، فما نسمعه وتسمعون من أخبار أرامكو مثلاً حيث الاحتفالات الراقصة، وحيث الاختلاط، وحيث الزينة، وحيث التبرج، وحيث

قيادة النساء للسيارة، وحيث الفساد، وحيث ألوان المخالفات الشرعية، هي نموذج لذلك.²³⁵

5- إشاعة الإلحاد بين المسلمين

لما استيأس النصارى من خروج المسلمين إلى النصرانية رضوا بأن يخرجوا المسلم من دينه وإن لم يعلن اعتناقه للنصرانية يقول المنصر زويمر : (مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها ، ولذلك تكونون أنتم- بعملكم هذا- طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية.. إلى أن قال : إنكم أعددتُم نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية ، وبالتالي فقد جاء النشء الإسلامي- طبقاً لما أراده الاستعمار- لا يهتم بالعظائم ويجب الراحة والكسل ، فإذا تعلم فللشهوات ، وإذا جمع المال فللشهوات وإن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات . فغايتهم إفساد في الأرض وصد عن سبيل الله ، وإشاعة للفاحشة في الذين آمنوا ، قال الله تعالى : { وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا } .²³⁶

6 - مواجهة الدعوات الإسلامية والحركات الإصلاحية التجديدية

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم : " أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها في دينها " ، وأعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وسلم أعداء المسلمين يدركون عظم خطر هذه الدعوات الإصلاحية في تاريخ المسلمين ، إن الصحوة

²³⁵ سلمان العودة . محاضرة (59) وسيلة لمقاومة التنصير . ألقيت هذه المحاضرة في ليلة الإثنين: 3 - ربيع الأول - 1413هـ، وهي الدرس (70) من

سلسلة الدروس العلمية العامة، وحلقة من سلسلة محاضرات (حول التنصير).

²³⁶ اساليب ووسائل المنصرين في تنفيذ الخطط في بلاد المسلمين - ملتقى . www.ahlalheeth.com < ... > المنتدى الشرعي العام .

الإسلامية اضطرتهم أن يضيفوا إلى برنامج المنصرين مهمة مراقبة ودراسة ومواجهة
الإسلام . 237

7 - : الخدمات الإنسانية

هم يقولون التبشير، السلام، الديمقراطية، الإنسانية.. فالخدمات الإنسانية مثل:
الإغاثة، والطب، والمساعدات من أهم ما يتوصلون ويتوصلون به. فهم يحملون الإنجيل
بيد والعلاج باليد الأخرى، بل إن الكوارث التي تقع في البلاد الإسلامية هي فرصتهم
الساخنة، يفرحون بها، لأنهم من خلالها يلتقطون ما يريدون، ويضعون الحب ليصطادوا
به..

منظمة الصليب الأحمر الدولية مثلاً: منظمة إغاثية عالمية كبرى، حتى بعض
إغاثات المسلمين التي تؤخذ من جيوبهم بالقرش والريال تقوم أحياناً منظمة الصليب
الأحمر الدولي بتوزيعها على مسلمين آخرين في بلادهم. في بنغلادش مثلاً قامت منظمة
الصليب الأحمر بتوزيع بعض الإعانات -التي دفعتها دول إسلامية- على المسلمين هناك
ليتنصروا بها، من ضحايا الفيضانات وغيرها. وهذه وصمة عار تلحق المسلمين. نعم،
ووصمة عار أيضاً تلحق النصارى أنهم يستغلون ضعف الإنسان وحاجة الإنسان وفقر
الإنسان من أجل الضغط عليه لتغيير دينه. وقد دافع الدكتور بيتر مكوليا عن ردة الفعل
التي توجد لدى المسلمين (يسميهـم "الجيران") من الاستغلال النصراني للكوارث من أجل

²³⁷ اساليب ووسائل المنصرين في تنفيذ الخطط في بلاد المسلمين - ملتقى . www.ahlaltheeth.com < ... > المنتدى الشرعي العام .

ذبح نصارى جدد، وقال لهم: "أبدأ نحن أولاً دوافعنا للمساعدة دوافع إنسانية، فنحن نلبي نداء المسيح الذي أمرنا أن نمسح على جراح المجروحين".²³⁸

8 - : توزيع الكتب والكتيبات

توزع بشتى اللغات، وبشتى الأساليب، وفي شتى الموضوعات، مع تعمد دس التشويه والكذب في مثل هذه الدراسات والكتب والمقالات، ويقول سلمان العودة " وعندي من ذلك مئات أرجو أن أذكر منها شيء في المستقبل لكن يكفي أن تعلم أنهم طبعوا في العام المنصرم ثمان وثمانين ألف وستمئة كتاب، أنا متأكد أن أكثركم فوجئوا، قال: رقم قليل، ثمان وثمانين ألف وستمئة "بسيطة" ..

لا، هذه ثمان وثمانين ألف وستمئة عنوان، يعني كتب جديدة، لكن من كل كتاب منها يطبع مئات الألوف من النسخ. فثمان وثمانين ألف وستمئة كتاب أضربها في مئة ألف أيضاً لأن كل واحد من هذه الثمان وثمانين ألف عنوان يطبع منه أحياناً مئات الآلاف من النسخ وتوزع بالمجان. هذا فضلاً عن أنه طبع في العام الماضي فقط ثلاث وخمسين مليون نسخة من الإنجيل غالبها يوزع على المسلمين، بل قبل سنتين وأثناء أزمة الخليج طبعت مؤسسة فرانكلين من الإنجيل أكثر من سبعمئة ألف نسخة مخصصة للخليج العربي، وقد وصلني منها نصيب لا بأس به. فضلاً عن الكتب والكتيبات، والنشرات المطويات الصغيرة التي تتعجب منها، كل الأحجام التي تصورها وكل المقاسات، فضلاً عن التقاويم (الزرنامات) وفي كل يوم تجد التقويم مرصع بأية من الإنجيل مكتوبة بخط جميل وملونة وزهور، وأشياء حقيقةً تلفت الانتباه وتشد الذهن،

²³⁸ سلمان العودة . محاضرة (59) وسيلة لمقاومة التنصير . ألقيت هذه المحاضرة في ليلة الإثنين: 3 - ربيع الأول - 1413هـ، وهي الدرس (70) من سلسلة الدروس العلمية العامة، وحلقة من سلسلة محاضرات (حول التنصير).

ويتعجب الإنسان! ملصقات ممكن تلصق على السيارة أو على الباب، أو في المدخل،
أو في البيت، أو على المكتب..²³⁹

9 - التعليم

كان الهدف من افتتاح المدارس والجامعات في البلاد الإسلامية التنصير فحسب ، وهو ما عبر عنه المبشر هنري جب بقوله " التعليم في الإرساليات التبشيرية إنما هو وسيلة إلى غاية فقط ، هذه الغاية هي قيادة الناس وتعليمهم حتى يصبحوا أفراداً مسيحين وشعوباً مسيحية " ، ويقول المنصر رايد متحدثاً عن الخدمات الكنيسية التعليمية والصحية " أنا لا أحب المسلم لذاته ، ولا أنه أخ لي في الإنسانية ، ولولا أنني أريد ربحه إلى صفوف النصارى لما كنت عرضت له لأساعده " . ويقول دابني " كان التعليم وسيلة قيمة إلى طبع معرفة تتعلق بالعقيدة المسيحية والعبادة المسيحية " .²⁴⁰

10 - المجال الصحي

في الربع الأخير من القرن الثالث عشر تنبه المستشرقون إلى وسيلة يطرقون من خلالها أبواب المجتمعات التي يودون تبشيرها ، فانطلقوا يحملون الدواء في كف والإنجيل في الأخرى مستغلين حاجة المجتمعات الفقيرة إلى الدواء والعلاج وعدم وجود رعاية صحية في هذه المناطق . ويقول المنصر زويمر : " إن جميع العاملين في ميدان التبشير متفقون على أن الطبيب القدير والجراح الماهر يحمل جوازاً يفتح الأبواب المغلقة ، ويغزو القلوب مهما كانت عنيدة " .

²³⁹ سلمان العودة . محاضرة (59) وسيلة لمقاومة التنصير . ألقى هذه المحاضرة في ليلة الإثنين: 3 - ربيع الأول - 1413هـ، وهي الدرس (70) من

سلسلة الدروس العلمية العامة، وحلقة من سلسلة محاضرات (حول التنصير).

²⁴⁰ التنصير التبشيري نبذة مختصرة . ص 10 .

أم الهدف البعيد الذي يصبوا إليه المنصرون فهو تحويل المرضى وغيرهم إلى النصرانية ، يقول المنصر الطيب بول هاريسون (1943م) في كتابه " طيب في بلاد العرب : " إن المبشر لا يرضى ' ن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع هذه المستشفى منطقة عمان بأسرها ، لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونسائها نصارى "

241 .

11 - الأنشطة الاجتماعية

وفي غزو المبشرين للمجتمعات الإسلامية لجأوا لاستغلال المناشط الاجتماعية ، وتمثل ذلك بأمور منها إقامة ملاجئ للأيتام والفقراء يمارس التبشير فيها بعيداً عن رقابة الأهل وسلطانهم ، وتغدق الهدايا في هذه الملاجئ على هؤلاء الفقراء .

وقد ساعد في الوصول إلى هذا الوضع الحركة الاستعمارية التي ساهمت في انتشار اليتيم والفقير ، كما كانوا سبباً في عمليات التهجير الداخلي حيث يجبر المسلمون على مغادرة أوطانهم أو أقاليمهم ، فيهربون إلى كماشة التنصير والفقير حيث تقدم لهم المؤسسات الكنسية الرعاية والخدمة بغرض تقريبيهم للنصرانية أو إدخالهم فيها ، أو حتى التشكيك في الإسلام ، وإثارة الشبهات عنه . يقول عنها دوغلاس : " إن هذه السبل (الملاجئ) لا تجعل الأطفال نصارى ، لكنها لا تبقئهم مسلمين كأبائهم " . كما أخذ المبشرون بعض أبناء المسلمين للغرب حيث تبناهم بعض النصارى أو مؤسسات كنسية ، وتولوا تعليمهم وتربيتهم وفق المبادئ المسيحية ، يضاف إلى ذلك ابتعاث البعض للدراسة في أجواء مشحونة بكرهية الإسلام .²⁴²

²⁴¹ التنصير التبشر نبذة مختصرة . ص 11 .

²⁴² المصدر السابق . ص 12 .

12- الأنشطة الإعلامية

واهتم المبشرون باستخدام الوسائل الإعلامية المختلفة في نشر ما يسمونه " رسالة الإنجيل " وتركز اهتمامهم على نشر الكتاب المقدس وتوزيعه بين المسلمين ، ويذكر محررو مجلة " تايم " أنه في منتصف القرن العشرين جرت حملة تبرعات تهدف إلى إعادة طبع الكتاب المقدس بعد نفاذ نسخه في إندونيسيا بسبب تنصر 250000 كما زعمت المجلة . وفي هذا الصدد نشطت الكنائس في توزيع الكتاب المقدس وبعض الكتب والمنشورات التي تتعلق به ، وأسسوا مكتبات تتولى تسهيل وصولها إلى الجمهور بالبيع أو الإهداء ، فمن ذلك أن رجل الأعمال الإيطالي بويرو افتتح مكتبة في مقديشو توزع فيها الكثير من الكتب النصرانية مجاناً. كما أنشأ المنصرون عددًا من الصحف والمجلات مثل صحيفة " الفارو " في الصومال ومجلة " النور " الشهرية والمجانبة التي تصدر في مقديشو . وأصدروا في القاهرة صحيفتي " بشائر السلام " و " الشرق والغرب " . وأنشأ المنصرون أيضًا عددًا من الإذاعات تبث بلغات مختلفة برامج تبشيرية منها إذاعة : مونت كارلو - وإذاعة صوت الغفران - وإذاعة مركز النهضة من قبرص - وإذاعة منظمة الشبيبة العالمي والتي تبث من قبرص إلى إفريقيا بلغات .²⁴³

13 - فتح المدارس الأجنبية، وتشجيع انتشار المجلات الخليعة والكتب العابثة والبرامج التلفزيونية الفاسدة والسخرية من علماء الدين .²⁴⁴

²⁴³ التنصير التبشيري نبذة مختصرة . ص 13 .

²⁴⁴ يس مزقول إسماعيل . وسائل التنصير في العالم . جامعة الدلنج / السودان .

14 - استخدام وسائل التلبيس على المسلمين

مثل بناء الكنائس الشبيهة بالمساجد بحيث يسهل على المسلم الدخول إليها، وترتيل الإنجيل بطريقة تشبه طريقة قراءة القرآن، وذلك حتى يتعود المسلمون ولا يشعرون بالغرابة. - التضييل بالأسماء الإسلامية فالمسئول عن المراسلة في إحدى إذاعات التنصير اسمه الشيخ عبد الله وبرنامجه (الله أكبر) وبعض الإذاعات اسمها صوت الحق ، ونور على نور . - ومن أساليبهم استغلال العناوين المشتركة بين الإسلام والنصرانية مثل الصلاة والصدقة والصوم، حتى يتقبل المسلم النصرانية دون أن يشعر بالفارق الكبير بين الإسلام والنصرانية. - استخدام العبارات الإسلامية للتضييل مثل (بسم الله الرحمن الرحيم) ، سبحان الله، عيسى عليه السلام، وتسمية الكنائس بيوت الله) إلى غير ذلك من الألفاظ التي يألفها المسلمون. - ومن التضييل إقامة ما يسمونه بالقداس، وهو نوع من الطقوس عندهم يوم الجمعة بدلاً من يوم الأحد خاصة في البلاد الإسلامية مثل دولة الكويت وبعض دول الخليج، وكذلك القبول بمبدأ تعدد الزوجات والختان .

15 - العناية بالنشء والشباب والفتيات الصغار²⁴⁵

وذلك بالحصول عليهم بأي وسيلة مثلاً مجالات مخصصة للأطفال مجالات مصورة وجميلة .

16 - تحديد نسل المسلمين

وعكس ذلك تشجيع الإكثار من نسل النصارى، مع تشجيع الزواج المبكر بين النصارى.²⁴⁶

²⁴⁵ يس مزقول إسماعيل . وسائل التنصير في العالم . جامعة الدلنج / السودان .

المطلب الخامس : أدلة تحريم اعتناق النصرانية في القرآن والسنة

وردت الكثير من الآيات التي تدل علي تحريم دين النصارى بعد أن بعث الله محمد صلي الله عليه وسلم خاتماً للأنبياء والمرسلين حيث كانت رسالته عامة للناس أجمعين وبطلان جميع الأديان السابقة حيث قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾²⁴⁷ . فإن ترك الإسلام واعتناق دين النصارى ردة يستحق فاعلها القتل بعد أن يستتاب , فإن تاب ورجع إلي دينه "الإسلام " سقط عنه الحد , ودليل قتل المرتد قول رسول الله صلي الله عليه وسلم : " من بدل دينه فاقتلوه " ²⁴⁸ . ومن المعلوم أن الشرع إذا حرم شيئاً حرم كل ما يوصل إليه، كما أن من المعلوم أن الرضا بكفر الكفار كفر، فدل على خطورة السماح بالتكفير والسماح لمن يشتغلون به في البلاد الإسلامية، وقد شرط عمر على أهل الذمة أن لا يحدثوا كنيسة ولا ديراً حولها ولا صومعة راهب، ولا يجددوا ما خرب من كنائسهم، وألا يظهروا عليها صليباً ولا يظهروا شركاً، وإذا منعوا من هذا فمن باب أخرى أن يمنعوا من الدعوة للشرك فالإسلام نسخ جميع الرسالات السابقة وأبطل مفعولها قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾²⁴⁹ ، وقال تعال ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾²⁵⁰ .

ولقد دعا الله أهل الكتاب إلي ترك دينهم واعتناق دين الإسلام ومن لم يفعل ذلك فهو

²⁴⁶ يس مزفول إسماعيل . وسائل التنصير في العالم . جامعة الدلنج / السودان .

²⁴⁷ سورة آل عمران : الآية 85 .

²⁴⁸ صحيح البخاري . كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم . 1986 م .

²⁴⁹ سورة النساء : الآية 47 .

²⁵⁰ سورة المائدة : الآية 3 .

من أهل النار , فقد روي مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال : " والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار "251.

التنصير جريمة حدية²⁵²

لعل من أفضل ما عُرِّفت به الجريمة في الفقه الإسلامي أنها أي الجرائم محظورات شرعية زجر عنها الله سبحانه وتعالى بحدود أو تعزيرات تجيء حقاً لله سبحانه وتعالى فالجرائم عموماً في الفقه الإسلامي نوعان إذن:

جرائم حدية.. وجرائم تعازير أي غير حدية.

والجرائم الحدية هي جرائم عادة موجهة ضد الصالح العام ولها عقوبات مقدرة ومحددة في الشرع وهي بالإجماع سبع جرائم هي: السرقة - الحرابة - الزنا - شرب الخمر - القذف - البغي - الردة.

ويخرج من هذه الجرائم جريمة القتل التي تكون العقوبة فيها حقاً لأولياء الدم يجوز العفو فيه وذلك لأن الحدود حسب التعريف هي حقوق واجبة لله تعالى لا يجوز فيها العفو.. لذلك عندما جاء أسامة ابن زيد مستشفعاً في المخزومية التي سرقت كان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشفع في حد من حدود الله؟!، والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها.. والغريب أن المخزومية لم تكن تسرق السرقة المعلومة من الحرز

²⁵¹ رواه مسلم في صحيحه .

²⁵² صحيفة الانبאהة - هل التنصير جريمة حدية؟! www.alintibaha.net/portal .

بالشروط والأركان المتوفرة في السرقة الحدية. ولكنها كانت تستعير الماعون والآنية والأشياء من أصحابها ثم تجردها وهو الأشهر فألحق عملها هذا بالسرقة الأصلية لأن الحرز المقصود هنا هو الأمان والعرف والعادة وهذه قد خرقت كل هذه وأفسدت على الناس.

وإذا كان الإفساد في الأرض عُدًّا من ضمن جريمة الحراة التي يوقع عليها حد الحراة وقد ورد في نفس الآية: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً» والفساد ترجم هنا هو تقطيع الدراهم. فإذا كانت الواو في الآية للتفسير فلا يكون للسرقة من المال العام حكم الحراة وإذا كانت الواو للمغايرة فلا يخرج الإفساد من حكم الحراة إلا بدليل.

أقول كل هذا لأجيب عن السؤال المهم هل التنصير جريمة حدية أم تعزيرية؟

إن التنصير هو مشاركة في ارتكاب جريمة حدية هي جريمة الردة وحد الردة هو أكبر الحدود وأخطرها على الإطلاق. والتنصير إذا حدث بتحريض من نصراني ذمي أو مستأمن فهو من الجرائم التي تقتضي نقض الذمة فيجمع جريمتين في آن واحد.

إن المشاركة في السرقة توجب الحد على اللصين.. والمشاركة في القتل توجب القصاص على القتلة " وإن اجتمعوا عليه أهل صنعاء " كما ورد في الأثر.

فإن الإغراء والتحريض والغش والإعانة على الردة يجب أن يكون حكمها أشد وأقسى من كلمة المرتد لأن المرتد إذا استتيب فتاب فلا شيء عليه.. أما المحرض على التنصير فلا عهد له ولا بقاء له ولا أمان ولا جزاء له إلا القتل إلا ألا يعثر عليه في دار الإسلام.

أما إذا اجتمعت جرائم التنصير والخطف والخلوة المحرمة بمسلمة بزنا أو باسم نكاح فهذه من أغلظ الجرائم وأشدّها .

فهي جريمة تطول الحق العام.. والحق العام لا بد فيه من إقامة الحد ولا بد من القصاص.. والوالي ليس له الحق في قبول الاعتذار لأن هذه جريمة نكراء والوالي ليس مختصاً بالحكم فيها ولا بالتنازل عن الحق فيها. ومع ذلك فلا يفوتني أن أذكر بأن الأمر كله لا يزال في يد الدولة وأن أية عقوبة لا توقع إلا بواسطة الدولة ولا يجوز لأحد أن يأخذ القانون بيده وليس صحيحاً أن الحد يمكن أن يقيمه أي شخص إلا إذا أهدر دم الجاني مثل الذمي الذي وقع على مسلمة على قارة الطريق فأهدر الخليفة دمه. إن الجرم الذي ارتكب كبير وخطير ويقلل من شأنه ومن خطورته أن يقوم متشدّد أو مندفع أو متعجّل بأخذ القانون بيده وارتكاب حماقة تطول أي فرد من الجالية القبطية. إن الذي نسعى إليه أن تأخذ الدولة الأمر بقوة وأن توقع العقوبة اللازمة على الجرم أيّاً كان وضعه وأياً كانت رتبته.

المبحث الثالث : أهمية الدعوة ودور المؤسسات الدعوية

المطلب الأول : أهمية ووسائل الدعوة

1 - تعريف الدعوة

الدعوة لغة : جاء في مختار الصحاح: دعا الدعوة إلى الطعام بالفتح، ويقال كنا في دعوة فلان، و مدعاة فلان وهو مصدر، والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام، و(الدعوة) بالكسر في النسب، و(الدعوى) أيضاً هذا أكثر كلام العرب، وعدي الرباب يفتحون

الدال في النسب و يكسرونها في الطعام، و(الدعي) من تبنيته، ومنه قوله تعالى: ﴿وما جعل أدياءكم أبناءكم﴾²⁵³.

الدعوة اصطلاحاً : الدعوة في لسان الشرع قد وردت فيها عدة تعاريف، نذكر

منها:

تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا.²⁵⁴

وتعرف الدعوة على أنها الدين الإسلامي، ومن ذلك تعريف د . أحمد غلوش، فقد عرف الدعوة بأنها: "الدين الذي ارتضاه الله للعالمين وحيأً على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وحفظها القرآن الكريم وبيئتها السنة النبوية"²⁵⁵.

وأيضاً تعريف الشيخ الراوي إذ يقول: "هي دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً، تجدد على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، خاتم النبيين كاملاً وافياً لصالح الدنيا والآخرة"²⁵⁶.

2. نشأة الدعوة الإسلامية

نشأة علم الدعوة قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾²⁵⁷.

²⁵³ مختار الصحاح للرازي . ص 205.

²⁵⁴ مجموع الفتاوى لابن تيمية ج15/ 157

²⁵⁵ عبدالرؤوف رحيم يوسف السامري . الدعوة الإسلامية في مواجهة التهود والتنصير وسبل النهوض بما . ص 155 .

²⁵⁶ المصدر السابق. ص 155 .

²⁵⁷ سورة العلق : الآية 1 ، 5 .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم أول من بدأ الدعوة إلى الإسلام وإخراج الناس من الظلمات إلى النور فتحمل صلى الله عليه وسلم في سبيل ذلك ما تحمل وصبر وصابر حتى أظهر الله دينه وأعلى كلمته وحقق للمؤمنين وعده ثم تبعه على ذلك صحابته الأكرمون وخلفاؤه الراشدون وجاء من بعدهم التابعون لهم بإحسان فاقتفوا آثارهم وقاموا بوظيفتهم حق القيام. ثم تبعهم في ذلك أجيال وأجيال نشروا هذا الإسلام وبلغوا فيه كل مبلغ وتضافرت على حمل هذه الرسالة في تلك العصور جميع الجهود الفردية والجماعية. كما كانت الدولة المسلمة ترى الدعوة إلى الله أولى وظائفها وأهم واجباتها بل ترى الدعوة سر وجودها وقيامها .

كل ذلك جعل المجتمع الإسلامي بكل وحداته ومؤسساته مجتمعاً دعويًا يعمل لصالح هذه الدعوة ويحقق ما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾²⁵⁸.

فمجتمع كهذا المجتمع لم يكن بحاجة حتى يبرز فيه علم خاص يُعرف بعلم الدعوة أو توجد فيه مؤسسات دعوية, حتى خلف في المسلمين خلف أضعوا كثيرا من تلك الخصائص وغفلوا عن كثير من هذه الواجبات فكانت هناك مجتمعات كثر فيها القاعدون وقل فيها الدعاة العاملون إلى أن سقطت الدولة الإسلامية .

ثم استيقظ بعض المسلمين من غفلتهم وعرفوا عظم مصيبتهم واجتهدوا في النهوض بدعوتهم فكانت هنالك محاولات فردية وجماعية ,وتعددت في سبيل الاجتهادات العلمية والعلمية وانبثقت الحاجة الجديدة إلى وجود علم يعرف بعلم الدعوة يعتمد على فهم الكتاب والسنة ويقوم على سنن النبوة الطاهرة والخلافة الراشدة ويستتير

²⁵⁸ سورة الحج : الآية 41 .

بالتجربة الطويلة الرائدة لرحلة الدعوة على مر العصور والأزمان ويعود بالمسلمين إلى
وظيقتهم التي أُخرجوا بها للناس .²⁵⁹

3 - أخلاق الداعية وصفاته

يحتاج الداعية إلى الأخلاق الحسنة والصفات الكريمة : وهي أخلاق الإسلام التي
بينها الله في كتابه وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم - في سنته . ومن أهم هذه
الأخلاق والصفات التي ينبغي للداعية أن يلتزمها :

- 1 - الصدق والاخلاص والدعوة إلى الله على بصيرة والحلم والرفق .
- 2 - واللين والصبر والرحمة والعفو والصفح والتواضع والوفاء والإيثار والشجاعة والذكاء .
- 3 - والأمانة والحياء المحمود والكرم والتقوى والارادة القوية التي تشمل قوة العزيمة .
- 4 - والهمة العالية والتفاؤل والنظام والدقة والحفاظة على الوقت والاعتزاز بالإسلام .
- 5 - والعمل بما يدعو إليه ليكون قدوة صالحة ، والزهد والورع والاستقامة ، وإدراك .
- 6 - الداعية لما حوله ، والقصد والاعتدال والشعور بمعية الله والثقة بالله تعالى .
- 7 - والتدرج في الدعوة ، والبدء بالأهم فالمهم كما فعل النبي ﷺ وأمر بذلك معاذ بن
جبل عندما أرسله

إلى اليمن .

²⁵⁹ عبدالرؤوف رحيم يوسف السامري . الدعوة الإسلامي في مواجهة التهويد والتنصير وسبل النهوض بها . ص 159 .

كما ينبغي للداعية أن يتعد عن كل ما يصاد هذه الأخلاق من الأخلاق القبيحة .

ومن الأمور المهمة التي ينبغي للداعية أن يعتني بها معرفة القواعد والضوابط التي يجب مراعاتها والسير على ضوئها ، حتى يكون الداعية مسدداً في دعوته ، ومن ذلك : يقول سفيان الثوري : " لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث : رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه ، عدل فيما يأمر به عدل فيما ينهى عنه ، عالم بما يأمر به عالم بما ينهى عنه " .²⁶⁰

4 - فوائد الدعوة²⁶¹

إن فوائد الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى: كثيرة جداً لا تعد ولا تحصى لناخذ بعضاً من هذه الفوائد التي تنعكس على الفرد والجماعة على المدى القريب والبعيد. من هذه الفوائد:

1- القيام بالواجب وهو واجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وكما مر من قبل أنها فرض كفاية.

2- إقامة الحجة أمام الله سبحانه وتعالى على المدعوين، والله سبحانه وتعالى: يقول للرسول: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾²⁶².

²⁶⁰ عبدالرؤوف رحيم يوسف السامري . الدعوة الإسلامي في مواجهة التهويد والتنصير وسبل النهوض بها . ص

²⁶¹ فهد بن حمود العصيمي . الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها . دار بن خزيمة . ص 13 .

²⁶² سورة النساء : الآية 165 .

3- الخروج من العهدة وإبراء الذمة والمعدرة يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبُّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾²⁶³.

4- سبب لنجاة الدعوة ومن تعاون معهم عند حلول النعمة وغضب الله سبحانه وتعالى: على الناس فقد تكون الدعوة سبب من أسباب نجاة الدعوة ومن قام معهم عند اشتداد الفتن ونحو ذلك. وإليك الدليل من القرآن على ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْبَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾²⁶⁴.

5- تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ولو آية "

6- أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى: تكون سبباً من أسباب إخراج الناس من الظلمات إلى النور فرسالة الإسلام جاءت وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم من أجل إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

7- أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى: سبب من أسباب تكوين المجتمع المسلم المتعاون المتكاتف الآمن على عرضه وماله ونفسه وولده وعقله ونحو ذلك، فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إذا كثفت وكثر أتباعها ومؤيدوها؛ تكون سبباً مباركاً في تكوين المجتمع المسلم المتكاتف المتآخي الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الآمن على نفسه وماله وعرضه وعقله ونحو ذلك.

²⁶³ سورة الأعراف : الآية 164 .

²⁶⁴ سورة الأعراف : الآية 165 .

8- أن الدعوة إلى الله سبب من أسباب إخماد الشرك، فالشرك أمره عظيم خطير يقول الله سبحانه وتعالى في شأنه: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾²⁶⁵. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾²⁶⁶.
فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى: سبب من أسباب إخماد الشرك أو على الأقل تقليبه في مجتمعات المسلمين وغير المسلمين ودحر الشيطان وجنده ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى: لا يقبل من الناس إلا دين الإسلام وهو الدين الكامل الشامل ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾²⁶⁷.

9- أن الدعوة إلى الله سبب من أسباب تعليم الناس أمور دينهم وعقيدتهم وشريعتهم. فالناس قد يمر عليهم حالات الجهل في دينهم وفي عقيدتهم.
فالدعاة إلى الله تبارك وتعالى مهمتهم أن يجلو ذلك الصدأ الموجود على قلوب الناس وعلى أفكارهم، أو بسبب حروب أو فتن أو مصائب حلت بهم فالدعاة إلى الله سبحانه وتعالى مهمتهم أن يجلو هذه الفطرة لكي تستجيب إلى خالقها ورازقها ومحبيها ومميتها ألا وهو الله سبحانه وتعالى.

10- تبيين الحلال والحرام للناس فالدعاة إلى الله سبحانه وتعالى: قد يكون فيهم من يبين للناس الحلال والحرام والحق من الباطل خاصة الأحكام الفقهية، وليس كل الدعاة فقهاء؛ إنما قد يكون بعض من الدعاة يفقهه الناس في أمور دينهم في الحلال والحرام، وهذا مطلب شرعي لأن الله سبحانه وتعالى طالبنا جميعاً أن نتعلم دينه في آيات

²⁶⁵ سورة لقمان : الآية 13

²⁶⁶ سورة النساء : الآية 48 .

²⁶⁷ سورة المائدة : الآية 3 .

كثيرة ورسولنا صلى الله عليه وسلم حثنا على العلم الشرعي المفيد النافع في قوله صلى الله عليه وسلم: " من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله طريقاً إلى الجنة " " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وغيرها من الأدلة التي تبين للناس أنه لا بد أن يتعلموا دينهم وعقيدتهم وإسلامهم ويعرفوا الحلال من الحرام، ولا يمكن أن يعرفوا الحلال من الحرام إلا إذا وجد من يدعوهم ويشرح لهم ويبين لهم ذلك .

5 - وسائل تبليغ الدعوة المعاصرة: ²⁶⁸

نستطيع أن نقول أن من وسائل تبليغ الدعوة المعاصرة مثلاً - التبليغ بالقول والخطبة والدرس والندوة والمناقشة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكلمة الوعظية والإرشاد والنصيحة الأخوية والدعوة الفردية والفتوى الشرعية والكتابة بأنواعها من رسالة ومقال وبحث وشريط والمجلة الإسلامية. وهذه كلها تختلف حسب الظروف الزمانية والمكانية في وقتنا المعاصر فمن يرد أن يفعل خيراً فما عليه إلا أن يستغل مثل هذه الأشياء لتبليغ كلمة الله سبحانه وتعالى: ولتبليغ دين الله سبحانه وتعالى إلى سائر الناس. وكذلك الدعوة بالعمل أي مباشرة الدعوة عملياً وذلك بممارسة - مثلاً الوعظ والإرشاد عملياً، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملياً، أو نحو ذلك.

كذلك تأليف الكتب المفيدة، وطباعتها، والكتابة للصحف والجرائد والمجلات.

كذلك ممارسة الخطب والمحاضرات والندوات والحوارات الهادفة التي تبين للناس

الحق وتبعدهم عن الباطل.

²⁶⁸ فهد بن حمود العصيمي . الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها . دار بن خزيمة . ص 33 .

الاهتمام بدروس العلم والحلقات في المساجد والمنازل ونحو ذلك من هذه الوسائل التي ينبغي على الدعاة وطلاب العلم أن يستغلوها.

كذلك الزيارات التي يقوم بها الداعية منفرداً أو مع دعاة آخرين للأفراد أو الجماعات أو السفر للقرى المجاورة والأرياف النائية.

وهذه فرصة لمن أراد أن يتعلم إذا كان مبتدئاً فالدعاة إلى الله خاصة الشباب جميل وطيب أن يغادروا المدن الكبيرة، ويذهبوا للقرى المجاورة والأرياف ليبينوا للناس الحق وليبلغوهم ولو آية من كتاب الله أو حديثاً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي نفس الوقت يتدربوا على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، خاصة في الإجازات الصيفية كي يتأهبوا للذهاب إلى بعض المناطق النائية حيث يوجد في بعض المناطق من لا يجيد - أحياناً - الصلاة وبعضهم لا يجيد الوضوء وبعضهم توجد عندهم بدع وخرافات وشركيات وخزعبلات والسحر والكهانات وغير ذلك من المشاكل والبلايا التي لا ينفع فيها إلا الدعوة بعد الله سبحانه وتعالى.

كذلك استخدام أسلوب المراسلة من أجل الدعوة ولها طرق متعددة على سبيل المثال أخذ عناوين أسماء موجودة في المجلات زاوية التعارف وتزويدهم بما يفيد وينفع في الدين .

كذلك وضع بعض الكتيبات والمطويات والمجلات الإسلامية في أماكن الانتظار العامة والخاصة .

كذلك لا ينس الداعية أن يبدأ بالأقرب فالأقرب في دعوته إلى الله سبحانه وتعالى، فليبدأ بأسرته وأقاربه وذويه وأصدقاءه وزملاءه وإخوته ونحو ذلك.

كذلك من الوسائل التي ينبغي أن تستغل للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى الأعمال الإغاثية بأنواعها المتعددة وذلك مثل بناء المساجد في أي مكان من أرض الله الواسعة.

فبناء المسجد يعتبر وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. وتعلمون أنه ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم: أنه قال " من بنى مسجد ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ".

كذلك من الأعمال الإغاثية بناء المستشفيات وحفر أماكن الماء للناس - خاصة المحتاجين في أرض الله الواسعة وبناء دور الرعاية الاجتماعية. انظر إلى النصارى كيف يتسابقون إلى هذه الأعمال الإغاثية وهم على باطل من أجل التنصير والتبشير.

كذلك طباعة الكتب وسحب الأشرطة وطباعة المجلات الإسلامية ونحو ذلك هذا إذا قصد بها وجه الله فهو من الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

صنائع المعروف كذلك صنائع المعروف وتقديم الهدايا وحل المشاكل الأسرية وتحسس المحتاجين والاهتمام بهم فهذه وسيلة من وسائل الدعوة إذا أحسن المسلم النية وجعل عمله لوجه الله سبحانه وتعالى.

الوسائل المعاصرة من الأجهزة العلمية وتحويلها إلى منافذ للدعوة إلى الله تعالى:

ومن ذلك مثلاً، استغلال الإذاعة، المرئي، في أي مكان لنشر وتبليغ الدعوة ومن ذلك، جهاز التسجيل والأشرطة، وضرورة استغلالها للدعوة من قبل الدعاة ومن ذلك،

جهاز الفيديو، واستغلاله للدعوة وذلك بعرض الندوات والمحاضرات ونحو ذلك مما يفيد الدعوة من هذا الطريق.

ومن ذلك، جهاز الكمبيوتر - الحاسب الآلي، فقد انتشر في كل مكان ومن نعم الله أن قيض لدينا من استغل هذا الجهاز لتسجيل المادة الشرعية العلمية الدعوية. فعلى سبيل المثال سجلت إحدى المؤسسات أقرصاً في السيرة النبوية وفي علم الموارث، وفي القرآن وعلومه، وفي علم الحديث، الكتب التسعة، والموسوعة الذهبية، وسلسلة فتاوى العلماء، ومكتبة الحديث، والفتاوى الاقتصادية المعاصرة وفقه المعاملات، والغزوات الكبرى، وموسوعة سفير للتاريخ الإسلامي وغيرها ولا يزال المد مستمراً فهذه فرصة عظيمة ينبغي على الدعاة استغلالها والاستفادة منها والمساعدة إلى تعلمها وتعليمها للناس فالدال على الخير كفاعله. لأن ذلك وسيلة إلى الدعوة إلى الله عن طريق ما يسمى (بالإنترنت). الذي تستطيع بواسطته أن تخاطب جميع العالم لتبليغ دعوة الله تعالى: وأنت جالس في مكتبك أو في منزلك.

المطلب الثاني : المؤسسات الدعوية

أولاً : المؤسسة الدينية الإسلامية اصطلاحاً

تعني كلمة مؤسسة ذلك التركيب المكون من أفكار وأتماط من السلوك والروابط بين الناس ,وأغلب الأحيان من أشياء مادية ومعنوية، وكل ذلك منظم حول مركز لمصلحة معينة معترف بها اجتماعياً .

وإذا اعتبرنا هذه المؤسسة ، مؤسسة عامة على سبيل الفرض، فالمؤسسة العامة هي شخص معنوي أولاً ، وهي من أشخاص القانون ثانياً، وغرضها إدارة مرفق عام

ثالثاً²⁶⁹، والمنظمة أو المؤسسة العامة تتميز باستهداف المصلحة العامة . ومصدر موارد هذه المنظمة هو موارد المنظمة العامة²⁷⁰ . وتعتبر المؤسسة الدينية هي الأصل المحرك لجميع مؤسسات الدولة من المنظور الإسلامي حيث ترجع كل المؤسسات إلى المؤسسة الدينية لضمان نجاح وتقديم هذه المؤسسات وتأخذ بحكم الإسلام في جميع القضايا المتعلقة بها . والمؤسسة هي كلمة تطلق على كل نظام سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً قائماً في مكان ما بكل ما لديه من إيجابيات وسلبياته ، يدخل في نطاق المؤسسة نظام الدولة وأهل الحكم وطريقة الوصول إليه ، وسلطات الحكم وضوابط هذه السلطات، ويدخل ضمن المؤسسة الأحزاب التي تكون موجودة داخل الدولة . والمؤسسة هي كلمة معقدة تدل على عمل (فعل أسس هو بهذا المعنى خلط أو إيجاد شيء) ومن جهة أخرى ، تدل على نتيجة هذا العمل وتستعمل عادة كلمة مؤسسة لدلاله على الشيء المؤسس، فيقال مؤسسات إدارية أو مؤسسة دينية أو سياسية ، وتتميز المؤسسة عن غيرها من أشكال التنظيم الاجتماعي باستقلاليتها عن العناصر المشكلة منها، وتميزها عن هذه العناصر، بحيث أنها تضيف إليها شيئاً جديداً لم يكن موجوداً بها من قبل، وتشكل المؤسسة غالباً تلبية لفكرة أو حاجة اجتماعية، فتخلق لدى أفرادها شعوراً بالاختلاف والتميز اتجاه الآخرين وكما يقوم الأفراد بالدفاع عن مؤسستهم لأنها أصبحت تعبيراً عن وجودهم ودورهم في الحياة.

كما تستمد المؤسسة ديمومتها من الوظيفة يؤديها الأفراد المرتبطين بهذه المؤسسة ، وبهذا فإن المؤسسة الدينية هي مؤسسة مكونة من علماء الدين ، وتقوم بالمحافظة على الإسلام وكذلك إنشاء خطط وبرامج لنشر الإسلام في دول العالم ووضع دستور الدول

²⁶⁹ شاب توما منصور . القانون الإداري . الطبعة الأولى . بغداد: مطبعة سلمان الاعظمي . 1976م ص 102 .

²⁷⁰ محمد بكر القباني . نظرية المؤسسة العامة المهنية في القانون الإداري . دار النهضة العربية . 1962 . ص 18 .

المسلمة وفق القرآن و السنة . والتوجيه والإرشاد وأتباع الدين الإسلامي الحنيف ومواجهة التنصير الذي يريد أن يقضي على الإسلام في الدول المسلمة وخاصة أفريقيا واسيا وكذلك المساهمة في إعداد المناهج الدينية في المدارس والجامعات وتقديم المقترحات المناسبة لتطوير هذه المناهج وفق الشريعة الإسلامية. إن الهدف من المؤسسة الدينية هي تجديد الدعوة إلى الدين الإسلامي في الوقت الراهن ليكون الإسلام في مستوي ما يواجهه من تحديات موجهة له ، وهذا التجديد لن يتحقق إلا إذا وضع خارطة للتحديات التي تواجه الإسلام في اللحظة المعاصرة ، وهذا يقتضي العمل بالدين الإسلامي في جميع مجالات الحياة ولا يأخذ كمنهج للتدريس فقط.

وأن تكون مواقف المؤسسة الدينية الإسلامية واضحة بخصوص القضايا التي المتعلقة بالحريات والحقوق الأساسية للإنسان ، حيث يرى البعض أن الإنسان حر في اختيار الدين الذي يناسبه وهذا منافي للشريعة الإسلامية حيث قال الله تعالى (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين²⁷¹ . أي لما بعث الله محمد صلي الله عليه وسلم خاتماً للنبيين ورسولاً إلي بني ادم علي الإطلاق ، وجب علي جميع الناس تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر وترك كافة الرسالات السماوية السابقة

272 .

لهذا فإن من المصلحة العامة للمسلمين أن تبقى المؤسسات الدينية قوية و متحررة من أي سيطرة ، لكي تكون بمثابة المرجع الذي يرجع إليه المسلمون في الأمور المتعلقة

²⁷¹ سورة آل عمران : الآية 85 .

²⁷² المؤسسة الدينية . بين الحاضر والمستقبل <http://www.siyassa.org.eg/newscontent/2/132/288>

2013 م .

بالدين الإسلامي ، ويجب أن تظل المؤسسة الدينية الإسلامية قائمة علي المهام الضرورية الاجتماعية والدينية الإسلامية وهناك أربع مهام للمؤسسة الدينية الإسلامية وهي :

1- قيادة العبادات

2 - التعليم الديني

3 - الفتوى

4 الإرشاد والتوجيه

كما أن هناك مهمة أخرى للمؤسسة الدينية الإسلامية وهي مواجهة التحديات التي تواجه الدين الإسلامي مثل التنصير الذي ينتشر في الدول الإسلامية ووضع الاستراتيجيات لضمان حماية المسلمين من المؤسسات التنصيرية التي تعمل بكل جهد لإخراج المسلمين من دينهم مستغلة بعض الظروف التي يتعرض لهم بلادنا المسلمين من فقر وحرب .

وهذه المهام جميعا حيوية للدين والأمة الإسلامية ، فالعبادات مثلا الصلاة تؤدي في جماعات في المساجد والصوم والحج والزكاة كلها يتم الرجوع إلي المؤسسة الدينية في تحديد موقيتها وكيفية أدائها وكذلك التعليم الديني يتم عن طريق رجال المؤسسات الدينية الإسلامية بعبء المحاضرات ووضع المناهج الدينية في المدارس والجامعات . وأما الفتوى فتقوم هذه المؤسسة بإصدار الفتاوى في الأمور الدينية المتعلقة بحياة الناس وتقديم النصح والإرشاد للمؤسسات الأخرى حيث تقوم بتقديم الخطب والمحاضرات الدينية

وإعداد الكتب والمطبوعات التي ترشد الناس لإتباع الدين الإسلامي الصحيح والبعد عن الفرق الضالة التي تريد أن تبعد المسلمين عن دينهم .

كما أن من أولويات المؤسس عند بناء الدولة الإسلامية أن يتم تعزيز المؤسسة الدينية . التي تكون علي نهج الفطرة لنشر الدين الإسلامي وفق المنهاج الصحيح والسليم ، وتعميم الدعوة السلفية الصافية النقية ويكون القرآن الكريم دستوراً للدولة وتكون الشريعة الإسلامية منهجاً للحكم ومنطلقاً لحياة العامة والخاصة وذلك باختيار رجالاً عدولاً ، تؤسم فيهم الكافية والقدرة علي إدارة هذه المؤسسة . ويجب علي الدولة المسلمة أن تقوم ببناء وتطوير هذه المؤسسة وذلك بإنشاء العديد من الوزارات والهيئات والمجالس المتعددة المعنية بشؤون القضاء والإفتاء والدعوة والإرشاد والعناية بالمقدسات والمساجد والأوقاف الإسلامية²⁷³ .

ثانياً : الجذور التاريخية للمؤسسة الدينية الإسلامية

النظام الإسلامي يوجد مؤسسة واحدة تمارس السلطة العليا في الدولة ، وهي مؤسسة "الخلافة" صاحبها الخليفة ، ويتفرع عنها مؤسسات أخرى وظهرت المؤسسة في عهد الخلافة بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم ، أي في السنة الحادية عشر من الهجرة ، وأول من تولاها هو الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ولقد أطلق علي من تولاها اسم "خليفة" و أمير المؤمنين وإمام وهذه الألقاب جميعها تدل علي أن الخليفة يجمع في شخصه بين السلطة الدينية والزمنية ومن ذلك يتبين لنا أنه لا مجال

²⁷³ صحيفة الرياض اليومية www.Aliyiayadh.com النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية من مؤسسة الإمامة الصحفية العدد 15431 .
- 2010/9/23 .

لفصل الدين علي الدولة ، فهذه دعوة باطلة تنسف الدين كله ، وبالرجوع إلي ما حدده الفقهاء من واجبات ووظائف يلتزم بأدائها وتطبيقها .

والمؤسسة الدينية في الإسلام أصل لجميع المؤسسات الأخرى فكل المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية ما هي فرع وتطبيق لما جاء به الإسلام وان لكل مؤسسة دور يقوم به مؤسسوها ، وعليه فإن مؤسسة "الخلافة" ، لها أدوار وأعمال وواجبات لا يستحق الإمام أن يطلق عليه اسم الخليفة إلا إذا استطاع القيام بها ، وبيان هذه الواجبات والوظائف يقول الدكتور وهبة الزحيلي²⁷⁴ حدد الفقهاء واجبات الإمام أو وظائفه بعشرة أمور أساسية. فالمؤسسة الدينية هي المسيطرة علي جميع المؤسسات ، وكل مؤسسة لم تستمد أساسها ولم تخضع أعمالها وأحكامها إلي سلطة المؤسسة الدينية الإسلامية فأثما سوف تنهار وتضعف ، والسلطة المشار إليها إنما تمارس وتتحقق بقيام الخليفة بوظائفه ، وهذه الوظائف تتنوع إلي دينية وعسكرية ومالية نذكر منها :

أولا : الوظائف الدينية

أ- حفظ الدين : حيث يقوم الخليفة بالمحافظة علي أحكامه وحماية حدوده وعقاب كل من يخالف ذلك حفظ الدين علي أصوله المستقرة ، وما أجمع عليه سلف الأمة . فإن نجم مبتدع ، أو زاغ ذو شبهة عنه ، أوضح له الحجة ، وبين له الصواب ، وأخذ به يلزمه من الحقوق والحدود ، ليكون الدين محروسا من خلل ، والأمة ممنوعة من زلل.

²⁷⁴ وهبة الزحيلي أبرز العلماء والفقهاء المسلمين في العصر الحديث ولد بريف دمشق سنة 1932 .

ب- جهاد الأعداء : أي قتال من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم ، أو يدخل في الذمة ، للقيام بحق الله تعالى في إظهاره علي الدين كله . ولهذا يجب أن يكون للمسلمين قوة حتى يتمكنوا من قتال أي عدو للإسلام .

ج- جباية الفبيء والصدقات : والمقصود بالفبيء هو الأموال التي يحصل عليها المسلمين من المشركين وأما الصدقات فهي الأموال التي الواجبة علي المسلمين نصا كالزكاة واجتهادا إذا خلا بيت المسلمين ، واحتاجت الدولة لتجهيز الجيش ونحوه من المصالح العامة .

د- القيام علي شعائر الدين من صلاة وصوم وحج ويصون المساجد ويرعها ، ويؤم الناس في الصلاة الجامعة إذا حضر ، ويشرف علي توقيت الصيام وأداء فريضة الحج .

ثانيا : الوظائف السياسية

وتشمل الأمور المتعلقة بالقضاء والتنفيذ ومنها :

أ- المحافظة علي الأمن والنظام العام في الدولة

ب- الدفاع عن الدولة في مواجهة الأعداء

ج- الإشراف علي الأمور العامة بنفسه

د- إقامة العدل بين الناس

هـ- المحافظة علي مال الدولة

و- تعيين الموظفين للعمل في الدولة

وبعد ما تحدثنا عن المؤسسة الدينية في الإسلام ، يتضح لنا بأنها أم كل المؤسسات علي اختلاف أسمائها ووظائفها ، بل إن المؤسسة الدينية الإسلامية هي التي تضع وترسم القوانين والمبادئ التي تعمل بها المؤسسات الأخرى . فعندما كانت المؤسسة الدينية الإسلامية قوية وتنظم عمل كل المؤسسات الأخرى انتشر الإسلام وتقدم المسلمين في جميع مجالات الحياة .

المبحث الرابع : أشهر المؤتمرات والمنظمات التنصيرية

المطلب الأول : أشهر المؤتمرات التنصيرية

لقد مثلت المؤتمرات التنصيرية جانباً مهماً من تاريخ الحركة التنصيرية ولا تزال ، وقد عمل القائمون على عمليات التنصير على تطوير خططهم ، وتحسين وسائلهم ، وتحديثها ، حسب ما تقتضيه الظروف السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، باستخدام كل ما هو جديد . لذا كان من الضروري التعرض لذكر أهم تلك المؤتمرات ، وإبراز أهم قراراتها ، وتوصياتها .

وانعقد أول مؤتمر للتنصير في الهند سنة 1855 م ، وفي سنة 1882 م انعقد مؤتمر اخر في اليابان ، وفي سنة 1877 م عقد مؤتمر في " البنجالور " بالهند ، واخر في سنة 1900 م " بمدراس " .²⁷⁵ وبعد ذلك فكر القسيس " زويمر " الذي كان رئيس ارسالية التنصير العربية في البحرين في فكرة عقد مؤتمر عام يجمع إرساليات التنصير

²⁷⁵ سعد الدين السيد صالح . أهدروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام . دراسة لأخطر العقبات التي تعترض مسيرة الإسلام اليوم . الجزائر : مكتبة الرحاب . ص 45 .

البروتستانتية ، للتفكير في مسألة نشر الإنجيل بين المسلمين وتنصير المسلمين ، وفي سنة 1906 م أذاع اقتراحه وابان الكيفية التي يكون بها ، فوضعت هذه الفكرة على بساط البحث في " ميسور " من ولاية " اكرا " في الهند . ثم عرض الاقتراح على مؤتمر التنصير الذي كان ينعقد في " مدراس " الهندية كل عشر سنوات أين تقرر عقد المؤتمر الذي قدم زويمر اقتراح بشأنه فكان مؤتمر القاهرة التنصيري²⁷⁶

أولاً : المؤتمر التنصيري في القاهرة

عقد هذا المؤتمر في الرابع من أبريل سنة 1906 م ، افتتح المؤتمر بالقاهر في منزل عرابي باشا - قائد الثورة العربية في مصر - في باب اللوق ، وبلغ عدد مندوبي ارساليات التنصير 26 بين رجال ونساء ، وكان عدد مندوبي ارساليات التنصير الأمريكية في الهند وسوريا ومصر وفارس 21 ، ومندوبوا ارساليات التنصير الإنجليزية 5 ، واشتركت في مؤتمر الإرساليات الاسكتلندية والإنجليزية المنفردة الألمانية والهولندية والسويدية وإرساليات التنصير الدنماركية الموجودة في بلاد العرب .²⁷⁷

أهم المسائل التي تمت مناقشتها :-

1 - اعداد ملخص إحصائي عن عدد المسلمين في العالم . ودراسة وضع الإسلام في بعض الدول الآسيوية ، والقارة الافريقية ، السلطنة العثمانية ، الإسلام في الهند ، الإسلام في فارس ، الإسلام في الملايو ، الإسلام في الصين .

²⁷⁶ عبد الرحمن حسن حبيكة الميداني . أجنحة المكر الثلاثة . بتصرف . ص 87 .

²⁷⁷ 1 . ل . شاتليه . الغارة على العالم الإسلامي . ص 35 .

2 - النشرات التي ينبغي إذاعتها بين المسلمين المتعلمين وبين العوام يجب التمييز بينها .

3 - وضع حلول لمساعدة الاشخاص الذين يضطهدون بسبب تركهم للإسلام ، وما يترتب على ذلك من تطبيق عقوبة الارتداد عليهم .

4 - مناقشة شؤون المرأة المسلمة ، كتعدد الزوجات ، وتربية المرأة .

5 - دراسة مواضيع تتعلق بتربية المنصرين ، والعلاقة بينهم ، وكيفية التعليم في الإسلام ، وكذلك ما يجب أن يبذله المنصرون من جهود لتنصير الشباب المسلم .

6 - عرض بعض الوسائل الجديدة التي يمكن أن يستعين بها المنصرون بين المسلمين ، كتأسيس الارساليات الطبية ، واستخدام الفانوس السحري ، وتعلم اللهجات العامية ، والعمل على إيجاد منصرين من بين المسلمين ، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم ، ودراسة القرآن ، والقيام بالزيارات المنزلية بين النساء من قبل المنصرات ، والعمل على توزيع الإنجيل ، والمؤلفات التنصيرية عليهن .²⁷⁸

وخرج هذا المؤتمر بعدد من النتائج والقرارات

1 - التوصل إلى أن الإله الذي يعبده المسلمون لس هو الإله الذي يعبده اليهود والنصارى ، فقد أكد زويمر أن تعريف المسلمين لإلههم يختلف عن تعريف النصارى لإلههم الذي هو إله قداسة ومحبة ، أي أنه يجب دعوة المسلمين للاعتقاد بإله النصارى .

²⁷⁸ 1. ل . شاتليه . الغارة على العالم الإسلامي . ص. 20 - 30 .

2 - بالرغم من تنوع الوسائل المستخدمة في التنصير إلا أنه وجد أن أكثر المتنصرين كانوا من العامة والأميين .²⁷⁹

3 - ضرورة فصل إرساليات تنصير المسلمين عن إرساليات تنصير الوثنيين .

4 - يجب معرفة أن البعد عن طرح الموضوعات الدينية ، هو الطريق لنجاح ، وجذب قلوب المستهدفين من المسلمين ، وأن الاعتماد على المواضيع ذات الصلة الاجتماعية ، والاخلاقية ، والتاريخية ، وعقد المحاضرات المختلفة ، هو الطريق لجذب القلوب ، وقد قام المنصرون بإنشاء مجلة الشرق والغرب لهذا الغرض .

5 - العمل على إتخاذ مصر مقراً وإنشاء معهد نصراني لتنصير الدول الإسلامية ، وللوقوف في وجه التدريس الأزهري .²⁸⁰

وجمعت هذه المواضيع على حدة في كتاب كبير اسمه (وسائل التبشير بالنصرانية بين المسلمين) ثم صنف القسيس " زويمر " كتاباً جمع فيه بعض التقارير عن التنصير وسماه العالم الإسلامي اليوم . جمع هذا الكتاب ونشره القسيس فلمينغ الأمريكي وكتب عليه هذه الكلمة (نشرة خاصة) بمعنى أنه طبع ليتنقل في أيدي فئة خاصة من رجال التبشير لا ليطلع عليه كل الناس وقد ضمَّنه المباحث التي دارت في مؤتمر القاهرة وختمه بنداين استنهض بأحدهما هم رجال النصرانية ليجمعوا قواهم ويتظافروا بأعمال مشتركة

²⁷⁹ ا . ل . شاتليه . الغارة على العالم الإسلامي . ص 21 ، 24 .

²⁸⁰ المصدر السابق . ص 21 - 24 .

وعمومية فيستولوا على أهم الأماكن الإسلامية . والنداء الثاني خاص بأعمال نسائية .

281

ثانيا : المؤتمر التنصيري العالمي في أدنبرة بإسكتلندا عام 1910 م

عقد هذا المؤتمر في شهر سبتمبر عام 1910 م بإسكتلندا وقد حضره 1200 مندوب من بينهم 502 من الإنجليز ، 505 مندوب امريكي ، وكان يفترض أن يكون روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق أحد مندوبي التنصير الأمريكيين ، ولكنه اعتذر لعدم تمكنه من الحضور وحضره براين بدل منه . أما عن باقي المندوبون كانوا من أوروبا الغربية والشرقية . كما اعتمدت اللغة الإنجليزية لأنها لغة أغلب المندوبين

282 .

وقد كانت الشؤون الإسلامية وكيفية القيام بمهام تنصير المسلمين على رأس قائمة الموضوعات المعروضة للمناقشة ، إذ تفرغت لها لجتان من أهم لجان المؤتمر الثمانية ، وقامت باقي اللجان بدراسة شؤون المنصرين ، وإرسالياتهم ، وتعليمهم ، وعلاقتهم بحكومات الدول التي يتواجدون فيها ، ونحو ذلك . واستعرض المؤتمرين بحوثاً في ميادين التنصير في أواسط إفريقيا والصين والهند واليابان على الأخص ، وغير هذه الأقاليم العامة ، وفي جميعها يبدو أن المستهدف هو الإسلام . وفي كل إقليم بدت وسائل خاصة تدعو أن يستعد لها الدعاة ، وأن تكون دراساتهم واستعداداتهم ملائمة للوسط الذي

²⁸¹ الغارة على العالم الاسلامي . (مقال من مجلة العالم الاسلامي) التبشيرية الفرنسية . ترجمه إلى العربية . محب الدين الخطيب ومساعد اليافي . الغارة على

العالم الإسلامي . 1330 هـ - 1912 م . ص 20 .

²⁸² ا . ل . شاتليه . الغارة على العالم الإسلامي . ص 72 ، 74 .

يعملون فيه . وجاءت في كلامهم عبارات التفاؤل تقول أن الوقت الذي يمكن فيه زعزعة الإسلام في أركانه قد أصبح قريباً .²⁸³

وخلص هذا المؤتمر إلى عدد من القرارات أهمها :

1 - توحيد الإرساليات التنصيرية لأن في تفرقتها وانفراد كل إرسالية بمذهب ومنهج يضعف من قوتها ، لذلك اقترحوا أن تصدر كتب بالمسائل المتفق عليها من الإرساليات جميعاً وأن تنفرد كل إرسالية بنشر نشرات خاصة .

2 - تأليف لجنة لمتابعة الأعمال التي بدأ بها المؤتمر كالإحصائيات ، وإعداد المنشورات ، والمطبوعات ، وكذلك وضع حلول للمشكلات بين المنصرين ، وبحث علاقاتهم مع الحكومات الاستعمارية في الدول الإسلامية .

3 - دراسة أحوال المسلمين وعاداتهم ثم التودد إليهم لمحو العداء بينهم وبين المنصرين كي يأنسوا إليهم ويستجيبوا لهم . وضرورة البحث في أهم وأبجح طرق التربية ، والتعليم ، التي يجب أن يتبعها القائمون بمهمة التنصر بين المسلمين ، والتي تحقق أهدافهم .

4 - أن البلاد الإسلامية كانت تحت حكم الدولة العثمانية ، والتي كان المنصرين ينالون اليأس من العمل فيها ، أصبحت سهلة الغزو بعد أن حدثت بها عدة انقلابات .

5 - الاهتمام بإنشاء مدرسة تنصيرية مشتركة بين كل الفرق البروتستانتية ، تهتم بتعليم منصري العالم الإسلامي ، ويدرس فيها العلوم العربية ، والإسلامية ، والتاريخ

²⁸³ عبد الجليل شليبي . الإرساليات التبشيرية . مصر . الإسكندرية : دار النشر منشأة المعارف . ص 294 .

الإسلامي ، مع تزويد هذه المدرسة بمكتبة تحتوي على أمهات الكتب العربية ، وغير العربية المتعلقة بالإسلام .²⁸⁴

ثالثاً : المؤتمر التنصيري في لکنهو 1911 م

عقد مؤتمر لکنهو في مدينة لکنهو بالهند في يناير عام 1911 م ، وقد عقده منصرفوا البلاد الإسلامية من البروتستانت ، ويعتبر هذا المؤتمر الثاني الخاص بالإسلام بعد مؤتمر القاهرة ، وحضر هذا المؤتمر 162 مندوب و 113 من 54 جمعية تنصيرية . وقد تركزت أعمال المؤتمر على كيفية إحكام السيطرة على العالم الإسلامي ، وإحكام القبضة عليه ، وتفكيك أواصر الوحدة بين المسلمين . وانهقدت جلسات المؤتمر في باحة مدرسة " إزابيلا " البروتستنتية الخاصة بالبنات في الفترة ما بين 1 - 29 يناير عام 1911 م ، ويعتبر المؤتمر الخاص بدراسة الإسلام .²⁸⁵

أهم المسائل التي تمت مناقشتها في المؤتمر

- 1 - دراسة الحالة التي عليها الإسلام في تلك المرحلة .
- 2 - استنهاض هم المنصرين لتوسيع نطاق تعليم المنصرين ، وكذلك التعليم النسائي .

3 - اعداد القوات اللازمة ورفع شأنها .

²⁸⁴ نعيمة رحمون ، و حدة حريش . أساليب ووسائل التنصير المعاصرة الجزائر نموذجاً . مذكرة مكملة لنيل شهادة اللسانس في مقارنة الأديان . ص 5 . و امل

عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 123 .

²⁸⁵ عبدالحليل شليبي . الإرساليات التبشيرية . ص 95 ، 97 .

4 - مناقشة موضوع الجامعة الإسلامية الذي سيربط بين المسلمين في بعض الدول الإسلامية وكيف يمكن إضعافها بما تبثه إرساليات التنصير من محبة واهمية ، وما تجده من روابط أخرى .

أهم القرارات التي خرج بها المؤتمر :²⁸⁶

- 1- الاتفاق على عقد مؤتمر في القاهرة 1916 م وفي حالة وجود أي موانع فإنه يعقد في لندن .
- 2 - النظر في حركة الجامعة الإسلامية ، ومقاصدها وطرقها والتأليف بينها وبين تنصير المسلمين .
- 3 - تأسيس مراكز قوية للتنصير في أفريقيا ، دون التأثير على المناطق الأخرى وخاصة في الأماكن التي يعتبرها المنصرون مواطن خطر .
- 4 - موقف الحكومات إزاء إرساليات التنصير .
- 5 - الارتقاء النفسي والاجتماعي بين النساء المسلمات .
- 6 - تربية المنصرين على ممارسة التنصير بين المسلمين ، وذلك بإعدادهم نفسياً وإعداد دروس في التنصير وتأليف الكتب للمنصرين والقراء المسلمين .

²⁸⁶ نعيمة رحمون ، و حدة حريش . أساليب ووسائل التنصير المعاصرة الجزائر نموذجاً . ص 6 . و امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 124 .

7 - تأسيس مدرسة للتصوير في مصر ، ينتقى فيها الأكفاء من المنصرين الموهوبين ، والاهتمام بتعليمهم اللغة العربية ، وتاريخ الدين الإسلامي ، وأهم ما يتعلق به من مؤلفات.

8 - النظر في الانقلابات السياسية في العالم الإسلامي ، وعلاقتها بالإسلام ومركز المنصرين المسيحيين فيها .

9 - القرارات العلمية وتقرير اللجان المالية للمطبوعات والمنشورات .

10 - التشديد على المنصرين والمنصرات ، بضرورة الاحتكاك بالرجال والنساء ، خلال القيام بالأعمال التنصيرية ، مع الاهتمام بتربية النساء المنصرات .

رابعاً : المؤتمر التنصيري في القدس 1924 م

انعقد هذا المؤتمر التنصيري العالمي على جبل طور في القدس بالرغم من معارضة دول العالم ، وبالرغم من معارضة مفتي فلسطين لهذا المؤتمر .²⁸⁷ وتكرزت أعمال المؤتمر حول غاية واحدة وهي اتخاذ انجع الوسائل المؤدية إلى تنصير المسلمين وتفكيك عرى الإسلام ، وقد نشرت أعمال المؤتمر في جريدة الجامعة العربية ، التي كانت تصدر في فلسطين . ومن أهم المواضيع التي طرحت للتداول في هذا المؤتمر هو التعليم التنصيري ، وقد قام بعض المشاركين بفرض آرائهم في هذا الموضوع ، من حيث القيام بإجراء تعديلات على مفهوم وسياسة ومناهج التعليم التنصيري ، وضرورة إعادة صياغتها لتلائم الخدمات التعليمية ، كمدخل ووسيلة لتنصير .²⁸⁸

²⁸⁷ تيسير حجارة . دراسات في تاريخ فلسطين الحديث . الخليل . ص 129 .

²⁸⁸ امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 125 .

وقد حضر هذا المؤتمر ثمانون مندوباً . إلا أنه لم يتخذ القائمون خطوات فعلية ذات تأثير مباشر على المسلمين ، لوقوف الحاج الامين الحسيني متصدياً لهذا المؤتمر وقراراته²⁸⁹ .

خامساً : المؤتمر التنصيري في القدس 1935 م

دعا إلى هذا المؤتمر القسيس " صمويل زويمر " الذي كان رئيس إرسالية التبشير في البحرين منذ مقدمه إلى الشرق في أوائل القرن العشرين ، ثم صار رئيس المبشرين في الشرق ، وحتى صاروا يلقبونه بالرسول المختار إلى العالم الإسلامي ، أي : حامل رسالة تحويل المسلمين عن دينهم .²⁹⁰ وانعقد المؤتمر برئاسته في عام " 1935 م " إبان الاحتلال البريطاني لفلسطين . وبعد أن قام أعضاء المؤتمر بشرح العقبات التي اعترضتهم ، ولم تسمح لهم بإخراج المسلمين عن دينهم ، وبإدخالهم في النصرانية ، قام " زويمر " رئيس المؤتمر وألقى على المؤتمر الخطبة التالية :²⁹¹

" أيها الإخوان الأبطال والزملاء الذين كتب لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الإسلام ... فأحاطتكم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس ... لقد أدبتم الرسالة التي أنيطت بكم أحسن أداء ... ووفقتم أسما توفيق وإن كان يخيل إليا أنه مع إتمامكم العمل على أكمل الوجوه، لم يفتن بعضكم إلى الغاية الأساسية فيه ، إني أفركم على أن الذين دخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين لقد كانوا أحد ثلاث ، إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام ، أو رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوت يومه وقد اشتد به الفقر وعزت عليه

²⁸⁹ امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 125 .

²⁹⁰ عبدالرحمن حبنكة الميداني . أجنحة المكر . ص 100 .

²⁹¹ المصدر السابق . ص 101 .

لقت العيش ، وآخر يبغى الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية ،... ولكن مهمة التنصير التي ندبتكم الدول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ، ليست ادخال المسلمين في المسيحية ، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً ، إنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها ، وبذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية ، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام ، وهذا ما أهنتكم عليه ... وتهنتكم عليه المسيحية والمسيحيون جميعاً . لقد سيطرنا من ثلث القرن التاسع عشر ميلادي على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية ، ونشرنا فيها مكامن التبشير والكنائس والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوروبية والأمريكية ...، لقد اعدتم في ديار الإسلام شباب لا يعرف صلة بالله ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي جاء النشء طبقاً لما أراده الاستعمار ...، لا يهتم للعظائم ... ويجب الراحة والكسل ... ولا يصرف همه في دنياه إلا لشهوات ... إن مهمتكم قد تمت على أكمل وجه وانتهيتم إلى خير نتائج ، وباركتكم المسيحية ورضي عنكم الاستعمار فاستمروا فقد اصبحتم بفضل جهادكم موضع بركات الرب " .²⁹²

سادساً : المؤتمر التنصيري في كولورادو 1978 م

عقد هذا المؤتمر الكنسي في ولاية " كولورادو " بأمرىكيا ، تحت اسم " مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين " ²⁹³ حضره مائة وخمسين منصرفاً من أنشط المنصرين

²⁹² عبدالرحمن حبنكة الميداني . أجنحة المكر . ص 101 ، 102 .

²⁹³ التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي . الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جيلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1978 . بيروت : منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي . ص 1 .

في العالم ، وكان هؤلاء المؤتمرون يمثلون قطاعات متباينة ، ويحتلون مراكز مختلفة وكان بينهم إداريون لإرساليات التنصير ، ومنصرون عاملون واساتذة تنصير مختصون بالشؤون الإسلامية ، وعلماء بالأجناس البشرية ، ولاهوتيين وخبراء في وسائل الاتصال والإعلام ، إضافة إلى ذلك فقد وجه منضمو المؤتمر الدعوة إلى عدد كبير من الرجال والنساء من أعضاء الكنائس المختلفة في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا . وكان هؤلاء أيضاً يمثلون قطاعات متباينة ويحتلون مراكز مختلفة منهم كهنة ولاهوتيين ومختصون بالشؤون الإسلامية وأشخاص لديهم بعض النشاط في مجال التنصير .²⁹⁴

وكان الإحساس السائد بين المشاركين في المؤتمر أنه يجب تغيير طريقة العمل الرئيسية وفقاً لوضع العالم الإسلامي المعاصر . وأنه يجب قبول مبدأ قدرة الله وسيطرته وتحكمه ، لإزالة الشك الذي لدى المسلمين الذي يرى العالم المسيحي يشجع بقوة عملية توجيه العالم الإسلامي إلى العلمانية .²⁹⁵

وأستمر لمدة اسبوعين بشكل مغلق وقدمت فيه بحوث حول التبليغ الشامل للإنجيل وتقديمه للمسلمين والكنائس الديناميكية والمجتمع المسلم ، وتحميد روح المسيح وتجييبه إلى قلب المسلم ، ومحاولات نصرانية جديدة لتنصير المسلمين ، وتحليل مقاومة واستجابة المسلم واستخدام الغداء والصحة كعنصرين في تنصير المسلمين ، وتنشيط دور الكنائس المحلية في تنصير العالم الإسلامي . وقد انتهى المؤتمر بوضع استراتيجية بقيت

²⁹⁴ التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي . ص 46 ، 47 .

²⁹⁵ عبدالرحمن جنبكة الميداني . أجنحة المكر الثلاثة . ص 103 .

سرية لخطورتها . ورصدت له ميزانية تبلغ ألف مليون دولار ، وقد تم جمعها فعلاً ،
ووضعت لحساب المؤتمر في أحد بنوك أمريكا .²⁹⁶

كما أكد المؤتمر على طرح الأساليب القديمة للتنصير : لا يمكننا بعد اليوم
اعتماد الأساليب القديمة للتنصير في مواجهة الإسلام الذي يتغير بسرعة ، وبصورة
جوهريّة ... لقد كانت استراتيجية التنصير الأوروبية الأمريكية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً
بالعقلية الاستعمارية ... وأن الغرض من عقد هذا المؤتمر هو الإيمان بعدم جدوى وفاعلية
الطريقة التقليدية لتنصير المسلمين .²⁹⁷

وخرج المجتمعون من هذا المؤتمر وهم متفقين على تحقيق هدف واحد ، وهو
الكيد للإسلام ، والعمل على تنصير " 720 " مليون مسلم ، والوصول إلى الذين لم
يتم الوصول إليهم .²⁹⁸

- أهم قرارات وتوصيات المؤتمر

1 - يجب بذل الاهتمام الكافي والتركيز بقوة على زرع جاليات مسيحية في
قلب العالم الإسلامي ، وهم سيحاولون بدورهم تطوير وإيجاد وسائل منهجية جديدة
أكثر ملائمة عند تقديم الإنجيل للمسلمين ، ويجب الاهتمام الشديد باستخدام الآيات
القرآنية ذات الصلة بهذه الموضوعات ، وخاصة في المراحل الأولية لعملية التنصير .²⁹⁹

²⁹⁶ الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . الندوة العالمية للشباب الإسلامي . ص 2/680 .

²⁹⁷ نعيمة رحمون ، و حدة حريش . أساليب ووسائل التنصير المعاصرة الجزائر نموذجاً . ص 10 ، 11 .

²⁹⁸ التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي . ص 2 ، 48 .

²⁹⁹ عبدالرحمن حبنكة الميداني . أجنحة المكر الثلاثة . ص 103 .

- 2 - يجب على الكنيسة الاستجابة للتصور الجديد الذي كشف عنه المؤتمر ،
والذي هو عبارة عن استخدام وسائل جديدة تبعث الأمل لدى المنصرين .
- 3- ضرورة السعي للعمل التنصيري الجاد ، والالتزام بتقديم الدعم المالي
للمنصرين .³⁰⁰
- 4 - ضرورة وضع خطط جديدة وواقعية ، لمجابهة مشاكل المنصرين بشكل
مباشر بعد تقييم جهود المنصرين القديمة ، ومقارنتها بالحديثة للخروج بأفضل النتائج .
- 5 - بناء وزرع الكنائس التي تهتم بالمنصرين ، والترتيبات الخاصة بهم ،
والشعائر الدينية .
- 6 - دعوا إلى الاعتماد المتبادل في التنصير مع الكنائس المحلية والوطنية في العالم
الإسلامي .³⁰¹
- 7 - ضرورة الابتعاد عن مواجهة الإسلام ومجابهته وأن عليهم أن يخرقوه
ليقوضوه من داخله ... فالتنصير يجب أن يتم من خلال القرآن الكريم وكذلك من
خلال الثقافة الإسلامية والعادات والتقاليد والأعراف وليس من خلال تجاوزها فضلاً عن
احتقارها .
- 8 - العمل على إقامة جهاز مركزي الهدف منه أن يصبح معهداً للأبحاث ،
والتدريب على تنصير المسلمين ، وقد تم إنشاء ذلك المعهد فعلاً في جنوب كاليفورنيا
تحت اسم " معهد صاموئيل زويمر " .

³⁰⁰ التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي . ص 4 ، 5 .

³⁰¹ محمد عمارة . الغارة الجديدة على العالم الإسلامي (بروتوكولات قساوسة التنصير) الطبعة الثالثة . القاهرة : دار الرشد . 1998 م . 69 ، 71 .

9 - تقييم الوقت بأنه قد أصبح مناسباً ، لتوقع تنصير أعداد كبيرة من المسلمين ، نتيجة للتمزق الاجتماعي ، والسياسي ، الذي يعاني منه المسلمين .

وقد أخضعت وقائع جلسات مؤتمر كولورادو للدراسة . بعد نشرها في مجلد يضم أكثر من تسع مائة صفحة من قبل بعض المفكرين المسلمين ، لخطورة ما جاء فيها ، ولعله كان آخر مؤتمر تنشر وقائعه بصورة علنية ، وقد تكون دراسات المفكرين حول تلك المخططات وتحليلها ، ونشر مخططاتها ، عاملاً مساعداً على زيادة التكنم والسرية من قبل المنصرين .³⁰²

سابعاً : المؤتمر التنصيري في كوالالمبور 2001 م

عقد مؤتمر الجمعية العمومية الدولية الحادي عشر لمنظمة " الزمالة التنصيرية " التي تعتبر أقدم من مجلس الكنائس العالمي بأكثر من مائة عام في كوالالمبور عاصمة ماليزيا ، التي تعد من أعظم الدول الإسلامية . شارك في أعمال المؤتمر ممثلون عن مائة وخمسين مليون من أتباع الكنيسة البروتستانتية الإنجليزية في العالم .

وحدد الرئيس الدولي لمنظمة " الزمالة التنصيرية الدولية " آلية اختيار الأماكن التي تعقد فيها المؤتمرات ، وفقاً لعدة اعتبارات منها :

- 1 - بناءً على دعوة التحالف الإنجيلي المحلي في ذلك البلد .
- 2 - ضمان الأثر الإيجابي للمؤتمر على الإنجيليين هناك .
- 3 - سماح الدولة المستضيفة بحضور جميع المشاركين أعضاء المؤتمر .

³⁰² امل عاطف محمد الخضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 127 ، 128 .

ولم يقتصر على الاجتماعات ، والمناقشات ، بل أقيمت ورشات عمل متعددة ، كانت تجتمع بشكل يومي في قاعات مختلفة ، ويشرف على تلك الورشات سبع لجان وهي :

- 1 - اللجنة اللاهوتية : وتبحث في أثر العولمة على عمل الكنائس المحلية ، والاستجابة الكنسية ، من وجهة نظر الإنجيل .
- 2 - لجنة تتولى دراسة مواضيع تهم المرأة ، والتحديات التي تواجه عملها الكنسي .
- 3 - لجنة الإعلام الدولي النصراني : تهتم برسم استراتيجية إعلامية لكل كنيسة ، وتهتم بمصادر التمويل .
- 4 - لجنة تهتم بتطوير وتدريب القيادي لرجال الكنيسة .
- 5 - لجنة تهتم بتدريب الشباب ومناقشة أزماتهم .
- 6 - لجنة تناقش قضية الحريات الدينية ، وما يواجه المنصرين من حواجز سياسية .
- 7 - اللجنة الأخيرة تهتم بالإرساليات عن النماذج الكنسية التي تصدرها البروتستانتية الدولية إلى دول العالم ، كما تهتم بالتشكيل الروحي للمنصرين ، وما تحدثه العولمة من آثار سلبية وإيجابية .

وخرج المؤتمر إلى عدة قرارات منها :

1 - الإعلان عن عقد مؤتمر دولي في " إزمير " بتركيا في الفترة الواقعة ما بين الخامس عشر إلى الثامن عشر من نوفمبر 2001 م ، من المقرر أن يحضره أكثر من ثلاثمائة شخصية قيادية من جميع أنحاء العالم ، لدراسة مهمة تأسيس إرساليات تهتم باللاجئين حول العالم ، وكيف يمكن تقديم المساعدة لهم ، بالإضافة لاهتمام المؤتمر بالأطفال ، والنساء ، والفقراء ، والقساوسة .

2 - الإعلان عن عقد مؤتمر توحيد الإرساليات الإنجيلية في مدينة " هاينس " بولاية " فلوريدا " بأمريكا الشمالية ، وقد وصف المؤتمر بأنه سيكون الأول من نوعه في البلاد منذ أربعين عاماً .

3 - تحديد برنامج رحلات البعثات الإرسالية القادمة ، التي تستهدف اختراق فئة معينة من الناس ، زماناً ، ومكاناً ، في أكثر من ستين بلد إسلامي .

استمرت جلسات هذا المؤتمر ومناقشاته لمدة سبعة أيام ، واختتمت أعماله في العاشر من مايو في العام نفسه ، وشارك في أعمال المؤتمر ممثلون عن مائة وخمسين مليون من أتباع الكنيسة البروتستانتية الإنجيلية في العالم .³⁰³

مؤتمرات مجلس الكنائس العالمي :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، اتخذت الكنائس قراراً بضرورة عقد مؤتمر للكنائس مرة كل ست أو سبع سنوات ، وقد عقد أول مرة في " أمستر دام " بهولندا عام 1948 م ، ثم توالى المؤتمرات بعد ذلك ، فكان من بينها مؤتمر " جاكرتا "

³⁰³ امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 28 ، 29 .

بإندونيسيا عام 1975 م ، وقد اشترك فيه ثلاثة آلاف منصر ، وكذلك مؤتمر " كاليفورنيا " المنعقد في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1980 م ، والذي أوصى بضرورة زيادة العمل التنصيري في الدول الإسلامية ، وخاصة منطقة الخليج العربي ،³⁰⁴ وقد عقد آخر مؤتمر لمجلس الكنائس العالمي في مدينة " جنيف " بسويسرا ، واستمر لمدة ثلاثة أيام في شهر فبراير عام 2003 م ، وكان من أهم التوصيات التي جاء بها ، التوصل إلى اتفاق بين الطوائف النصرانية ، كما تقرر أن يكون اللقاء التالي في فبراير عام 2006 م بالبرازيل .³⁰⁵

المطلب الثاني: أشهر المنظمات والجمعيات والمراكز التنصيرية

تقوم إلى جانب الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، والكنيسة الانجليكانية ، ومجلس الكنائس العالمي عدة مؤسسات تنصيرية أخرى ، تبعث بمنصرين للعمل في أماكن مختلفة من العالم ، ومن هذه المؤسسات :-

أولاً : المنظمات

ومن مجالات أنشطة المنصرين ، المنظمات والجمعيات والنوادي ذات النشاط الاجتماعي ، أو الأدبي ، أو الثقافي ، أو الفني ، أو الرياضي . ومن هذه المنظمات ما يلي :

1 - منظمة " نداء الرجاء " بمدينة " شتوتكارت " الألمانية .

³⁰⁴ الموسوعة الميسرة . 2 / 681 .

³⁰⁵ امل عاطف محمد الحضري . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . ص 130 .

2 - منظمة " بعثة الصداقة " التي لها فروع في لبنان ، وهولندا ، وألمانيا ،
وفرنسا ، وأمريكا .

3 - منظمة " مركز الشبيبة النصراني " ومركزها الرئيسي بألمانيا الغربية ،
ومؤسسها " فالترفاشرمان " الألماني الجنسية .³⁰⁶

4 - منظمة " المهام الشاقة من أجل المسيح " .

5 - منظمة " رابطة الرهبان لتنصير الشعوب " .

تعتبر من أقدم منظمات الفاتكان وأكثرها نفوذاً ، تعمل في كل مناطق العالم بما
في ذلك المناطق التي لا تعرف العمل التنصيري كالسعودية واليمن ، ويعمل تحت لوائها
85 قسيس ، و450 جمعية دينية ، وأكثر من مليون مدرس يجوبون العالم كله ، وتملك
4200 مدرسة ، و 1600 مستشفى ، و 6000 مؤسسة لمساعدة المحتاجين ، و
780 ملجئ لمرض السرطان ، و12 مؤسسة خيرية واجتماعية في العالم . وهي تعمل
اليوم بجيش يضم أكثر من مليون شخص للحد من انتشار الإسلام وعلى تشويه صورة
النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- ونعته بأبشع الصفات ، وتعتمد هذه الرابطة 500
مليون دولاراً سنوياً للقيام بمهامها في العالم .³⁰⁷

6 - منظمة التبشير البروتستنتي في " بازل "

فهي ليست منظمة سويسرية صرفة بل هي منظمة عالمية ينتمي إليها أفراد مختلفو
الجنسيات في جميع أنحاء العالم ، وقد اختيرت سويسرا مقراً لها لأنها الدولة المسيحية

³⁰⁶ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني . أجنحة المكر الثلاثة . ص 108 .

³⁰⁷ نعيمة رحمون ، و حدة حريش . أساليب ووسائل التنصير المعاصرة الجزائر نموذجاً . ص 33 .

الوحيدة التي لم تكن لها مستعمرات في العالم . وتقدر ميزانية المنظمة بملايين الدولارات
تنفق 105 مليون دولار سنوياً من أصل 135 مليون دولاراً للتنصير في الدول الإسلامية
308 .

ثانياً : الجمعيات

يوجد من هذه الجمعيات ما هي قائمة في أوروبا وأمريكا أو في البلاد المستهدفة
، وأذكر البعض من هذه الجمعيات على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي :

1- جمعية طبع الإنجيل الأمريكية :

تأسست سنة 1816 م ، ولها مطابع ومكتبات تجارية في البلاد العربية كمطبعة
النيل ومكتبة الخرطوم .³⁰⁹

2 - مجلس الكنيسة المشيخية الأمريكية :

تأسست عام 1837 م ، وهي موجهة إلى العالم العربي .

3 - جمعية الكنيسة التنصيرية :

تأسست عام 1844 .

4 - جمعية الروح القدس :

تأسست عام 1863 م ، وهي كاثوليكية تهتم بالعلاج والتعليم .

³⁰⁸ نعيمة رحمون ، و حدة حريش . أساليب ووسائل التنصير المعاصرة الجزائر نموذجاً . ص 33 ، 34 .

³⁰⁹ المصدر السابق . ص 34 .

5 - جمعية لندن التنصيرية :

تأسست عام 1865 ، وهي موجهة إلى إفريقيا .

6 - جمعيات بعثات التنصير الكنسية :

تأسست في لندن عام 1899م ، وهي موجهة إلى الهند ومنطقة الخليج .

7 - جمعية التنصير العالمية :

تأسست عام 1913 م في الولايات المتحدة الأمريكية ، تهتم بالطب والتعليم والأدب والترجمة .

8 - زمالة الإيمان مع المسلمين :

تأسست عام 1915 م في بريطانيا وكندا وتهتم بالمطبوعات .

9 - جمعية الإرسالية الخارجية الدولية :

أسست في أمريكا الشمالية في عام 1917 ، ضمت هذه الجمعية المنصرين المستقلين في تفكيرهم الروحي ، وفهمهم للمصادر التاريخية - التوراة والإنجيل - وتتكون هذه الجمعية الآن مما يزيد عن مائة وكالة كندية وأمريكية يعمل لصالحها أكثر من ثمانية الاف إرسالي ، إلى جانب ثلاثة الاف إرسالي من دول أخرى غير كندا والولايات المتحدة .³¹⁰

10 - الزمالة التبشيرية للوكالات الإرسالية :

³¹⁰ سليمان بن سالم بن ناصر الحسيني . الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام . لندن : دار الحكمة . ص 491.

أسست في عام 1945 ، تضم هذه المؤسسة أكثر من تسعة الاف إرسالي ، منهم أكثر من ثلاثة الاف مبشر من خارج أمريكا الشمالية ، وتزداد هذه الوكالة نمواً في عدد إرساليها ، وعدد منظماتها الإرسالية ، وبدأت هذه المنظمة ابتداء من 1957 م التعاون مع " جمعية الإرسالية الخارجية الدولية " وقد يشهد المستقبل اندماج هاتين المؤسستين لتصبحا مؤسسة واحدة .³¹¹

11 - الجمعية العالمية للخدمات الكنسية :

تأسست عام 1985 م ، تهدف هذه الجمعية إلى دعم التنصير العالمي عن طريق عشرات الآلاف من الكنائس ، والوكالات الكنسية ، والمعاهد التدريبية التي تأسست في أمريكا الشمالية خلال الثلاثين سنة الماضية . ويقدر عدد تلك الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية بين سبعين ألف إلى مائة ألف ، وقد انضمت إلى هذه المؤسسة أكثر من ألفي وكالة أصبحت تضم الآن الاف المنصرين ، وتلقت هذه المؤسسة الدعم من كل من " الزمالة التبشيرية للوكالات الإرسالية " ، و " جمعية الإرسالية الخارجية الدولية " .³¹²

كما يوجد عدد آخر من الإرساليات تعرف ب"الإرساليات المسيحية في عدد من الأراضي " والتي تأسست في 1921 م تعمل كهمزة وصل بين أكثر من 1200 إرسالي يعملون في الحقول الإرسالية ، ومئات الجماعات المنتمية إلى إخوان بليموت في أمريكا وكندا ، وتعمل بالطريقة نفسها مجموعة أخرى تسمى " مجلس ميسوري لكنيسة

³¹¹ سليمان بن سالم بن ناصر الحسيني . الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام . ص 491.

³¹² المصدر السابق . ص 491 ، 492.

لوثران " حيث يقدم هذا المجلس الذي أسس في عام 1893 م الخدمة لثلاثمائة وعشر إرسالي يعملون في تسع عشرة دولة .

وتقدم ما عرفت " جماعة المعمدين الجنوبيين " الخدمة لثلاثة الاف وتسعمائة إرسالي يعملون في مائة وثلاثة عشرة دولة . كما تعمل على المنوال نفسه مجموع تسمى " مترجم إنجيل ويكليف الدولية " بالتعاون مع مجموعة أخرى تسمى " المعهد الصيفي للغويات " فلدَى هذه المجموعة ستة الاف عضو يعملون في أكثر من خمسة وخمسين دولة .

وفي عام 1972 م تأسس ما أطلق عليها " زمالة الإرساليات " وهي عدد من المجموعات التنصيرية الأصولية المستقلة . وقد انفصلت هذه المجموعات عن مؤسسة تعرف بـ " الإرساليات المتزاملة " التي أنشئت عام 1948 م .

كما برزت في مجال تنصير المسلمين ما تسمى " بالصهيونية المسيحية " والصهيونية المسيحية حركة معاصرة هدفها مساندة الصهيونية اليهودية التي اتخذت من فلسطين المحتلة ما يسمى " بدولة إسرائيل " كياناً لها . وتستمد هذه الحركة النصرانية فكرها من النبوءات الواردة في الكتاب المقدس مثل متى 14 : 24 حيث جاء فيه أن فلسطين هي الأرض التي سيعود إليها المسيح - عليه السلام - قبل نهاية العالم ، حيث ستسود النصرانية كل الأرض .³¹³

³¹³ سليمان بن سالم بن ناصر الحسيني . الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام . ص 492 ، 493 ، 494 ، 495 باختصار .

ثالثاً : أشهر المراكز والمعاهد التنصيرية العالمية

- 1 - معهد صموئيل زويمر في ولاية كاليفورنيا فقد تم إنشاؤه بناء على توصية من قرارات مؤتمر كولورادو .
- 2 - مركز البحوث التابع للفايكان .
- 3 - الجامعة الأمريكية في بيروت الكلية السورية الإنجليزية سابقاً .
- 4 - المركز العالمي للأبحاث والتنصير في كاليفورنيا أ الذي قام بتقديم الأشخاص اللازمين للإعداد لمؤتمر كولورادو وتهيئة عوامل إنجاحه .
- 5 - الكلية الفرنسية في لاهور .
- 6 - المركز المسيحي الدراسي في روالبندي (باكستان) الذي تأسس سنة 1966م ، ويعتبر من أكبر المراكز في اسيا .
- 7 - الجامعة الأمريكية في القاهرة أنشئت لتكون قريبة من الأزهر ومنافسة له .
- 8 - المركز المسيحي في نيروبي (كينيا) ، ومركز المعلومات المسيحي في نيجيريا .
- 9 - مركز البحوث التابع لمجلس الكنائس العالمي .

الباب الثالث : منهج البحث

أ - نوع البحث

سيقوم الباحث أساساً باستخدام المنهج الوصفي الكيفي وذلك لمناسبته لموضوع هذه الدراسة التطبيقية فهو يلائم الدراسة التطبيقية الميدانية في قرية (جيو جرنند) (joyo grand) - مالانج - اندونيسيا ، وهو الذي يعتمد على دراسة كيف تكون حركة التنصير في المنطقة وما هي الجهود لمبدولة من قبل الدعاة لمواجهة التنصير ، ودراسة الآثار السلبية والنتائج المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في المنطقة ، وما الدور الذي يمثله القانون في الحد من انتشار التنصير ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها بوصفها كينياً وتوضيح خصائصها ، ويعتبر المنهج الوصفي مظلة واسعة ومرنة تتضمن عدداً من المناهج والأساليب الفرعية المساعدة مثل المسوح الاجتماعية ، أو الدراسات الميدانية أو دراسة الحالة وغيرها .

حيث أنه من الأنواع الشائعة في مثل هذه الدراسات تلك المتعلقة بدراسة الاتجاهات أو الآراء نحو المؤسسات والأفراد والحوادث التي يمكن الحصول على المعلومات حيالها عن طريق المقابلة ، أو الملاحظة ، أو الاستبيان ، ومن المشكلات التي تواجه البحث الوصفي هو نقص الاستجابة ، أو حضور المقابلة مما يؤثر على صدق النتائج

314 .

³¹⁴ منذر الضامن . أساسيات البحث العلمي . الطبعة الأولى . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع . 1427 هـ - 2007 م . ص 133 ، 134 . بتصرف

ب - تعريف المنهج الوصفي الكيفي

هو المنهج المعتمد على طريقة الجمع المتأني والدقيق لجمع المعلومات والسجلات ، والوثائق المتوفرة ، والمتعددة في نفس موضوع الرسالة ، ويطبق هذا المنهج عند تحقيق هذا الهدف وهو وصف الظاهرة لتوضيح العلاقة ومقارنها ، واستنتاج الاسباب الكاملة وراء سلوك معين .³¹⁵

ويعتمد البحث الكيفي على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي ، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حالة البحث الكمي ، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع المقابلة والملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية .

ج - مصادر البيانات

أقسم المصادر إلى قسمين :

1 - المصادر الأولية :

إن مصادر البيانات لهذا البحث تتركز بالدرجة الأولى على تلك البيانات التي يأمل الباحث في جمعها من ميدان الباحث وهو قرية (جيو جرنند (joyo grand) - مالانج - اندونيسيا) من مجتمع الشباب ، والجمعيات والمنظمات الدعوية في قرية جيو جرنند ، و الدعاة في قرية جيو جرنند بعض المسؤولين في المنطقة .

2 - المصادر الثانوية :

³¹⁵ هند عبدالعزيز اريعة . منهج البحث الوصفي الوثائقي . السعودية : جامعة الامام محمد بن سعود . 1434 هـ . ص 21 .

أهم هذه المصادر ، مرتبة حسب موثوقيتها ، وهي المنشورات الأكاديمية العلمية والمقالات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة والكتب المنشورة في دور نشر جامعية ، تليها الكتب الجامعية ، ثم المجلات والكتب التي تصدرها دور نشر مرموقة ، ثم الصحف والجرائد الكبرى ، التي يكتب فيها الكتاب والأكاديميين وغيرهم من الباحثين ، وكذلك ما يصدر من صحف وكتب وأبحاث منشورة ، ومواقع الإنترنت .

ودراسة الوثائق هي طريقة الباحث لطلب الحقائق والبيانات من الوثائق والكتب والدراسات السابقة والمجلات العلمية والمذكرات وغيرها من المواد المكتوبة .

د - طريقة جمع البيانات

يستخدم الباحث في جمع البيانات لهذا البحث الأدوات الآتية :

1 - المقابلة : وهي عملية تتم بين الباحث والسكان الذين يقيمون داخل قرية (جيو جرنند (joyo grand) - مالانج - اندونيسيا) وهي الوسيلة التي تتم من خلالها جمع البيانات من ميدان البحث ، بطرح أسئلة يتم الإجابة عليها من السكان المقيمين داخل القرية ، إذ تعتمد هذه الوسيلة على قيام الباحث بالاتصال الشخصي والمباشر بالسكان ، ويوجد نوعين من أنواع المقابلة وهي :

أ - المقابلة المغلقة : وفيها يقوم الباحث بإعداد استمارة على شكل استبيان يسمى ب"استمارة البحث " ، أي إجراء مقابلة شخصية مع السكان يوجه إليهم فيها استمارة متضمنة أسئلة البحث محددة ويقومون بالإجابة عليها .

ب - المقابلة المفتوحة : وهي المقابلة التي يوجه فيها الباحث أسئلة مباشرة ، إلى السكان ويتولى بنفسه ملء البيانات التي يتحصل عليها من إجاباتهم أي من واقع ما يدلي به المبحوث من إجابات على الأسئلة .

2 - الملاحظة

هي عملية جمع المعلومات عن طريق ملاحظة السكان وكيف تكون طريقة التنصير فيهم ، وكيف يكون عمل الدعاة والمنظمات الدعوية في قرية جيو جرد ، وكذلك مدى تأثر الشباب بالوجود النشط التنصيري في القرية ، ودور السلطة التشريعية في الحد منه في القرية المخصصة للبحث ، وهي على عكس البحوث الكمية ، فأن البحوث النوعية لا تستخدم أدوات مصورة من قبل باحثين آخرين ، بل يصورون أشكال من الملاحظة لجمع البيانات ، وللملاحظة لها حسنات وسيئات ، فمن حسناتها أن يسجل الباحث المعلومات كما تحصل في الواقع ، ومن سيئاتها أنها محددة في مكان معين ، وتتطلب الملاحظة مهارات إصغاء وانتباه جيد للتفاصيل المراد ملاحظتها .³¹⁶

هـ - طريقة تحليل البيانات

سيقوم الباحث باعتماد الطريقة الاستقرائية في تحليل البيانات والتي يتم فيها تحليل البيانات بطريقة منطقية وهي تقوم على أساس البدء أو التفكير بالجزء ، حيث يبدأ الباحث من البيانات التي جمعها أو المشاهدات التي لاحظها ليصل إلى نتائج معينة ، ويعني هذا أن الفرضيات والنظريات تظهر أو تشتق من مجموعة البيانات أثناء عملية جمع البيانات وتحليلها .

³¹⁶ منذر الضامن . أساسيات الحث العلمي . ص 94 ، 95 . بتصرف .

وتعرف الطريقة الاستقرائية في تحليل البيانات بأنها الطريقة التي تعتمد على انتقال العقل من الحوادث الجزئية إلى قواعد الأحكام الكلية التي تنظم الحوادث والحالات وهي تبدأ من الأمثلة لتصل إلى القاعدة³¹⁷ ، حيث سيعتمد الباحث على تحليل البيانات المتحصل عليها من ميدان البحث وهو قرية (جيو جرنند (joyo grand) مالانج - اندونيسيا) ليصل إلى النتائج ويتبع في ذلك خطوات محددة وهي كالآتي :

- 1 - تنظيم البيانات .
- 2 - تصنيف البيانات .
- 3 - مناقشة البيانات .
- 4 - التحقق من النتائج .

³¹⁷ مستقيم . أثر تطبيق الطريقة الاستقرائية في استتعب قواعد اللغة . رسالة ماجستير مقدمة لجامعة سلانيجا الاسلامية الحكومية بإندونيسيا سنة 2012م . ص 12 .

ه - هيكل البحث

الباب الأول : المقدمة وتشتمل على الآتي

أ - خلفية البحث

وتشتمل الحديث عن التنصير في مفهومه العام ، وبيان أن العالم الإسلامي لم يسلم من التنصير كغيره من المجتمعات ، وبيان أن في العالم الإسلامي اليوم جيوش جرارة مرئية وخفية تعمل على تنصير المسلمين ، وأن أعمال النصارى في الحاضر كما هي في السابق لا تحترم ادمية الانسان .

ب - مشكلة البحث

وتشتمل الحديث عن المشكلة في أن التنصير يهدد الشباب في قرية جيو جرنند فهو يسعى جاهدا في إفساد الشباب ، وانحراف اخلاقهم ، وغزو افكارهم بالثقافة الغربية ، واثارة الشبهات وتشكيكهم في دينهم ، وقلة المؤسسات والمنظمات الدعوية في قرية جيو جرنند ، وأن المنصرون لديهم مؤتمرات يجتمعون فيها ، لكي يبحثوا فيها عن وسائل وطرق جديدة لتنصير المسلمين ، ينبغي معرفتها وكيف تكون في جيو جرنند ، ويوجد قانون في اندونيسيا يمنع من انتشار التنصير ، ولكن النصارى يتجاوزون هذا القانون .

ج - أسئلة البحث

وتشتمل كيف تكون حركة التنصير في قرية جيو جرنند ، وبيان الجهود المبذولة من الدعاة والمنظمات المحلية في مواجهة التنصير في قرية جيو جرنند ، والآثار السلبية المترتبة

على الشباب من خلال الوجود التنصيري ، ودور السلطة التشريعية في الحد من انتشار التنصير .

د - أهداف البحث

وتشمل على بيان كيف تكون حركة التنصير في قرية جيو جرندي ، وبيان الجهود المبذولة من الدعاة والمنظمات ، والآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري ، ودور السلطة التشريعية في الحد من انتشار التنصير .

هـ - أهمية البحث

أولاً الأهمية النظرية : وتشتمل على كونه يتعرض لعائق من أكبر عوائق انتشار الإسلام في عصرنا الحاضر فضلاً عن إخراج بعض المنتسبين إليه ، الا وهو النشاط التنصيري . الأهمية التطبيقية وتشمل كشف النقاب عن وجوه المنصرين ، وعن استفادة الدعاة منها .

و - تحديد مصطلحات البحث

ويشمل تعريف الاثر ، وتعريف التنصير ، وتعريف الشباب ، وتعريف الدور ، وتعريف السلطة التشريعية ، وتعريف الحد ، لغة واصطلاحاً ، والتعريف بإندونيسيا .

ز - حدود البحث

ويشمل الحد الموضوعي ، والحد الزمني ، والحد المكاني ، والحد البشري .

ح - الدراسات السابقة

وتشتمل على دراسة دراسة محمد ادريس عبد الصمد في الصراع الفكري في اندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية. ودراسة سهيري إلياس نور الدين في التنصير ووسائل الاعلام في اندونيسيا . ودراسة أبو الخير تراسون في التنصير في الفلبين - نشأته خطره - كيفية مواجهته . دراسة نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر في التنصير في منطقة جبال النوبا . حقيقته وتأثيره ومواجهته .

الباب الثاني : الاطار النظري

ويشتمل على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : التعريف باندونيسيا وفيه اولاً : الموقع الجغرافي ، ثانياً : الأديان في اندونيسيا قبل دخول الاسلام ، ثالثاً : دخول الاسلام الى اندونيسيا ، رابعاً : دخول النصرانية إلى اندونيسيا ، خامساً : أشهر المؤسسات التنصيرية في اندونيسيا .

والمبحث الثاني : مفهوم التنصير وفيه مطالب ، المطلب الأول : تعريف التنصير ، والمسيحية ، والنصرانية ، والتبشير . المطلب الثاني : نشأة التنصير . المطلب الثالث : أهداف التنصير . المطلب الرابع : طرق ووسائل التنصير . المطلب الخامس : أدلة تحريم اعتناق النصرانية في القرآن والسنة .

المبحث الثالث : أهمية الدعوة ودور المؤسسات الدعوية وفيه مطلبين ،

المطلب الأول : أهمية ووسائل الدعوة . المطلب الثاني : المؤسسات الدعوية

المبحث الرابع : أشهر المؤتمرات والمنظمات التنصيرية وفيه مطلبين

المطلب الأول : أشهر المؤتمرات التنصيرية . المطلب الثاني : أشهر المنظمات والجمعيات والمراكز التنصيرية .

الباب الثالث : منهج البحث

واتبع فيه الباحث المنهج الوصفي الكيفي ، ويشتمل على تعريف المنهج الوصفي الكيفي ، ومصادر البيانات ، وطريقة جمع البيانات ، وطريقة تحليل البيانات .

هـ - هيكل البيانات

الفصل الرابع : عرض البيانات وتحليلها

أ - عرض البيانات

ب - تحليل البيانات

الباب الرابع

عرض وتحليل البيانات

المبحث الأول : التنصير في جيو جرنند

كان البحث الذي أعده الباحث لمعرفة كيف تكون حركة التنصير في قرية جيو جرنند هو الهدف الأول من الدراسة ولذلك استخدم الباحث وسيلة المقابلة مع الأشخاص ذو العلاقة وذلك بقصد الحصول على البيانات قام الباحث بطرح الأسئلة عليهم وتحصل على البيانات الآتية :

من المعلوم أن جيو جرنند قرية مسلمة وسكانها مسلمون إلا انه يوجد فيها عدد ليس بالكثير من النصارى ، إلا أن النصارى يسعون إلى نشر النصرانية وتنصير الناس عامة والمسلمون خاصة في كل مكان دون كلل أو ملل ، أو استحياء ، أو تقدير لآدمية أو انسانية ، فلذلك قاموا ببناء مركز لإعداد دعاة النصرانية في قرية جيو جرنند ، والذين يدرسون وقيمون في هذا المركز هم في الأساس ليس من سكان قرية جيو جرنند بل هم من خارج مدينة مالانق اساساً ، من مناطق أخرى ، مثل انديتي ، فلورس ، بابوا ، وغيرها من المناطق المختلفة ، فبذلك هم يقومون بنشر التنصير عن طريق إنشاء مؤسسة لإعداد المنصرين ، وعن طريق المعاملة ، وعن طريق استغلال الفقراء وإطعام الطعام ، والزواج ، وزيارة الكنيسة ، ونشر المطبوعات ، واستغلال حاجة العمالة والعمال ، والزيارة وتبادل الهدايا ، والتشكيك في الدين ، والإعلام والأفلام ، والإذاعة .

1 - إنشاء مؤسسات لإعداد المنصرين

وهذا معلوم لما تقوم به هذه المؤسسات من تجهيز المنصرين تجهيزاً تاماً ، وتعليمهم لغة أهل البلاد ، وما لديها من إمكانيات مادية ، وما يقدمونه من مساعدات مادية ، حيث ذكر لنا أحد الذين أجربنا معهم مقابلة قال : " هؤلاء الدعاة جاؤ من خارج مالانج من انديتي وفلورس بالقرب من بابوا ، وعددهم حوالي 50 طالباً ، ورئيس هذا المركز من هولندا ، وهؤلاء الدعاة والطلبة يشتركون مع المجتمع في الحفلات والأعياد ويحاولون الاحتكاك بهم ، ويساعدون رئيس القرية (العمدة) ، ورئيس البلدية ، في دفع الأموال في الأعياد وفي الحفلات وفي المناسبات الدينية ، والقومية ، ويقومون بتهنئة المسلمين في أعيادهم وفي مناسباتهم " .³¹⁸ وقال آخر حول هذا الموضوع بأن هذا المركز يأتي بالطلاب من خارج مالانق ، وما يقومون به من عمل شاق في ركوبهم عند خروجهم من معهدهم حيث قال : " قد عرفنا أن هناك مركز لطلاب النصرانيين ، وهو بجانب مؤسسة بناء المجتمع ، وهذا المبنى في الأساس هو أقدم من المؤسسة ، وهؤلاء الطلاب هم من خارج مالانق وعرفناهم من شكل الوجه واللغة ولون الجلد ، وعرفنا أن أغلبهم من خارج المدينة ، ورأيتهم يخرجون كل صباح وهم يركبون دراجاتهم الهوائية ، والمسافة بعيدة ، والطريق منحدر ، يصعب فيها المشي بمثل هذه الدراجات ، فلا بد من استعمال الدراجات النارية الماطور ، وكذلك في المساء يرجعون وهم يركبون هذه الدراجات ، وبعد فترة فهمت المقصد من هذا العمل وهو الذهاب في مثل هذه

³¹⁸ أبو صالح هارنو برونو . المدير التنفيذي في معهد الإمام العالی الإسلامي لإعداد الدعاة والحفاظ . قرية جيو جرنند . تاريخ المقابلة : 7 / 8 / 2016 م . الساعة : الثالثة ونصف مساءً .

الدراجات وما فيها من مشقة وتعب ، من بعض الشباب المسلم ، قال إنهم يركبون هذه الدراجات عمداً كي يلفتوا انظار الناس اليهم ، ويوجهون إليهم الكلام في الطرق " .³¹⁹

ولا شك أن هذه المؤسسة تتلقى دعم حيث أنها تقوم بتدريس الطلبة بالجان ، ويأتون بالطلبة من خارج القرية ، حيث قال شخص آخر ممن قمت بالمقابلة معهم : " انتشر التنصير في المنطقة بإعداد الدعاة النصارى ، حيث يوجد في قرية جيو جرنند مركزاً لإعداد النصارى ، وهو يخرج كل فترة عدداً من الطلاب ، ويقوم هذا المركز بالتدريس بالجان ، والطلبة الذين يقوم بتدريسهم هم من خارج مدينة مالانج أكثرهم من جزيرة بابوا ، وهم يخرجون كل يوم من مركزهم هذا وهم يركبون الدراجات الهوائية ، وفي الشهر الماضي التقيت مع مدير هذا المعهد وهو من هولندا ، ويحمل كلبا بين يديه ، حيث كان الطلبة المسلمين الذين يدرسون في الأم وهم صغار السن يتابعون الدجاج حتى دخل هذا المعهد ، فعندها سألته لماذا الطلبة الذين يدرسون في معهدكم يذهبون كل يوم إلى الجامعة بالدراجات الهوائية . فقال لي هذا تدريب لهم كي يستعدوا وينشطوا ، وتقوى أجسامهم ويقوموا بنشر التنصير في كل الأماكن المتفرقة " .³²⁰

والنصارى يركزون على نشر ديانتهم عن طريق المعاملة الحسنة التي يظهرونها أمام الناس ، حيث يقوم هؤلاء الطلبة المقيمين في المعهد التنصيري بالمنطقة بمخالطة الناس ، ومحاولة الاحتكاك بهم ، وفي هذا الصدد يقول من أجريت معه المقابلة : " يحاول النصارى نشر ديانتهم النصرانية عن طريق المعاملة ، فمثلاً الطلاب الذين يدرسون في المؤسسة التي تقوم بإعداد المنصرين ، يخرجون كل صباح ومساء وهم يركبون الدراجات

³¹⁹ أحمد تيتو . دكتور في تعليم اللغة العربية . وخطيب في مسجد الأم . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³²⁰ لقمان صالح . استاذ في مدرسة الأم المتوسطة . قرية جيو جرنند . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

الهوائية لكي يظهروا أمام المجتمع أنهم متواضعون ، حيث يبرون وهم يمشون ببطء فيستطيعون التكلم مع الناس والاحتكاك بهم ومخالطتهم ، والمعاملة معهم ، بخلاف الدراجة النارية " .³²¹ وعند سؤال شخص آخر عن التنصير في قرية جيو جرد ، فأجاب قائلاً : " التنصير انتشر في قرية جيو جرد عن طريق المخالطة والمعاملة وإعداد المنصرين حيث قال : " يوجد هنا في مالانق كثير من الشباب هم من اندونيسيا الشرقية ، وهناك تنصير كثير ، وكثير من هؤلاء الشباب نصارى ، وهم يدرسون هنا ويعملون بعاداتهم ، مثل شرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ، وهم يسكنون معنا هنا في جيو جرد ، وكذلك يوجد هنا في القرية مؤسسة للنصاري يقومون فيه بإعداد الدعاة النصاري ، وفي كل صباح يخرجون من هذا المعهد ، وهم ذاهبون أو راجعون يقومون أحياناً بالوقوف في المحلات ويأكلون و يتحدثون مع المسلمين عن النصرانية والتنصير " .³²² وهذه الصور تظهر مؤسسة التنصير في قرية جيو جرد .



³²¹ يوسف سوپر يادي . استاد في العهد المتوسط . قرية جيو جرد. المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

³²² يوسف أحمد . أحد سكان قرية جيو جرد . المقابلة بتاريخ 9 / 8 / 2016 م . الساعة : الحادية عشر صباحاً .



2 - استغلال الفقر وإطعام الطعام

الفقر ساهم بدور كبير في أنتشار التنصير، حيث يوجد الكثير من الناس لا يجدون لقمة العيش ، ولا غطاء يتقي به من برد الجو ، فالكثير من الناس يتمنى أن يجد ما يسد به رمقه ، ويستتر به عورته ، فضلاً عن أن يبني بيتاً أو يركب سيارة ، فهذا العامل ساهم بدور كبير في نشر التنصير في قرية جيو جرنند حيث ذكر أحد الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلة بأن التنصير انتشر عن طريق الفقر وأن النصارى يستغلون حاجة الناس ويوزعون عليهم الطعام حيث قال : " سمعت من الناس يقولون أن النصارى يوزعون عليهم المكرونة ، ويعطون لهم الطعام ، وما ذلك إلا ليتقربوا إليهم ويجيبونهم في أنفسهم " .³²³ ويقوم المنصرين بزيارة القرى النائية والفقيرة ، فيستغلون فقرهم وحاجتهم وفي هذا يقول آخر : " إن النصارى يأتون إلى الجبل أو مكان فيه فقراء مساكين فيجتمعون بالمتحاجين من الفقراء ، والمساكين ، وبالنساء ، لأن النساء فيهن أرامل ومن عندها ايتام وهي لا تستطيع أن تسد حاجاتهم ، فيوزعون عليهم الطعام والغداء ، وأكثر ما يعطون إليهم الارز ، والمكرونة ، والأغذية الأخرى ، والهدف من ذلك هو تحبيبتهم في النصارى ، وكي يقبلوا دعوتهم في المستقبل ، ويظهرون أمامهم بأنهم رحماء ولطفاء ، وأنهم يحبون الفقراء والمساكين " .³²⁴

ويقوم النصارى بتوزيع الهدايا والملابس على الفقراء ، وأحياناً هذه الملابس تكن خاصة بملابس الصلاة ، والكتب الإسلامية ، وما ذلك إلا لتحبيبتهم في أنفسهم . وفي هذا يقول أحد من أجريت معهم مقابلة : " إن النصارى يعطون الفقراء في الشوارع

³²³ يوسف سوپر يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

³²⁴ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

الكتب الإسلامية والملابس الخاصة بالصلاة ، لكي يظن المسلمين أن النصارى يهتمون بهم ، وأنهم يحبونهم ، ثم بعد فترة يقول هؤلاء النصارى للفقراء المسلمين أين المسلمين لماذا لا يهتمون بكم ، الا ترون أن نحن النصارى نهتم بكم أكثر منهم ، ونساعدكم خير منهم ، ونقدم لكم المساعدات ، فهم بذلك كأنهم يقولون لهم بأن نحن النصارى خير من المسلمين ، وأن ديننا خير من دينكم انتم المسلمين " .³²⁵ وقال آخر كذلك " أنهم يعطون الطعام لضعفاء سراً ، فهم يستغلون حاجة الناس وفقيرهم وعوزهم فيقومون بتقديم الطعام اليهم سراً ، فيوجد الكثير من المسلمين المحتاجين إلى الطعام ويعانون من الفقر والجوع وقلة الملابس ، والحاجات الضرورية التي لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونها ، فهم يستغلون هذا ويقدمون الطعام سراً ، وتوجد في المنطقة جمعية ، وهذه الجمعية في الحقيقة موجودة تقريباً في جميع قرى اندونيسيا ، وتقوم هذه الجمعية بمساعدة المحتاجين والضعفاء ، وهذه الجمعية تخص كل أهل القرية ، لا تخص النصارى وحدهم ، ولكن أحياناً يكون بعض موظفيها من النصارى فهم يستغلون حاجة هؤلاء الضعفاء ، ويحاولون مساومتهم بدينهم كي يسرعوا لهم دورهم في أخذ هذه الجمعية ، لأنه هذه الجمعية أحياناً تكون بالدور " .³²⁶

3 - الزواج

وكذلك انتشر التنصير في قرية جيو جزند عن طريق الزواج ، أحياناً يكون الرجل هو الضحية وأحياناً تكون المرأة هي الضحية ، وذلك بأن يكون أحد الزوجين نصراني والآخر مسلم ، فيتزوجون في البداية وتكون بينهما علاقة يكون المسلم فيها ضحية

³²⁵ أحمد تيو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³²⁶ يوسف أحمد . المقابلة بتاريخ 9 / 8 / 2016 م . الساعة : الحادية عشر صباحاً .

لطرف الثاني ، حيث يكون المسلم غرضه من هذه العلاقة الزواج ، وأما الطرف الثاني النصراني فيكون قصده من هذا الزواج تنصير هذا المسلم ، فيقول أحد الذين أجريت معهم مقابلة : " انتشر التنصير في قرية جيو جرنند وغيرها من مناطق اندونيسيا عن طريق الزواج ، حيث ذكر رجل من النصارى وكان مؤلفاً ثم أسلم ولله الحمد ، فقال : إن القسيس يأمرهم بأن يتقربوا إلى المرأة المسلمة ويجعلون بينهم علاقة محبة وحب ، ولا يتزوج منها مباشرة ، بل تكون العلاقة في البداية عن طريق الحب والغرام لسنوات ، حتى تتعلق هذه المرأة بذلك الشاب أو الرجل وتصبح مغرمة به لدرجة أنها لا تستطيع مفارقتها مهما كانت الأسباب ، ثم بعد ذلك يقدم على الزواج منها ، ثم ينجبون الأطفال ، وبعد أن تنجب المرأة أطفالاً ، يهددها بين البقاء معه والدخول في النصرانية ، أو الطلاق ، فالمرأة تصبح مخيرة بين أبناءها والرجل الذي تحبه ولا تستطيع مفارقتها ، وبين دينها ، فتختار البقاء مع ابناؤها وزوجها والدخول في النصرانية وترك دينها " ³²⁷. وقد ذكر شخص آخر أنه انتشر عن طريق زواج المسلم من الكافرة أو العكس حيث قال : " عن طريق تزوج رجل من المسلمين امرأة نصرانية ، وهذا يوجد كثيراً فيبقى الأب أحياناً على الإسلام بينما الزوجة والأطفال يدخلون النصرانية ، فالأطفال يتبعون أمهم في دينها ، وأحياناً حتى الرجل يترك دينه . وقد يكون العكس وذلك بتزوج المسلمة من النصراني وهذا يوجد في المناطق المجاورة لنا كثيراً ، وأظن أنه يوجد حتى في منطقتنا هذه ، فهم لا يهتمون لأمر الدين ، أو يرون بأن هذا نصراني وهذه مسلمة ، فالمهم أنهم يحبون بعضهم وترابطهم علاق الحب بينهم " ³²⁸. فبعد الزواج يكون التخيير بين الإسلام والتنصر ، كذلك يقول أيضاً ممن أجريت معه مقابلة : " أنه انتشر عن طريق زواج الكافر للمسلمة

³²⁷ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016م . الساعة الواحدة ظهراً .

³²⁸ يوسف أحمد . يوسف أحمد . المقابلة بتاريخ 9 / 8 / 2016م . الساعة : الحادية عشر صباحاً .

، ثم بعد ذلك يخيرها بين أن تبقى في دينها وبين أن تبقى مع زوجها وتدخل دينه هو النصرانية ، فأحياناً تضعف وتختار البقاء مع زوجها ودينه ، وتترك هي دينها " .³²⁹

4 - زيارة الكنيسة

وكذلك انتشر عن طريق زيارة الكنيسة حيث يقوم هؤلاء المنصرون بدعوة الأطفال والشباب والفقراء بزيارة الكنيسة ، ويقدمون لهم فيها الطعام والخمور والغناء ، فيقول أحد الذين قابلتهم : " انتشر عن طريق الكنيسة ، ولم تكن موجودة في القرية كنيسة ، إلا أنه يقوم رجال من النصارى بتوزيع الطعام والحلوى على الأطفال ، وذلك لغرض المحبة والتقرب اليهم ، ويقول لهم زوروني يوم الأحد في الكنيسة ، ثم يذهب الأطفال إلى الكنيسة ويأمرهم بالغناء ، في البداية يكون غناء عاديا ، ثم بعد ذلك يكون غناء خاصا بالكنيسة " .³³⁰ ويقول أحد السكان : " كذلك انتشر التنصير عن طريق الدعوة إلى الكنيسة ، ففي المناطق المجاورة لنا يدعون إليها ، ولكن في جيو جرنند لا أعلم وذلك لعدم وجود كنيسة ، ولكن ربما الدعوة تكون موجودة " .³³¹

5 - نشر المطبوعات والصور

وكذلك عن طريق نشر المطبوعات والصور ، فالنصارى يقومون بتوزيع المطبوعات وتحتوي هذه المطبوعات على تضليل المسلمين حيث يكتبون فيها الإنجيل بأحرف عربية حتى يظن المسلم أن هذا من القران ، وينشرون صور الكنيسة بين الأطفال حتى لا تكون غريبة عليهم ، حيث ذكر ذلك بعض من أجريت معهم المقابلة حيث قال : " انتشر

³²⁹ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³³⁰ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³³¹ يوسف أحمد . يوسف أحمد . المقابلة بتاريخ 9 / 8 / 2016 م . الساعة : الحادية عشر صباحاً .

التنصير عن طريق انتشار المطبوعات والصور حيث يعطي للأطفال صوراً فيها صورة الكنيسة مثلاً ، وذلك لكي يتعرف الأطفال على الكنيسة ولا تبقى شيء غريباً عليهم حتى إذا ما كبروا ، بل تبقى شيء مألوفاً عليهم . " ³³² وهذا ما ذكرته في بداية الحديث من تلبس على الناس بتوزيع كتب إنجيل فيها آيات قرآنية " يقوم النصارى بتوزيع كتب إنجيل فيها آيات قرآنية لتلبس على الناس ، ويضعون كلمة مكتوبة بالعربية وهي تخص النصرانية ليوهموها أنها من الدين الإسلامي . " ³³³

6 - استغلال حاجة العمالة والعمال

وكذلك انتشر التنصير عن طريق استغلال حاجة العمالة والعمال ، فهذه ظاهرة تظهر النية السيئة وما يترتبها النصارى بالمسلمين ، وهذا نقيض ما كان يفعله المسلمون ، حيث أن المسلمين كانوا يعتقدون العمال حتى يؤمنوا ، وأما النصارى فهم يستغلون المسلمين الضعفاء ويخبرونهم بين ترك العمل وترك دينه ، حيث ذكر أحد الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلة استغلال العمال حيث قال : " تعمل بعض المسلمات عاملة في بعض منازل النصارى ، وذلك لضعفها أو للحاجة والفقر ، حيث أن أكثر العمال من الضعفاء والمحتاجين ، وهؤلاء الضعفاء ليس لهم الولاء والبراء في الإسلام ، وهم لا يفهمون هذا ، المهم لديهم المال ، فيستغل النصارى هذا الضعف وهذا الفقر فيعرضون عليهم النصرانية ، ويحبونها اليهم " ³³⁴ . " ثم يزيد ويقول " وأحياناً صاحب المحل أو الدكان يكون نصراني والعامل مسلم ، وعندما يأتي الكريسمس ، أو عيد من أعياد النصارى يفرض على هذا العامل أن يلبس مثل النصارى ويتزيأ بزيتهم ، وأحياناً العامل

³³² لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³³³ أحمد تيبو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساءً .

³³⁴ يوسف أحمد . يوسف أحمد . المقابلة بتاريخ 9 / 8 / 2016 م . الساعة : الحادية عشر صباحاً .

يكون رجلاً وعندما يأتي يوم الجمعة فهو ممنوع عليه أن يحضر صلاة الجمعة ، ويفرضون على كل من أرد العمل في مثل هذه الأماكن أن يلبس لباس معين ، وهذا اللباس لا يكون اسلامياً ، بل يكون في لباس النساء مثلاً قصيراً ، وضيقاً ، ومن غير حجاب الرأس ، فهم يخبرونهم بين ترك العمل أو التقيد بمثل هذا اللباس ، وقد تكون المقايضة بالدين " 335 .

7 - الزيارة وتبادل الهدايا

وأحياناً عن طريق الزيارة وتبادل الهدايا ، فمعلوم ما لزيارة من أثر طيب على النفوس وما تبقى من محبة لشخص الزائر ، ولهذا يستغل النصارى هذه النقطة في تنصير المسلمين وفي هذا يقول احد الذين التفتت معهم : " وانتشر التنصير عن طريق الزيارة ، أي أسرة نصرانية تقوم بزيارة أسرة مسلمة ، وتكرر هذه الزيارة ، ويحاولون التودد إليهم والتقرب منهم ، حتى تسنح لهم الفرصة فيعرضون عليهم التنصير " 336 . ويقول آخر : " يقوم النصارى بتهنئة المسلمين في الأعياد الدينية وعيد الاستقلال ، ويساعدون في دفع الأموال والمساعدة والهدايا في مثل هذه الأعياد والمناسبات " 337 .

8 - التشكيك في الدين

وكذلك ينتشر التنصير عن طريق التشكيك في الدين ، حيث تعاني اليوم الكثير من المناطق الإسلامية من قلة الدعاة والمتعلمين ، وذلك لأسباب تختلف من بلد إلى آخر ، فأحياناً تكون بسبب قلة العلماء ، وأحياناً تكون بسبب ضغوط بعض الدول العلمانية

³³⁵ يوسف أحمد . يوسف أحمد . المقابلة بتاريخ 9 / 8 / 2016م . الساعة : الحادية عشر صباحاً .

³³⁶ المصدر السابق .

³³⁷ أبو صالح هارنو بروندو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

على الدعاة ورجال الدين ومحاربتهم وأحيانا سجنهم ، يقول في هذا بعض الذين قابلتهم : " انتشر التنصير ايضاً عن طريق التشكيك بالدين ، وذلك بأن يذهب احد دعاة التنصير إلى المدرسة ، ثم يقوم بجمع الأطفال في مكان واحد ، ثم يقص عليهم كثيراً من القصص ، ثم يقول لهؤلاء الأطفال أنا أريد أن أسألكم ؟ فيقولون : أسأل ، فيقول : هل ريكم موجود أو غير موجود ؟ وإن كان موجودا فما هو الدليل ؟ فيقولون : نعم إنه موجود ، فيقول : طيب ، إذاً افتحوا أيديكم وأغمضوا أعينكم وسألوا الله أن يعطيكم الطعام والحلوى .. ؟ فيغمضون ، ثم يفتحون أعينهم ، ويقول لهم ماذا هل اعطاكم الله الطعام والحلوى ..؟ فيقولون : لا ، فيقول : إذاً الله غير موجود . ثم يقول : مرة ثانية افتحوا أيديكم وأغمضوا أعينكم وسألوني أنا أعطيتكم الطعام والحلوى ، فيغمضون ، ثم يضع الطعام والحلوى في أيديهم ، ثم يقول لهم افتحوا أعينكم ، فيفتحون ، فيقول : هل وجدتم الطعام والحلوى ، فيقولون : نعم ، فيقول : إذاً أنا موجود " 338 .

9 - الإعلام

وكذلك انتشر التنصير عن طريق الإعلام ، يستغل النصارى هذه النقطة لما لها من تأثير مباشر بجميع طوائف المجتمع ، وذلك لأنها تصل الى الجميع الكبير والصغير ، فيقول أحد الذين قابلتهم في هذا الصدد : " انتشر التنصير عن طريق التلفاز وما تقدمه وسائل الإعلام ، من أفلام ودراما حيث أن المسلمون في هذه القرية يحبون الدراما كثيراً ، فيقوم المنصرون ببثها قبل المغرب إلى بعد صلاة العشاء ، ويتون الدراما في هذا الوقت حتى لا يهتم الناس بالصلاة ، وأكثر من يمثلون في هذه الدراما هم من النصارى ويدعون إلى النصرانية علناً ، ونحن كل يوم وكل سنة ننظر إلى مثل هذا ، وهذا يؤثر على أنفسنا ،

³³⁸ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

وأبنائنا ، لأن نحن في مجتمع لا يوجد فيه الولاء والبراء وهذا خطير جداً " ³³⁹ . ويقول آخر : " ومن وسائله أيضاً الانتشار بالأفلام ، ومن مثل هذه الأفلام المعروفة الآن ، فلم (بوي - boy anak) ، وبطل هذا الفلم يكون رجل جميل جداً ، واسمه بوي ، وله دراجة نارية جميلة ، وله صاحبة جميلة جداً ، وهذا الرجل يدين بالنصرانية ، ويظهر في هذه الأفلام على أنه رجل جيد ، وعادل ، وشجاع ، وجميع الصفات الحسنة فيه ، بينما خصمه الآخر وعدوه اللدود من المسلمين ، وهو يصورونه على أنه رجل شرير ، مجرم ، وكل الصفات القبيحة فيه ، حتى أن أكثر الناس ينظرون إلى ذلك الرجل أنه الحق ، وأنه هو البطل ، ومن حب الأطفال إلى بوي أصبحوا يرتدون ملابس تحمل صور بوي " ³⁴⁰ .

10 - الإذاعة

وانتشر أيضاً عن طريق الإذاعة فالإذاعة بالراديو كما هو معروف هي الوسيلة المثلى لمخاطبة الجماهير العريضة على اختلاف مستوياتها الثقافية والتعليمية " الأميين والمتعلمين " والكبار والصغار والنساء والرجال على حد سواء ، فضلاً عما تتمتع به من إمكانيات وقدرات تيسر لها الوصول إلى هذه الفئات المتنوعة في أماكن متعددة على مساحات واسعة في الأرض والبحر حيث يقول من التقيت معه : " ينشرون التنصير عن طريق الإذاعة ، فهم يجعلون تردد الإذاعات التنصيرية قريبة من تردد الإذاعات الإسلامية ، حتى يحصل لبس على الناس فلا يميزون بينهم ، وأحياناً يجعلون تردد الإذاعة النصرانية مكان تردد الإذاعة الإسلامية ، فمثلاً الإذاعة الإسلامية تقدم برامجها إلى الساعة العاشرة ليلاً وتقل هذه الإذاعة ، فهم يقومون ببث برامجهم التنصيرية على نفس التردد بعد

³³⁹ يوسف أحمد . يوسف أحمد . المقابلة بتاريخ 9 / 8 / 2016 م . الساعة : الحادية عشر صباحاً .

³⁴⁰ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

أقفال تلك الإذاعة الإسلامية مباشرة ، وذلك كي يحصل اللبس على المسلمين ويضلونهم

341 .

المبحث الثاني : الجهود المبذولة من الدعاة والهيئات والمنظمات الإسلامية في مواجهة التنصير في جيو جرنند .

كان البحث الذي أعده الباحث لمعرفة الجهود المبذولة في قرية جيو جرنند هو الهدف الثاني من الدراسة ولذلك استخدم الباحث وسيلة المقابلة مع الأشخاص ذو العلاقة وذلك بقصد الحصول على البيانات قام الباحث بطرح الأسئلة عليهم وتحصل على البيانات الآتية :

أن من الجهود المبذولة من قبل الدعاة والمنظمات في القرية الدعوة عن طريق المواعظ والدروس في المسجد وخارج المسجد ، وعن طريق الخطب المنبرية ، وعن طريق إعداد الخطباء وعن طريق تأليف وترجمة الكتب من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية ، وكتابة المقالات في المجلة والجريدة ، والمواقع الإلكترونية ، وإطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين ومعالجتهم .

1 - المواعظ والدروس في المسجد وخارج المسجد

ومن ضمن أنشطة المسجد الحلقات العلمية اليومية ، تكون في التنصير ، والفقهاء والأخلاق .³⁴² ومن الجهود الدعوية أيضاً : برنامج يأتي فيه الدعاة من خارج المنطقة ، وهو كل شهر ، ويسمى التبليغ الأكبر ، ويحضره طلبة العلم من جميع المناطق المجاورة ،

³⁴¹ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁴² المصدر السابق .

وكذلك أهالي هذه القرية قرية جيو جزند ، وكذلك مشايخ من خارج اندونيسيا ، من السعودية ومن مصر ، والغالب الأكبر من السعودية³⁴³ . ولا يخفى على أحد ما في هذه الحلقات من خير وفضل وفائدة تعود على الفرد في الدنيا والآخرة . وهذه بعض الصور تظهر مؤسسة بناء المجتمع ومسجد الأم .



³⁴³ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .



الصورة تظهر مدرسة الابتدائية الأم

2 - الخطب المنبرية

وكذلك من ضمن أنشطة المعهد الخطابة باللغة الإندونيسية والعربية ،والدراسة تكون يومية إلا الجمعة ، من الساعة السابعة صباحاً حتى قبيل الظهر ، ويدرسون العلوم الإسلامية ، واللغة العربية .³⁴⁴ وللخطابة دور كبير في توعية الناس وترشيدهم عن مخاطر التنصير وأهدافه ، وهي تكون بمثابة التذكير كل أسبوع بما يفعله هؤلاء المنصرون من خداع الناس واستغلال ظروفهم ، وطرقهم ووسائلهم ، حتى يتجنبهم الناس ، ويكونوا على بينة من مكرهم وخداعهم .

³⁴⁴ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

3 - إعداد الخطباء

وكذلك يوجد في قرية جيو جرنند معهد عالي يتبع مؤسسة الأم ، ويدرس هذا المعهد اللغة العربية ويدرس الأحكام والتفسير والمهارات ، ويوجد به قسم للدعوة والخطابة يدرس فيه الخطباء ، ويبحث المسائل الفقهية .³⁴⁵ فالداعية هو العامل الفذ الذي ينفرد بالتأثير والتوجيه في عملية الدعوة ، إذ لا يشاركه في ذلك . عادة . منهج موضوع ، ولا كتاب مقرر ، ولا إدارة ، ولا توجيه . فالداعية وحده هو . في غالب الأمر . الإدارة والتوجيه ، والمنهج والكتاب والمعلم ، وعليه وحده يقع عبء هذا كله . وهذا يجعل العناية بتكوين الدعاة ، وإعدادهم الإعداد المتكامل ، أمراً بالغ الأهمية ، وإلا أصيبت كل مشروعات الدعوة بالخيبة والإخفاق ، في الداخل والخارج . وهذا ما تقوم به مؤسسة بناء المجتمع في قرية جيو جرنند .



المعهد العالي التابع لمؤسسة بناء المجتمع

³⁴⁵ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

4 - تأليف وترجمة الكتب

وكذلك من الجهود الدعوية في المنطقة والتي تقوم بها مؤسسة الأم ، تأليف الكتب والترجمة ، حيث قامت المؤسسة بتأليف عدة كتب ، وكذلك قامت بترجمة العديد من الكتب من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية .³⁴⁶ وهذا أمر مهم جداً ولا يخفى ما فيه من فائدة ، حيث أن أكثر سكان القرية لا يجيدون العربية ، فبالتالي يصعب عليهم فهم الدين الفهم الصحيح ، ويسهل على المنصرين خداعهم وتضليلهم . وكذلك تأليف الكتب . والترجمة من العربية إلى الإندونيسية ، مثل التوحيد ، والأذكار ، وعن الشيعة .³⁴⁷ و ترجمة كتاب الخلافة والإمامة من العربية إلى الإندونيسية ، وداعش ، والإمام المهدي عند الشيعة من العربية إلى الإندونيسية .³⁴⁸

5 - كتابة المقالة في المجلة والجريدة

وكذلك من الجهود الدعوية في المنطقة المجلة التي تصدرها الأم ، تتناول الكلام في العقيدة ، والتفسير ، والسيرة النبوية ، والرقية الشرعية ، والأسئلة والأجوبة ، عن مسائل في الطلاق ، وتربية الأطفال .³⁴⁹ ومن جهود هذه المجلة أيضاً أنها تتكلم عن التوحيد ، والدعوة ، والتحذير من التنصير ، وخطبة الجمعة ، والرد على الشيعة ، والقصة ، وقسم خاص بالأطفال .³⁵⁰ ومن أنشطة المؤسسة أيضاً : الجريدة ، وتسمى جريدة الجدار ، وتهتم هذه الجريدة بوضع حلول حول المسائل الإسلامية في بلدان مختلفة من العالم ، وعن صلاة الجماعة ، وما هي الآداب في الصلاة ، وكذلك تهتم بالشعر العربي ، وهذه

³⁴⁶ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁴⁷ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁴⁸ أبو صالح هارنو برونو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016 م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

³⁴⁹ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁵⁰ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

الأعمال كلها من عمل الطلاب ، فهم يتنافسون فيها .³⁵¹ ويقول آخر عن الجهود الدعوية في المنطقة : " بأن في المنطقة مؤسسة تسمى بمؤسسة بناء المجتمع ، تهتم بجهود عديدة في مجال الدعوة ، ومن هذه الجهود المجلة التي تصدر عن طريق الأم ، وهذه المجلة شهرية ، تحتوي على التوحيد ، وأسئلة وأجوبة ، ومسائل فقهية ، وأخلاق السلف ، والمنهج ، والدعوة .³⁵²

والمجلة والجريدة بصفة عامة وسيلة هامة من وسائل التأثير في الرأي العام في المجتمعات الإنسانية المعاصرة . ومن الوسائل التي يسهل تداولها بين طبقات المجتمع المختلفة ، وذلك لصغر حجمها ورخص تكلفتها .

6- الراديو

وبسؤال احد الاشخاص الذين أجريت معهم المقابلة عن الجهود المبذولة في مواجهة التنصير قال : " إن في القرية عدة مساجد ولكن لا أعلم عن دور تلك المساجد في الدعوة ، إلا أن مسجد الأم له دور فعال في الدعوة ، فهو يقوم بعدة نشاطات جماعية وفردية ، في كل يوم وفي مواسم معينة ، وله أنشطة في الدعوة في مختلف المجالات ، وبشتى الوسائل ، فالدعوة في قرية جيو جرنند تكون عن طريق هذه المؤسسة ، وهي مؤسسة بناء المجتمع (الأم) ، فلهذه المؤسسة برامج كثيرة في الدعوة وعبر وسائل متعددة مثل : الراديو فلمؤسسة الأم الراديو يقوم بنشر برامج دعوية مختلفة وكثيرة ، صباحاً ، ومساءً ، ويث برامج بعد المغرب في التفسير ، والفقه ، فقه الأمام الشافعي ،

³⁵¹ أحمد تيو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁵² أبو صالح هارنو برونو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016 م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

والعذاب والرقيّة الشرعية ، وهذا التردد يصل إلى خارج مالانق .³⁵³ ويقوم هذا الراديو بتقديم برامج دعوية ، ونقل المحاضرات ، وبرنامج سؤال وجواب ، وكذلك الدعوة عن طريق الإذاعة والمكروفون .³⁵⁴ ومن ضمن البرامج التي تداع في هذا الراديو ، نقل حلقات العلم التي تلقى في المسجد ، وكذلك برنامج سؤال وجواب مع المستمعين ، وكذلك بعض البرامج الصحية ، والرقيّة الشرعية ، وتداع فيه دروس في التوحيد ، والفقّه ، وسيرة الصحابة ، وتعليم اللغة العربية ، ومن البرامج المحبوبة عند المستمعين ، يسمى برنامج طلب القراءة من القراء ، يطلب فيه المستمع قراءة بصوت قارئ معين ، وكذلك من ضمن برامج الراديو إرسال رسائل لتقوية الرابطة الإسلامية ، كرسائل تهنئة بالنجاح مثلاً وغيرها.³⁵⁵

7 - المواقع الإلكترونية

المواقع الإلكترونية تعتبر فرصة للعاملين في مجال الدعوة إلى الإسلام وللحريصين على نشر كلمته ، ليصلوا إلى العالمين ويقولوا لهم هذا ديننا وهذه دعوتنا، ويكونوا شهداء على الناس ، لما لهذه الوسيلة من اختراق جميع الحواجز والوصول إلى جميع الناس . ومن الجهود المبذولة في قرية جيو جرنند أن لهذه المؤسسة مؤسسة الأم ، لها موقع يحارب التشيع والتنصير " .³⁵⁶ ومن مجهوداتها كذلك نشر المطبوعات ، وتأليف وترجمة الكتب ، ولديها موقعين الكترونيين أحدهما عام والثاني خاص في مواجهة التشيع .³⁵⁷

أما العام (binama syarakat . coom) .

³⁵³ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁵⁴ يوسف سوپر يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساءً .

³⁵⁵ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساءً .

³⁵⁶ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁵⁷ يوسف سوپر يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساءً .

أما الخاص بالتشيع (gensyiah .com) .

وكذلك الدعوة عن طريق موقع في الإنترنت ، حيث يوجد في المؤسسة موقع يخص أنشطة الطلاب ، وكذلك المقابلة من الأساتذة . وموقع يختص بالتنصير ، والتشيع ، والأفكار المنحرفة مثل العلمانية ، والصوفية ، والبرالية ، والرد عن هذه الأفكار المنحرفة

358 .

الخاص ببرنامج المؤسسة (binama syarakat . coom) .

أما المتخصص (gensyiah .com) .

8 – إطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين

إن من الجهود المبذولة في قرية جيو جرنند ، ما تقوم به مؤسسة الأم من توجه الناس ، وتعليمهم أمور دينهم ، ودعوة المسلمين إلى عمل جماعي ، مرة في السنة يكون في مسجد الأم وأحياناً تذهب إلى مناطق مختلفة وتقدم لهم الطعام والعلاج ، ويقوم الدعاة بدعوة الناس وترشيدهم " .³⁵⁹ وكذلك من الجهود المبذولة في قرية جيو جرنند ما تقوم به هذه المؤسسة نفسها من دعوة إلى برنامج يسمى الامفير وهو برنامج يقام مرة كل سنة حيث يقام في مسجد الأم ، ويكون فيه معرض للكتاب ، واللباس ، ويكون فيه مسرحيات للأطفال يظهرون فيها مواهبهم الإبداعية في الدعوة ، حيث يقوم هؤلاء الأطفال بتمثيل أدوار المشايخ ، ويكون فيه العلاج ، والختان ، ومواعظ في التحذير من التنصير ، وتكون الدعوة عامة للجميع ، ويكون هناك اجتماع خاص للمستمعين لإذاعة

³⁵⁸ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁵⁹ يوسف سوپر يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

الأم . وكذلك من البرامج التي تقدم فيها هذه المؤسسة برنامج يكون في السنة خمسة مرات يكون فيه محاضرات دينية ، والدعوة إلى الله .³⁶⁰ ويوجد في داخل هذه المؤسسة المعهد ، والمدرسة تضم الابتدائي والمتوسطة ، والمسجد ، مسجد الأم ، ولدينا برنامج يسمى البرنامج الاجتماعي في هذه المؤسسة ندعو فيه الفقراء والمساكين ، وندعو فيه الأطباء ، يعالجونهم مجاناً ، ونعطيهم الأموال ، وكذلك التعليم قبل ذلك يعمل في السنة مرة ، مرة خارج المعهد ومرة داخل المعهد ونعمل بالعلاج الطبي ، والعلاج بالرقية ، والحجامة ، ويكون فيه مسابقات للأطفال ، وكذلك المحاضرات .³⁶¹

فكل هذه الأعمال تحبب الإسلام إلى الناس في تلك القرية ولا سيما الفقراء منهم ، حيث يشعرون أن هناك أحد من المسلمين يواسيهم ، وهو مشغول بهم ، لا كما يصوره النصارى ، بأن المسلمين مشغولون عنهم ، ولا يهتمون بهم ، وتركوهم وهم في أشد الحاجة إليهم .

المبحث الثالث : النتائج والآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في جيو جرنند

كان البحث الذي أعده الباحث لمعرفة النتائج والآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جرنند هو الهدف الثالث من الدراسة ولذلك استخدم الباحث وسيلة المقابلة مع الأشخاص ذو العلاقة وذلك بقصد الحصول على البيانات قام الباحث بطرح الأسئلة عليهم وتحصل على البيانات الآتية :

³⁶⁰ يوسف سوير يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

³⁶¹ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

أن من النتائج والآثار المترتبة على الشباب الجهل بالدين ، وتعظيم الأعياد ،
والتقصير في العبادات ، والتشكيك في الدين ، والانبهار بالغرب ، والأخلاق والعادات
- اللباس - المعاملات - الوشم - التشبه - الحلاقة .

1 - الجهل بالدين

من ضمن الآثار والنتائج المترتبة على الشباب الجهل بالدين ، ومن أسباب
انتشار التنصير جهل الناس بالعتيدة الإسلامية، وهذا نوع خاص من الأمية، ونسبته
أعلى بكثير في الأمة، لأن كثيرا من المتعلمين -فضلا عن غيرهم -يعتمدون في تلقي
عقيدتهم على معلومات تلقوها تقليدا ووراثة حيث ذكر احد الأشخاص الذين أجريت
معهم مقابل ، بأن الجهل بالدين هو أحد الآثار السلبية على الشباب حيث قال : "
السبب الأول الجهل بالدين ، ولا يوجد لديهم مصدر علم ، إلا المصادر الغير صحيحة
مثل الأنترنت ، أو التلفاز ، وهم يحاولون أن يطبقوا ما رأوا فقط ويتبعون من في الأفلام
، وحاولنا أن نبين لهم الطريق الصحيح ، ولكن الناس ليس لديهم رغبة في تعلم الدين ،
فهم يأتون إلى البرامج الدينية والتوعوية إلا إذا كان فيها تقدم الطعام ، وكذلك ما يفعله
الصوفية من تشويهم لنا ، وبث الأفكار المنحرفة " ³⁶² .

2 - تعظيم الأعياد

وكذلك من الآثار السلبية المترتبة على الشباب احتفالهم بأعياد الميلاد ، حيث
يمضون أوقاتهم مع النصارى في الهو واللعب والخمور وربما الفجور ، وفي هذا الصدد يقول
أحد الأشخاص : " يحتفل الشباب بعيد ميلاد النصارى ، الكريسمس ، وعيد الحب)

³⁶² أبو صالح هارنو برونو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

فالينتين داي) ، فيوزع فيه الشباب على صديقاتهم الشوكولاتة ، ويقدمون لهن الورود ، وأكثر ما يباع في هذا اليوم الواقي الذكري ، وهذا يدل على كثرة حدوث الفاحشة في هذا اليوم ، وكذلك يحتفلون بأعياد ميلادهم " .³⁶³ وكذلك الاحتفال بالألعاب النارية والاختلاط في العام الجديد حيث نرى الشباب المسلمين يلعبون بالألعاب النارية ، ويشون اللحم ويسهرون إلى وقت متأخر من الليل ، ويختلطون بالنساء ، وفي مرة من الأيام جرى حوار بين أحد المسلمين ورجل من النصارى ، فقال النصراني نحن نذهب إلى الكنيسة ونذكر بهدوء ، أما أنتم المسلمين فتحتفلون بالمرح والإزعاج ، وكذلك الاحتفال بأعياد الميلاد ، وما يسمى بعيد الحب ، وما يكون فيها من منكرات ، واختلاط " .³⁶⁴ ورغم حرمة مثل هذه الاحتفالات إلا أنك تجد من يقول بجوازها ويشجع عليها . وكثير من الشباب هم لا يعلمون حكم الاشتراك في أعياد الكفار ، وبعض رؤساء المسلمين يتكلمون في التلفاز ، والإنترنت ، ويقولون بأن الاحتفال بهذه الأعياد لس فيه مشكلة ، وأتباعهم كذلك يقولون مثل هذا الكلام ، وهم كثيرون ، ونحن قلة ، ونبين لهم بأن هذا من الخطأ ، وكذلك مجلس العلماء في اندونيسيا ، خرج بفتوى تحرم الاحتفال بهذه الأعياد ، لكن هؤلاء يرون أن الاحتفال بهذه الأعياد من التسامح ، فلا يبالون فتوى العلماء ورجال الدين " ³⁶⁵ .

3 - التقصير في العبادات

ومن الآثار السلبية التي ذكرها كل من أجريت معه مقابلة ، التهاون في العبادات والتقصير فيها حيث قال أحدهم : " يقصر الشباب كثيراً في العبادة ، كالصلاة ،

³⁶³ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً

³⁶⁴ أحمد تيو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁶⁵ أبو صالح هارنو برونو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016 م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

والصوم ، فكثير من الشباب اليوم يفطر ولا يصوم ، ويفتحون المحلات والدكاكين الخاصة بالأكل والشرب ، وكثير منهم لا يصلي ، فهم يحبون اللعب ، والمرح ، وخاصة لعبة البكيمنون " ³⁶⁶ . حتى أن أكثر المصلين في المساجد من الشيوخ الكبار وفي هذا الصدد يقول أحد الذين اجريت معهم مقابلة " التقصير في العبادة والتهاون فيها ، مثل الصلاة ، والصوم ، حتى أن أكثر المصلين من الشيوخ " ³⁶⁷ . وكذلك آخر يقول : " ومن الآثار الملاحظة على الشباب ، التقصير في العبادات ، كالصلاة ، والصوم ، فكثير من الشباب يفطر ولا يصوم ، ويصوم ولا يصلي ، فأصبح كثير من الشباب اليوم يقصرون في أداء العبادات ، ولا يباليون بتركها " ³⁶⁸ .

فكثير من الشباب يسمعون إلى المفكرين الذين تربوا في أحضان الغرب ويأخذون عنهم ، حيث ظهر من يقول بعدم وجوب الصلاة في المسجد وكذلك بعدم وجوب الصيام وفي هذا يقول بعض من التقيت معهم : " كثير من الشباب لديهم تقصير في العبادة ، وبعض النصارى يأخذ بعض المفكرين ويتكلم معهم في وسائل الإعلام ، ليأخذ منهم الكلام بأن الصلاة في المسجد غير واجبة ، وكذلك الصوم غير واجب ، والشباب يتبعون مثل هذا الكلام " ³⁶⁹ .

4 - التشكيك في الدين

ومن الآثار أيضاً التشكيك في الاسلام وأمجاد المسلمين وفي كل ما قدمه المسلمون للحضارة الإنسانية ، سوء في مجال الأخلاق ، أو المعاملات ، أو العدل ، أو

³⁶⁶ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁶⁷ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁶⁸ يوسف سوير يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

³⁶⁹ أبو صالح هارنو برونو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016 م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

سائر العلوم كالطب ، والهندسة ، والجبر ، وغيرها من العلوم كثير ، وفي هذا يقول من أجريت معه مقابلة : " فهم يشككون في أجماد المسلمين ، كونهم أول من حاول الطيران ، وسبقهم في الطب ، والرياضيات ، ويقولون بأن هذا مجرد قصص وأحاديث ، ولكن في الحقيقة لا توجد ، وكذلك التشكيك في مسائل في الدين مثل ، حد الرجم ، فيقولون بأن هذا الحكم صارم وغير لين ، وهذه الأحكام كلها صارمة ، كيف شخص يزني ويقتل ، ويسرق ويقطع ، فهذا تظليم ، هذه شدة ، لأن هؤلاء لا ينظرون إلى السبب . وكذلك يقولون في مسألة التعدد لا يليق أن نطبقه في هذا الزمان لأن هذا ظلماً للنساء ، لأن الرجل لا يمكن أن يكون عادلاً " .³⁷⁰ " و التشكيك في الدين بدأ بإرسال الطلاب إلى الغرب ، يتعلمون الإسلام ويتدارسون العلوم الإسلامية ، التفسير ، والفلسفة ، في تلك البلدان ، ويرجعون بأفكارهم ، مع الأسف أن هؤلاء الطلاب أغلبهم من الجامعات الإسلامية ، وأصبحوا محاضرين في تلك الجامعات ، ويعلمون هؤلاء الأفكار ، حول تعدد الزوجات ، والمساواة في الميراث ، ومسألة الرجال قوامون على النساء " ³⁷¹ . ويقول آخر " فهم يشككون في الدين ، فيشككون في مسألة التعدد ، ومسألة الميراث ، ومسألة الحدود " ³⁷² . ووصل بهم الأمر إلى أنهم يشككون في الفرائض والحدود حتى قال بعضهم : " التشكيك في الدين ، فهم يشككون في الفرائض ، والزواج بأربع ، ومسألة الميراث ، وكذلك التشكيك في علمائنا المسلمين ، والحضارة الإسلامية ، وما وصل إليه المسلمون من علم قبل الغرب ، فهم يشككون في كل ذلك " ³⁷³ .

³⁷⁰ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁷¹ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁷² أبو صالح هارنو برونو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016 م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

³⁷³ يوسف سوير يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

5 - الانبهار بالغرب

ومن الآثار السلبية أيضاً الانبهار بالغرب والإعجاب بهم ، فالشباب اليوم منبهرون بالغرب ووصل بهم الأمر إلى درجة أنهم يحتقرون أنفسهم ، ويصفون أنفسهم بأوصاف لا تليق بالبشر لا سيما المسلم ، حيث يصفون أنفسهم بالتخلف والجهل ، والحمافة ، والاتساح ، وبالفساد ، بل وصل الأمر ببعضهم أن أرجع كل هذه الأمور إلى الدين والإسلام وفي هذا يقول من أجريت معه مقابلة : " ينهر اليوم كثير من الشباب بالغرب في الدراسة مثلاً ، فكثير من الشباب اليوم يتباهى بالمدارس والجامعات الغربية مثل أمريكا ، وأستراليا ، ويشعر هو ووالداه بالسعادة بأن ابنهم يدرس في الغرب ، ويتباهون بهم في أخلاقهم وعاداتهم " ³⁷⁴ . والشباب اليوم منبهرون بالغرب في كل شيء ، حتى في النظافة التي نحن أمرنا الله بها في الصلاة فقط خمس مرات لا سيما في أمور أخرى كالغسل للجمعة ، والغسل من الجنابة ، وفي غيرها كالتعليم ، والمساواة " ³⁷⁵ . "و كثير ممن تكلمنا معهم يعجبون بالغرب ، وبما هم عليه من التقنية والحضارة ، ونحن نبين لهم إننا أعز منهم لأن لدينا إيمان ، وسابقاً عندما كنت أدرس في الجامعة ، قال الأستاذ : عندما زرت إلى فرنسا ، وأمريكا ، ومكة ، ورأيت فرنسا ، وأمريكا ، وما هم عليه من نظام ورقي ، فهم خير من مكة ، ويقول هذا أمام الطلاب " ³⁷⁶ .

³⁷⁴ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁷⁵ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁷⁶ أبو صالح هارنو برونو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016 م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

وأخر يقول : " والشباب اليوم منبهرون كثيرا بالغرب ، حتى أصبح الشباب المسلمون اليوم ، يقولون بأن أخلاق الغرب خير من أخلاقنا نحن المسلمون ، ومجتمعاتهم خير من مجتمعاتنا في النظافة ، والمساواة ، والحرية ، والديمقراطية " .³⁷⁷

6 - الأخلاق والعادات - اللباس - المعاملات - الوشم - التشبه - الحلاقة

وكذلك من الآثار السلبية ، ظاهرة في اللباس والأخلاق ، والمعاملات ، فهذا أمر مشاهد للعيان ، (وكما يقال الشمس لا تغطي بغريال) ، فكثير من الشبب اليوم تائه حيران ، فأخلاقهم ليست بأخلاق المسلمين ، وأشكالهم لا توحى إلى أشكال المسلمين ، لا في لباسهم ، ولا في آدابهم ، حيث يقول في هذا من أجريت معهم مقابلة في قرية حيو جرند ، حيث قال أحدهم :

" أن لتنصير ووجود النصرارى في القرية دور كبير في التأثير على الشباب ، وعلى سلوكهم ، وأخلاقهم ، ولباسهم ، ومعاملاتهم ، ومن التأثير البائن للعيان ويستطع أن يلاحظه كل شخص ، التأثير ظهر في اللباس ، فأكثر اللباس اليوم (التشيرت) الأسود ، وتجد هذا اللباس دائماً لا يخلوا من صور ، فأحياناً تكون صورة امرأة ، وأحياناً صورة فنان ، وأحياناً أخرى صورة لفنان نصراني ، كالذي كان من الفنان بوي المشهور بفلم (بوي) فهذا نصراني ويدعو إلى النصرانية إلا أن صورته اليوم في لباس كثير من الشباب المسلم اليوم ، ومن قبل كان اللباس ازار وقميص ، ويستطيع الواحد منا الخروج بهما إلى أي مكان ، فيذهب بهما إلى السوق ، وإلى قرية أخرى ، دون أن يشعر بالحياء ، أو أنه يرتدي شيء غريب ، أما الآن فكما هو مشاهد السراويل ذات الجيوب الكثيرة والكبيرة

³⁷⁷ يوسف سوير يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

، وهي دائماً أسفل الكعبين ، والسلاسل ، والأقمصة ذات الصور .³⁷⁸ والتأثير ظاهر على الشباب في اللباس ، فبعض اللباس الموجود لديهم اليوم يستحي المرء العاقل أن يلبسه ، لما فيه من صور النساء ، وبعض الفنانين المنصرين ، وصور المغنين " .³⁷⁹ وهذا التأثير ظهر على الذكور والإناث ، خاصة في مسألة التشبه التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها - فالرجال يتشبهون بالنساء والنساء يتشبهن بالرجال ، والكل يتشبه بالكفار ، وفي هذا الصدد يقول أحد الأشخاص : " مشكلة التشبه ، هذه من الآثار السلبية على الشباب ، ذكورا وإناثا ، فالذكور يتشبهون بالإناث ، والإناث يتشبهن بالرجال ، في اللباس ، والوظيفة ، فالיום الفتيات يلبسن لباس الرجال ، ويقتدين بالكافرات في لباسهن القصير والضيق " .³⁸⁰

ومن المشاكل والآثار ، بل ومن المعاصي التي زاد انتشارها في هذا الزمان ، معصية الوشم ، وهو من الأمور المحرمة لأنه يغير لون الجلد . قال النبي صلى الله عليه وسلم " لعن الله الواشمات و المتوشمات و المتلمصات و المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله " ³⁸¹ . وفي هذا يقول من أجريت معه مقابلة : " ومن المشاهدات والتغيرات أيضاً تجد الشباب اليوم جسمه كله نقوش ، وهو ما يسمى (بالوشم) ، وهذا محرم في الشرع ومن صنع الغرب النصراني ، فهو أكثر ما يكون في الشباب الضائع المنحرف " .³⁸² ويقول آخر " ومن الآثار ظاهرة الوشم ، فتأثر الشباب بالغرب ، ويقلدونهم في الوشوم ، ففي الماضي كان من يستعمل ذلك يستحي ، أما الآن فهم يتفاخرون به أمام الناس ،

³⁷⁸ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁷⁹ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁸⁰ يوسف سوير يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

³⁸¹ متفق عليه .

³⁸² لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

ويوجد هذا كثيراً في الشباب المنحرف " .³⁸³ وكذلك قال آخر : " ومن النتائج والآثار السلبية الوشم ، والذي شاهدهته بنفسه من المجتمع ، الذين يعملون بالوشم هذا أكثرهم ليس على التربية ، وأغلبهم يكون في المتوسطة " ³⁸⁴ . وآخر يقول : " الوشم من الآثار والنتائج السلبية التي ظهرت على الشباب اليوم ، وهذه الظاهرة ما هي إلا تأثر بالغرب والنصارى ، فهي من قبل لم تكن منتشرة هكذا " .³⁸⁵ وكذلك مسائلة الحجاب ، وتبرج النساء والافتتان بهن ، وهذا من أفتك الأمراض الخلقية التي تتلى بها الأمم وتنهار بسببها الحضارات ، وتبرجهن سمة الكفار ، ﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ بِهِنَّ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ فَإِنَّ كِبْرَهُنَّ تَكْبَرَةٌ ﴾ ³⁸⁶ . وفي هذا يقول لقمان صالح : ومن الآثار السلبية أيضاً ، ما ظهر على الفتيات في لباسهن وحجابهن ، حيث أصبح الحجاب عند بعضهن لزينة فقط ، وذلك مثل الحجاب الذي يسمى بحجاب باريس ، والتشبه الكبير الذي ظهر منهن بالرجال في اللباس ، حيث أصبحت الفتاة تخرج في سراويل ضيقة ، وتخرج وتضع الزينة في وجهها ، وعارية الرأس ، شعرها ظاهر أمام الناس جميعاً ، ناهيك عن الاختلاط الفاحش بينهن وبين الشباب ، في كل مكان ، حيث تستطيع أن تخرج متى تشاء ، وتذهب حيثما تشاء ، دون حسيب ولا رقيب ، تستطيع أن تركب في الدراجة النارية مع صديقها أو زميلها في المدرسة أو العمل وتذهب معه إلى أي مكان ، فهذا كله من عمل النصارى وليس من عمل المسلمين ، ولكن بسبب الاختلاط بهم ومصاحبتهم في جميع النشاطات ، وقلة الفقه في الدين ، تتطبعوا وتأثروا بهم ، وبسبب فرض بعض المؤسسات على العاملين والذين أكثرهم من الشباب لباس معين ، وهذا اللباس لا يكون ساتراً ولا إسلامياً ، وخاصة إذا

³⁸³ أحمد تيو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁸⁴ أبو صالح هارنو بروندو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016 م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

³⁸⁵ يوسف سوير يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساء .

³⁸⁶ سورة الأحزاب : الآية 33

كان اللباس لباس الفتيات ، فالله المستعان ؛ حيث يكون فوق الركبة ، وبدون حجاب الرأس .³⁸⁷ ويقول آخر : " ومن الآثار السلبية المعاملة والاختلاط ، بدعوى الحرية ، لا سيما في لباس النساء ، فكثير من لباسهن اليوم غير ساتر لعورة المرأة ، فالمرأة كلها عورة ، ولا يلبسن الحجاب الشرعي ، ويختلطن بالشباب في كل مكان ، فهي تذهب معه لتتَزّه في القرية وخارج القرية ، وتسافر دون محرم " .³⁸⁸

وتظهر الآثار السلبية أيضا في حلاقة بعض الشباب ، حيث يخلقون بعضه ويتركون بعض ، وهذا ما يسمى بالقزع الذي نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه ، وأكثر الشباب يخلقون رؤوسهم اليوم ، كما يخلق الفنانيون أو المغنيين ، ولاعبين كرة القدم ، فهم يختارونهم لهم أسوة ويقتدون بهم في كل تحليقة يخلقونها .³⁸⁹ كما ذكر مثل هذا شخص آخر حيث قال : " وكذلك حلاقة الشباب اليوم ، فهي كلها قزع ، وتشبه بالفنانيين ؛ والمغنيين " .³⁹⁰

المبحث الرابع : دور السلطة التشريعية في الحد من انتشار التنصير

كان البحث الذي أعده الباحث لمعرفة دور السلطة التشريعية في الحد من انتشار التنصير في قرية جيو جرنند هو الهدف الرابع من الدراسة ولذلك استخدم الباحث وسيلة المقابلة مع الأشخاص ذو العلاقة وذلك بقصد الحصول على البيانات قام الباحث بطرح الأسئلة عليهم وتحصل على البيانات الآتية :

³⁸⁷ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁸⁸ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁸⁹ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

³⁹⁰ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

من خلال المقابلة مع دكتور في القانون قال : " إن الأعضاء الموجودين داخل البرلمان هم من جميع الديانات الموجودة في اندونيسيا ، وبما أن الأعضاء في البرلمان الإندونيسي من كل الديانات الموجودة في الدولة الإندونيسية (مسلمين - مسيح - هندوس - بودية - الخ) . ولهذا السبب فإن البرلمان لم يستطع تشريع أي قانون حول الحد من ظاهرة التنصير داخل المجتمع الإندونيسي . " ³⁹¹

كما أشار أن هناك قانون صادر عن وزارة الشؤون الدينية حيث قال : " إلا أن هناك قانون صادر عن وزارة الشؤون الدينية وهو قانون قديم صادر 1978م ولم يتم تحديثه ولا تجديده ، وأغلب المواطنين داخل دولة اندونيسيا لا يعلمون ما في هذا القانون إلا المثقفون منهم والمتخصصون في مجال القانون أو الدعوة أو غير ذلك من المثقفين والمتعلمين " ³⁹²

كما أشار إلى أن هذا القانون الصادر عن وزارة الشؤون الدينية لا يعتد به حيث قال : " ولا يعتد كل المواطنين بهذا القانون لأنه صادر عن هيئة تنفيذية وليست تشريعية وهي وزارة الشؤون الدينية ، ووفقا لدستور في دولة اندونيسيا الصادر سنة 1945م السلطة التشريعية في البلاد متمثلة في البرلمان دون غيره ، وأي قانون يصدر من جهة أخرى يعتبر قانون مخالف للأعراف والقوانين السائدة في الدولة " ³⁹³ .

ثم زاد قائلاً " وإذا أريد أن يعتد بهذا القانون الصادر عن وزارة الشؤون الدينية ، عليه أن يتم الاستفتاء عليها من قبل الشعب وتضمينها في القانون الإندونيسي " ³⁹⁴ .

³⁹¹ ستيا وان نور دايا سكتي ، دكتور في كلية القانون . جامعة ابروي جايا . المقابلة بتاريخ 23 / 2016م . الساعة 10 صباحاً .

³⁹² المصدر السابق .

³⁹³ المصدر السابق .

³⁹⁴ المصدر السابق .

ثم زاد قائلاً حول مسألة التنصير عن طريق المنصرين الذين يأتون من خارج اندونيسيا : " لكن القانون الإندونيسي يستطيع فقط منع الأشخاص أو الأفراد القادمين إلى اندونيسيا للإشراف على عملية التنصير واستغلال بعض فئات المجتمع من الفقراء والمساكين ، ففي هذه الحالة يمنع القانون الإندونيسي هؤلاء الأشخاص ، أما الذين هم من داخل اندونيسيا لا يمكن ذلك " ³⁹⁵ .

ويقول بعض من أجريت معهم المقابلة : " القانون في اندونيسيا يمنع المسلمين أن يدعوا إلى دينهم ، وكذلك يمنع النصارى أن يدعوا إلى دينهم ، فكل واحد ممنوع عليه أن يدخل قرية الآخر ويدعوه إلى دينه . إلا أن النصارى يتجاوزون هذه الحدود ، ويدعون إلى دينهم ، خاصة إذا كان لديهم منزلة في الدولة ، فهناك في جاكرتا بعض رؤساء المناطق من يمنع ذبح الأضاحي في الشوارع ، وكأنهم يريدون أن يمسخوا هذه الشعيرة ، بينما هم يقومون بتطبيق شعائرهم في كل وقت وحين ، بل حتى في المناطق التي لا يوجد فيها نصارى ، ويقومون بنشر دينهم في أوساط المسلمين ويتجاوزون كل القوانين " ³⁹⁶ .

ويقول آخر : " يوجد في اندونيسيا قانون يمنع النصارى من الدعوة في أحياء المسلمين ، أو لتحرش بهم ، والقانون الذي يوجد هنا في اندونيسيا هو التسامح بين الأديان ، ولكن في الواقع الظلم يقع على المسلمين ، وكل المضايقات تقع على المسلمين ، دون أن يطبق القانون في حق هؤلاء ، ففي بابوا مثلاً يوجد حي أكثرهم من المسلمين وبنما هم يصلون صلاة العيد ، عيد الفطر ، يقوم البابويون بحرق المسجد ، فلم يحرك القانون ، أو وسائل الإعلام ساكناً ضد هؤلاء النصارى .

³⁹⁵ ستيا وان نور دايا سكتي ، دكتور في كلية القانون . جامعة ابروي جايا . المقابلة بتاريخ 23 / 2016 م . الساعة 10 صباحاً .

³⁹⁶ يوسف سووير يادي . المقابلة بتاريخ : 8 / 8 / 2016 م . الساعة الرابعة مساءً .

بينما حدث في سومطرة الشمالية أن شخص من المسلمين يؤذن لصلاة الصبح ،
 ، فيأتي شخص بودي ويصرخ في وجه المسلم ، ويقول له أنك تزعجنا بصوتك هذا
 فغضب المسلم ، واجتمع جماعة من المسلمين ثم ذهبوا إلى صومعة البوذيين فأحرقوها ،
 فقامت قائمة وسائل الإعلام ، متهمين المسلمين بالإرهاب والتشدد "397 .

ويقول شخص آخر : " وهناك يوجد قانون ممنوع دعوة الآخرين لتركوا دينهم
 إلى دين جديد ، ولكن هذا مجرد قانون فقط مكتوب على الورق ، وفي المجتمع والواقع لا
 يوجد مثل هذا القانون ، فالنصارى ينشطون في كل جزر اندونيسيا ويدعون إلى النصرانية
 ، وكأن هذا القانون لم يكن موجود " .398

³⁹⁷ أحمد تيتو . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .

³⁹⁸ أبو صالح هارنو برونو . المقابلة بتاريخ 7 / 8 / 2016 م . الساعة الثالثة والنصف مساء .

الباب الخامس : نتائج الدراسة ومناقشتها

المبحث الأول : نتائج الدراسة

من عرض البيانات وتحليلها في السابق نستنتج الآتي :

أولاً : النتائج المتعلقة بموضوع كيف تكون حركة التنصير في قرية جيو جوند

- 1 - انشاء مؤسسة لإعداد المنصرين ، وذلك لما تقوم به هذه المعاهد من تجهيز المنصرين تجهيزاً تاماً مستغلة فيه استعدادهم الذاتي لرحلة والمغامرة .
- 2 - المعاملة : فهم يتعاملون مع الناس ، ويندمجون فيهم لمعرفة واقعهم وبيئتهم ، فهم بهذه الطريقة يستطيعون أن يعرفوا مشاكل أهل القرية ، أو المدينة ، ويقدموا الحلول المناسبة التي يمكن أن تفيدهم في نشاطهم التنصيري .
- 3 - استغلال الفقراء وإطعام الطعام . فالنصارى يركزون على الشرائح الضعيفة في المجتمع: من نساء وأطفال وأيتام ومشردين ومرضى وفقراء ونحوهم، يستغلون أوضاعهم المتدنية ، وكثير من هؤلاء الفقراء والمحتاجين لا يلتفتون إلى من يقدم لهم الخدمة بقدر ما يلتفتون إلى الخدمة نفسها، فالحاجة تذل أصحابها وتضعفهم .
- 4 - الزواج . وذلك بأن يتعامل شاب نصراني مع شابة مسلمة ويحاول إيقاعها في حبائله ومن ثم تزوجها ، وتحويلها إلى النصرانية أو العكس .
- 5 - زيارة الكنيسة . وذلك لما تقدمه الكنيسة لهم من غناء ، وخبز ، واختلاط ، وإطعام الطعام .

6 - نشر المطبوعات . تقوم الهيئات التنصيرية على مختلف أنواعها ، بترجمة الإنجيل إلى كثير من اللهجات التي يتحدث بها المسلمون في إندونيسيا ، ثم يقومون بنشره وتوزيعه مجاناً لكل المسلمين الذين يعيشون في المناطق الإسلامية .

7 - استغلال حاجة العمالة والعمال . حيث يتم استغلال هؤلاء الضعفاء والفقراء وتخيرهم بين مواصلة العمل وتركهم للإسلام ، وحاجة هؤلاء إلى الطعام واللباس والعلاج وإصلاح أوضاعهم تجبرهم أحياناً على ترك دينهم .

8 - الزيارة وتبادل الهدايا . وذلك بأن تذهب عائلة نصرانية أو شخص نصراني ، إلى زيارة عائلة مسلمة أو شخص مسلم ، ويقدمون لهم الكتب والمجلات المسيحية ، ثم يعرضون عليهم بضاعتهم ، وهي أن يتحولوا إلى نصارى ، إلى غير ذلك من الإغراءات المالية ، والمالية ، كتقديم الطعام ، والغطاء ، والعلاج .

9 - التشكيك في الدين . وذلك بأن يؤثروا الشبهات حول ثوابت الإسلام بقصد التشكيك في الدين ، فيؤثرون الشبهات حول القرآن والسنة والنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ، وأحكامه القطعية فيما يتعلق بالعقائد والعبادات والأحكام والأخلاق .

10 - الإعلام والأفلام . وذلك لأن الإعلام بوسائله المتعددة - من مقروءة ومسموعة ومرئية - الوسيلة الهامة في نظر المنصرين - إذ يتمكنون من خلاله من بث الأفكار والمعتقدات الباطلة والترويج لها، والدعوة إليها .

11 - الإذاعة . كما هو معروف هي الوسيلة المثلى لمخاطبة الجماهير على اختلاف مستوياتها الثقافية والتعليمية ، والكبار والصغار والنساء والرجال على حد سواء

، فضلاً عما تتمتع به من إمكانيات وقدرات تيسر لها الوصول إلى هذه الجماهير في أماكن متعددة .

ثانياً : النتائج عن الجهود المبذولة من قبل الدعاة والمنظمات الإسلامية في مواجهة التنصي في قرية جيو جرنند

- 1- المواعظ والدروس في المسجد وخارج المسجد . من الجهود الدعوية التي تبذلها المنظمات الدعوية في قرية جيو جرنند حيث يلقي الدعاة دروساً في التفسير واللغة العربية ، والفقهاء الإسلامي ، والتوحيد ، وتفسير القرآن ، ودروساً تبين حقيقة التنصير .
- 2- الخطب المنبرية . إن من الجهود الدعوية في قرية جيو جرنند الخطابة حيث لها دور كبير في توعية الناس وترشيدهم عن مخاطر التنصير وأهدافه
- 3- إعداد الخطباء . إن من الجهود الدعوية في قرية جيو جرنند إعداد الخطباء حيث يوجد معهد خاص بإعداد وتخريج الخطباء .
- 4- تأليف وترجمة الكتب . وهذه أيضاً من الجهود التي تبذلها مؤسسة بناء المجتمع في نشر الدعوة ، والوقوف أمام النشاط التنصيري .
- 5- كتابة المقالات في المجلة والجريدة . إن من الجهود التي تبذلها مؤسسة بناء المجتمع في قرية جيو جرنند كتابة المقالات في المجلة والجريدة ، وتتكلم فيها عن التوحيد ، والدعوة ، والتحذير من التنصير ، وخطبة الجمعة ، والسؤال والجواب ، والرد على الشيعة ، والقصة ، وقسم خاص بالأطفال .

6 - الراديو . ساهم الراديو في قرية جيو جرنند في تقديم برامج دعوية ، من تفسير ، وفقه ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسيرة الصحابة رضي الله عنهم ، وبرامج سؤال وجواب ، وغيرها من البرامج التي تسهم في نشر الإسلام ، وفهم الإسلام على ما فهمه سلف الأمة ، والثبات على دين الإسلام .

7 - المواقع الإلكترونية . يوجد في المؤسسة موقع يخص أنشطة الطلاب ، وكذلك المقابلة من الأساتذة . وموقع يختص بالتنصير ، والتشيع ، والأفكار المنحرفة مثل العلمانية ، والصوفية ، والبرالية ، والرد عن هذه الأفكار المنحرفة .

8 - إطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين ومعالجتهم . ولدى المؤسسة برنامج يسمى البرنامج الاجتماعي تدعوا فيه الفقراء والمساكين ، وتدعو فيه الأطباء ، يعالجونهم مجاناً ، وتعطيهم الأموال ، والطعام .

ثالثاً : النتائج عن الآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جرنند

1 - الجهل بالدين . إن الجهل بالدين من ضمن الآثار والنتائج المترتبة على الشباب لأن كثيراً منهم يعتمدون في تلقي عقيدتهم على عمومات تلقوها تقليداً ووراثاً ، الأمر الذي يجعل إيمانهم بالإسلام هشاً وضعيفاً .

2 - تعظيم الأعياد . أن تعظيم الأعياد من الآثار والنتائج المترتبة سلباً على الشباب ، فهم يقلدون النصارى في أعيادهم ، وكذلك يقلدونهم فيما يسمى " فالنتين داي " وهو المسمى بعيد الحب أو يوم المحبة والشفقة .

3 - التقصير في العبادات . أن التقصير في العبادة من الآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في القرية ، ومخالطة الشباب لأولئك النصارى ، والتطبع بعباداتهم .

4 - التشكيك في الدين . إن من الآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود النصراني مسألة التشكيك في الدين ، والطعن في مصادره ، الكتاب والسنة .

5 - الانبهار بالغرب والتشبه بهم . ومن الآثار السلبية أيضاً الانبهار بالغرب الكافر وبما عنده من العيوب ، والتنكر أو ربما التبرؤ من الحضارة الإسلامية وثقافتها .

6 - الأخلاق والعادات - اللباس - المعاملات - الوشم - التشبه - الحلاقة . أن للوجود التنصيري في المنطقة أثر كبير على الشباب في أخلاقهم وعباداتهم ومعاملاتهم ، حيث قد كرس المنصرون جهوداً ضخمة لإفساد أخلاق المسلمين والشباب خاصة ، والتلاعب والعبث بالمنابع الأساسية للأخلاق .

رابعاً : النتائج المتعلقة بموضوع دور السلطة التشريعية في مواجهة التنصير

ليس هناك قانون صادر من الجهة التشريعية يحد من انتشار التنصير ، إلا ما كان صادر عن وزارة الشؤون الدينية تحت رقم 70 ورقم 77 سنة 1978 م ويتضمن القرار الوزاري رقم 70 / 1978 م سنة 1978م الأمور الآتية :

1 - لا يجوز نشر دين من الأديان وسط جماعة متدينة بدين معين .

2 - لا يجوز نشر دين بأساليب الإغراء ، من تقديم الأطعمة والأدوية ، والألبسة لجلب الناس إلى ذلك الدين .

3 - لا يجوز نشر دين عن طريق توزيع المنشورات والمجلات والكتب إلى بيوت

جماعة متدينة بدين معين

4 - لا يجوز نشر دين عن طريق زيارات بيوت جماعة متدينة بدين معين .



المبحث الثاني : مناقشة نتائج البحث

بعد أن قام الباحث بعرض البيانات وتحليلها والاستنتاجات في الباب السابق توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

المبحث الأول : مناقشة نتائج السؤال الأول للدراسة والمتعلق بموضوع كيفية حركة التنصير في قرية جيو جرنند

المبحث الثاني : مناقشة نتائج السؤال الثاني للدراسة والمتعلق بموضوع الجهود المبذولة من قبل الدعاة والمؤسسات الإسلامية في مواجهة التنصير في قرية جيو جرنند .

المبحث الثالث : مناقشة نتائج السؤال الثالث للدراسة والمتعلق بموضوع النتائج والآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جرنند .

المبحث الرابع : مناقشة نتائج السؤال الرابع للدراسة والمتعلق بموضوع دور السلطة التشريعية في مواجهة التنصير .

المبحث الأول : مناقشة نتائج السؤال الأول للدراسة والمتعلق بموضوع كيفية حركة التنصير في قرية جيو جرنند

من خلال ما تم عرضه وتحليله في المبحث السابق والمتعلق بعرض البيانات من مصادر البحث الخاصة بموضوع كيف تكون حركة التنصير في قرية جيو جرنند ، والتي يمكن تلخيصها في الآتي : انشاء مؤسسة لإعداد المنصرين ، وعن طريق المعاملة ، وعن طريق استغلال الفقراء وإطعام الطعام ، والزواج ، وزيارة الكنيسة ، ونشر المطبوعات ، واستغلال حاجة العمالة والعمال ، والزيارة وتبادل الهدايا ، والتشكيك في الدين ، والإعلام والأفلام ، والإذاعة ، وسأقوم بإذن الله عز وجل ، بتحليل هذه الطرق واحدة واحدة .

أولاً : انشاء مؤسسة لإعداد المنصرين

لا شك أن انشاء مؤسسة لإعداد المنصرين في القرية ، أو المدينة يساهم بدور فعال في نشر التنصير ، وذلك لما تقوم به هذه المؤسسات من تجهيز المنصرين تجهيزاً تاماً مستغلة فيه استعدادهم الذاتي لرحلة والمغامرة ، وذلك كما ذكر الذين سبق ذكرهم عند عرض البيانات حيث قال : عندما سألت مدير أحد المعاهد التنصيرية : " فقال لي هذا تدريب لهم كي يستعدوا وينشطوا ، وتقوى أجسامهم ويقوموا بنشر التنصير في كل الأماكن المتفرقة " ³⁹⁹ . وكذلك تعمل هذه المؤسسات على تعليمهم اللغات والطباع والعادات والأديان السائدة وجوانب الضعف فيها وإن لم يكن فيها جوانب ضعف أوجدوا فيها هذه الجوانب، كما هو الحال في موقفهم من الإسلام ، وذلك مصداقاً لما

³⁹⁹ لقمان صالح . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016م . الساعة الواحدة ظهراً .

ذكرنا عند عرض البيانات من أن المعهد الموجود في القرية يأتي بالطلبة من جزر أخرى ، وأن مدير هذا المعهد من هولندا ، فهذا يتطلب تعليمهم اللغة والطباع والعادات والأديان السائدة ، كما أنهم على استعداد لمواجهة الصعاب والعقبات فيما يتعلق بالتعامل أو العيش أو العادات الغذائية أو السكن، يشاطرون الناس طعامهم ومعاشهم ومسكنهم ولباسهم أحياناً، وإن لم يكونوا على قناعة تامة بما يعملون، وبخاصة في مجالات العادات الغذائية والتقاليد الأخرى ، فهؤلاء الطلبة يشكلون خطراً ربما أكثر من غيرهم ، وذلك لاختلاطهم بغيرهم واحتكاكهم بهم .

ثانياً : المعاملة

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن المعاملة تعد من الأسباب التي يتخذها النصرارى في تنصير المسلمين فهم يظهرون الحب أمام الناس : ويقولون إن الحب والعطف والحنان والاهتمام بالناس عامل من عوامل نجاح أعمالهم ، حيث سمعنا ما ذكره من أجرينا معهم المقابلة عند ذكرهم لأولئك الطلبة النصرانيين الذين يدرسون في المعهد التنصيري الموجود في قرية جيو جرنند ، من أنهم يذهبون في الدراجات الهوائية ، ولا يركبون الدراجات النارية ، أو السيارات ، مع مشقة الطريق ، وما ذلك إلا لأنهم يريدون مخالطة الناس ، والتعامل معهم ، والحديث إليهم ، وإظهار حسن الخلق أمامهم ، وحسن المعاملة ، ويظهرون أمامهم مظهر المتواضع ، وما تقديمهم للمساعدات المالية والغذائية ، إلا دليل على إظهار مظهر الشفقة ، والرحمة ، والحب ، والحنان ، وحب الخير والمساعدة أمامهم ، ويعنون بالحب في الناس هو حبهم كإنسان ، والمحافظة على شعورهم ووجدانهم ، وإظهار الصدق والثقة بهم واحترامهم ، وتقديم الخدمات إليهم سواء أكانت مادية أو معنوية ، ولكن الأهم عندهم تقديم

الخدمات الروحية ، ويقولون يهمننا في هذا المجال هو الاهتمام بالشيء الروحي لأنه روح عملنا وسر نجاحنا .⁴⁰⁰

فهم يتعاملون مع الناس ، ويندمجون فيهم لمعرفة واقعهم وبيئتهم ، فهم بهذه الطريقة يستطيعون أن يعرفوا مشاكل أهل القرية ، أو المدينة ، ويقدموا الحلول المناسبة التي يمكن أن تفيدهم في نشاطهم التنصيري .

وبهذا الأسلوب استطاع المنصرون أن يتدخلوا ويندمجوا في الناس وعاشوا سنوات عديدة بناء على إظهار الحب والصدق والاحترام ، وتقديم الخدمات والمعاملة الطيبة مع الناس فضلاً عن الأطفال والفقراء ، وعلى الرغم من سوء نواياهم وأهدافهم .

ثالثاً : استغلال الفقراء وإطعام الطعام

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن النصارى يركزون على الشرائح الضعيفة في المجتمع: من نساء وأطفال وأيتام ومشردين ومرضى وفقراء ونحوهم، يستغلون أوضاعهم المتدنية ، وحاجة هؤلاء إلى الطعام واللباس والعلاج وإصلاح أوضاعهم ، وكثير من هؤلاء الفقراء والمحتاجين لا يلتفتون إلى من يقدم لهم الخدمة بقدر ما يلتفتون إلى الخدمة نفسها، فالحاجة تذل أصحابها وتضعفهم.

والفقر لدى المسلمين عامل مساعد على التنصير، لأن الفقر يقابله الأموال عند المنصرين وتسخيروه لجذب هؤلاء الفقراء إلى التنصر بشتى الوسائل المادية . فهؤلاء المنصرون لديهم من الإمكانيات المادية ما يجعلهم قادرين على الوصول إلى المناطق المنكوبة مهما كانت وعرة أو نائية ما دام فيها فقراء معوزون يأكل الجفاف من جلودهم.

⁴⁰⁰ أبو الخير تراسون . التنصير في القلبين وخطره وكيفية مواجهته . ص 228 .

وهم على هذه الحال مستعدون لقبول أي إغاثة تصل إليهم دون النظر إلى مصدرها والأهداف من ورائها، ولا مجال هنا للتفكير في الانتماءات العقديّة والفكرية لأن التفكير في هذه الحال يتوقف، وعندما يعاود الذهن القدرة على التمييز يرفع علامة استفهام عريضة؛ أين المسلمون منا⁴⁰¹

رابعاً : الزواج

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن الزواج ساهم في عملية انتشار التنصير ، وذلك بأن يتعامل شاب نصراني مع شابة مسلمة ويحاول إيقاعها في حبائله ومن ثم تزوجها ، وتحويلها إلى النصرانية ، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر : " فقد تزوج شاب نصراني بامرأة مسلمة في منطقة بالمبانج (سومطرة الجنوبية) ، وقد دخل الشاب النصراني الإسلام عند عقد الزواج ، ثم انتقل الزوجان إلى جزيرة كالمنتان ، وبعد فترات من الزمان رجع الشاب إلى دينه الأول - النصرانية - على يد القسيس (جنار أمري) ، ثم دعا زوجته إلى النصرانية فاستجابت ، ثم دعت الزوجة المنتصرة أهلها في بالمبانج إلى النصرانية ولكنهم رفضوا " .⁴⁰²

" وحدث مثل ذلك على أسرة مسلمة أخرى تسكن في جاوة ، حيث تزوج شاب نصراني بإحدى بنات تلك الأسرة ، وقد أسلم الشاب عند عقد الزواج ، ثم انتقل بعد سنوات قلائل إلى النصرانية وتنصرت معه زوجته " .⁴⁰³

⁴⁰¹ علي بن إبراهيم الحمد النملة . التنصير . مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته . ص 63

⁴⁰² محمد إدريس عبدالصمد . الصراع الفكري في اندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية . ص 17 .

⁴⁰³ المصدر السابق . ص 17 .

خامساً : زيارة الكنيسة

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن زيارة الكنيسة لها دور بارز في تنصير المسلمين خاصة الفقراء والمحتاجين ، أو الأطفال والشباب ، وذلك لما تقدمه الكنيسة لهم من غناء ، وخمور ، واختلاط ، وإطعام الطعام ، ويحرص المنصرون على التأثير على هؤلاء الفئات ، الذين ينظر إليهم المنصرون نظرة تكبر واستعلاء ، ومن وسائلهم لتحقيق هذا الهدف حرصهم الدائم على أن تكون كنائس الإرساليات ومدارسها وأنديتها شاهقة غريبة المنظر ، حتى تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالهم ، فإن ذلك يقرب غير النصارى إلى النصرانية .

وفي اندونيسيا قامت كنائس ومعاهد وجامعات ودور ايتام وملاجئ ومستشفيات ومستوصفات (كلها مسيحية) في مختلف أنحاء العاصمة ومدن الأقاليم وعواصمها ، حتى في المناطق التي عرفت بنقائها الإسلامي ومن أتباع الأديان الأخرى ، ومباني هذه المؤسسات تعتبر نماذج فخمة لفن العمارة الحديث ، ومواقعها في المدن والأقاليم توحى وكأن اندونيسيا بلد نصراني .⁴⁰⁴

وأحياناً يتعمدون بناء الكنائس الشبيهة بالمساجد بحيث يسهل على المسلم الدخول إليها ويطعمون فيها العبادات بطرق مشابهة لطرق المسلمين مثل طريقة الصفوف والجلوس على الأرض، وترتيل الإنجيل بطريقة تشبه طريقة قراءة القرآن، وذلك حتى يتعود المسلمون ولا يشعرون بالغرابة.⁴⁰⁵

⁴⁰⁴ أحمد عبد الوهاب . حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر . الطبعة الأولى . مكتبة وهبة . 1401هـ - 1981م . ص 178 . 179 .

⁴⁰⁵ راشد بن عثمان الزهراني . وسائل المنصرين . وسائل المنصرين . ar.islamway.net . عدد الزيارات: 84,351 . آخر تحديث:

7 شوال 1437هـ .

سادساً : نشر المطبوعات

اتضح للباحث من خلال من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن المؤسسات التنصيرية لها قوة إعلامية تستطيع من خلالها نشر وطباعة الرسائل والكتب مجاناً ، وتقوم الهيئات التنصيرية على مختلف أنواعها ، من كاثوليكية وبروتستانتية ، بترجمة الإنجيل إلى كثير من اللهجات التي يتحدث بها المسلمون في إندونيسيا ، ثم يقومون بنشره وتوزيعه مجاناً لكل المسلمين الذين يعيشون في المناطق الإسلامية ، ومن جهة أخرى يقومون بتوزيع بعض الكتب المسيحية مجاناً على هؤلاء المسلمين . وقد قيل إن إرساليات التنصير تعمل جاهدة على توزيع هذه الكتب وتوصيلها إلى جميع فئات المسلمين ، على مختلف أنواعها⁴⁰⁶ . وترسل هذه النشرات من دول أوروبا المختلفة وأمريكا ويقول سعيد حارب بان هذه النشرات "تحتوي فكراً تنصيرياً مباشراً يث العقيدة النصرانية في قلوب القراء ويحاول تشويه الإسلام في نفوسهم " .⁴⁰⁷ ولقد تفننت الجهات التنصيرية في إنتاج هذه الكتب بمختلف الأحجام والأشكال، والجدير بالذكر أن هؤلاء المنصرين يلجؤون إلى استعمال النموذج الإسلامي في كتابة كتبهم، كاستعمال الخط العربي الإسلامي واستعمال ألفاظ إسلامية مثل: (بسم الله الرحمن الرحيم) في الغلاف الخارجي وذلك لإيهام القارئ بأن لها علاقة بالكتب الإسلامية.

⁴⁰⁶ أحمد سعد الدين البساطي . التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية . ص 194 .

⁴⁰⁷ هـ . كوني زيفلر . أصول التنصير في الخليج العربي . ترجمة وتقديم : مازن مطبقاني . الطبعة الثانية . المدينة المنورة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي



ويركزون نشاطهم التنصيري على الصحافة ، ويهتمون بأعمال الطبع والنشر ، ذلك لمعرفة أهمية الإعلام آثاره القوية في نشر الأفكار والمعتقدات . فلجأوا إلى إقامة دور النشر لإمالة الراي العام للمبادئ الحكومية وعزل قوى الحركة الإسلامية ، وتضييق الدعوة الإسلامية⁴⁰⁸ . ويقومون بتوفير المعلومات عن المسيحية ونشرها بمختلف صور النشر والتوزيع ، وذلك عن طريق ترجمة الأنجيل ، والكتب الدينية إلى لغات البلاد المستهدفة بالتنصير، بل إلى اللغات المحلية، حتى لا تكون اللغة حاجزا يحول بينهم وبين الاطلاع على تلك الكتب والنشرات. وتشير المعلومات إلى أن الإنجيل تمت ترجمته إلى (400) لغة إفريقية، وأن العمل جار لتجتمه إلى (200) لغة أخرى. وفي المناطق التي تعمها الأمية أعدت ترجمات على أشرطة كاسيت مصحوبة في بعض الأحيان بموسيقى محلية⁴⁰⁹ . أو استعمال أسلوب التليس بكتابة لوحات فنية فيها عبارات من الإنجيل مكتوبة بالخط العربي العثماني وبطريقة كتابة القرآن الكريم ولقد وجدت إحدى هذه اللوحات معلقة بإحدى مساجد إفريقيا .

⁴⁰⁸ محمد إدريس عبدالصمد . الصراع الفكري في اندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية . ص 37 .

⁴⁰⁹ عثمان على حسين . قراءة في التنصير ووسائله . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد 15 صفر 1431 هـ . فبراير 2010 م . ص 125 .



صورة للوحة معلقة بإحدى مساجد إفريقيا

سابعاً : استغلال حاجة العمالة والعمال

ومن الطرق التي يستغلها المنصرون في تنصير المسلمين حاجة الضعفاء والفقراء إلى العمل ، حيث يتم استغلال هؤلاء الضعفاء والفقراء وتخيرهم بين مواصلة العمل وتركهم للإسلام ، وحاجة هؤلاء إلى الطعام واللباس والعلاج وإصلاح أوضاعهم ، وكثير من هؤلاء الفقراء والمحتاجين لا يلتفتون إلى من يقدم لهم الخدمة بقدر ما يلتفتون إلى الخدمة نفسها، فالحاجة تذل أصحابها وتضعفهم وتجعلهم أحياناً يتركون دينهم في سبيل البقاء في ذلك العمل كي يوفر ما يحتاجه لنفسه وعائلته ، وهذا العمل الذي يقوم به النصارى من استغلال العمال وتخيرهم بين العمل وترك الدين ليس بغريب عليهم ، فهم يفعلون مثل هذا الأمر مع جميع فئات المجتمع الضعيفة والفقيرة ، كالفقراء ، واليتامى ، والعجزة ، والمشردين ، وأصحاب المشكلات الكبيرة كما حصل مع الشيوعيين عندما حاولوا الانقلاب على الدولة وفشل ، وأصبحوا مطاردين ، فعندها قالت لهم الكنيسة ادخلوا في النصرانية حتى تحميكم الكنيسة .

ثامناً : الزيارة وتبادل الهدايا

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن من الطرق التي يستعملها المنصرين في تنصير المسلمين أن تذهب عائلة نصرانية أو شخص نصراني ، إلى زيارة عائلة مسلمة أو شخص مسلم ، ويقدمون لهم الكتب والمجلات المسيحية ، ثم يعرضون عليهم بضاعتهم ، وهي أن يتحولوا إلى نصارى ، إلى غير ذلك من الإغراءات المالية ، والمادية ، كتقديم الطعام ، والغطاء ، والعلاج .

ومثل هذا يحصل في كثير من القرى ، حيث يرتاد النصارى بيوت المسلمين في الأحياء أثناء غياب الرجال ، مع عدم مراعاة تعاليم الإسلام ، وذلك لنشر دعوتهم بين نساء وأطفال المسلمين ، مصحوبة بإغراءات مادية حسب حاجة الأسرة التي يذهبون إليها .⁴¹⁰

ويرتادون منازل المسلمين في هذه المناطق في المناسبات الحزينة والكوارث الأليمة ويقدمون لهم المعونات المادية ، وفي الوقت نفسه يراودهم صراحة على التنصير .⁴¹¹

ولا شك أن هذه الطريقة نجحت ، وقد تحول بعض الجهلة وضعاف العقول من المسلمين ، إلى نصارى .

تاسعاً : التشكيك في الدين

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن قلة الوعي والجهل بالدين والحياة، واختلاط الحق بالباطل عند كثير من المسلمين

⁴¹⁰ أحمد سعد الدين البساطي . التبشير في البلاد العربية والإسلامية . بتصرف قليل . ص 193 .

⁴¹¹ المصدر السابق .

واختلاط الصدق بالخرافة، فيعمد المنصرون إلى ترسيخ هذه المفاهيم بطريقتهم . ويؤثرون الشبهات حول ثوابت الإسلام بقصد التشكيك في الدين ، والاستفادة هنا من كتابات المستشرقين عن ثوابت الإسلام . وثوابت الإسلام : مصادره من الكتاب والسنة، ورموزه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وأحكامه القطعية فيما يتعلق بالعقائد والعبادات والأحكام والأخلاق، ليكون الجميع محل نظر ومراجعة، فتهتر الثقة بها ، ويضعف ضعاف الإيمان .

ويؤثرون الشبهات بقصد تشكيك المسلم في دينه، وتحويل الثوابت إلى متغيرات، وموضع للنظر والاحتمالات، والأصول إلى فروع وأمور هامشية، والمحاسن إلى مساوئ، والمفاخر والأعجاب في تاريخنا إلى مخاز ينبغي التبرؤ منها أو الخجل عند ذكرها.

ومن افتراءاتهم: ⁴¹²

1 - القرآن هو الآخر تعرض للتحريف، لا سيما أثناء الجمع، سواء الأول أو الثاني.

2 - القرآن مستفاد من الكتب القديمة؛ العهدين القديم والجديد.

3 - الوحي ظاهرة مرضية كانت تعترى الرسول أشبه ما تكون بالصرع.

4 - القرآن يحتوي على أخطاء لغوية ونحوية.

5 - السنة كثير منها من أكاذيب الصحابة والفقهاء وغيرهم.

6 - تاريخ الصحابة والمسلمين حافل بالحروب والدمار.

⁴¹² عثمان على حسين . قراءة في التنصير ووسائله . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد 15 صفر 1431 هـ . فبراير 2010 م . ص 130 .

7 - الحضارة الإسلامية ما هي إلا سرقة للحضارات القديمة.

8 - أضف إلى ذلك الطعن في بعض الأحكام الشرعية مثل: الجهاد والطلاق والتعدد والميراث والحجاب إلخ.. ويُضاف إلى ذلك محاولة نفي المخالفة بين الإسلام والمسيحية، أو محاولة إثبات أن العقيدة المسيحية مبررة إسلامياً، ويكون الأمر أسوأ بمحاولة تفضيل العقائد والأحكام المسيحية على ما جاء في الإسلام من عقائد وأحكام. ويستخدمون في ذلك نصوصاً من القرآن والسنة وما جاء في كتب التفسير من إسرائيليات لإثبات افتراءاتهم. وهذه الشبهات قد تنطلي على من ضعفت صلته بالثقافة الإسلامية والعلم الشرعي. قال أحدهم: "يجب أن نستخدم كتابهم (القرآن) وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه، لنقضه تماماً عليه، يجب أن نُري هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديداً، وأن الجديد ليس صحيحاً".

عاشراً : الإعلام والأفلام

يعتبر الإعلام بوسائله المتعددة- من مقروءة ومسموعة ومرئية - الوسيلة الهامة في نظر المنصرين - إذ يتمكنون من خلاله من بث الأفكار والمعتقدات الباطلة والترويج لها، والدعوة إليها، كما يتمكنون من خلاله من اجتياز الحواجز وتخطي الحدود والوصول إلى المسلمين في بلدانهم المغلقة أمام الحملات التنصيرية المباشرة إذ يقول فريد أكرود: (يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسية التي يمكن بواسطتها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المغلقة، حيث إن الإذاعة يمكنها - كما نعلم - أن تخترق الحواجز الحدودية وأن تعبر البحار وتقفز الصحاري وأن تنفذ إلى

مجتمعات المسلمين المغلقة)⁴¹³ . كذلك أيضاً : أشرطة الفيديو، والتلفزة، وقد أغرقوا الأسواق بالأفلام التنصيرية المحضة في مصر وغيرها، فضلاً عن أن معظم الأفلام التي تصدر من عندهم فيها لوثات تنصيرية، حتى لو كانت بعيدة عن التنصير تجد أن فكرة الصلب، أو فكرة الفداء، أو الكلمات النصرانية تأتي على كلمات ابطال تلك المسرحيات وغيرها .

الحادي عشر : الإذاعة

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن الإذاعة من الوسائل التي يعتمد عليها النصارى في تنصير المسلمين ، وكان من الطبيعي أن تولى المؤسسات التنصيرية اهتماماً بالغاً باستخدام الوسائل السمعية والبصرية (الراديو - التلفزيون - الأشرطة - الأفلام) وكانت كافة المؤتمرات التي ناقشت موضوع استخدام وسائل الاتصال الجماهيري على ضرورة إنشاء الإذاعات في كل مكان وفي كل فرصة ممكنة . وهذه وسيلة واسعة الانتشار رصد لها المنصرون جميع الإمكانيات المطلوبة وذلك بإيصالها إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي ، عبر محطات اذاعية خاصة على FM . والتلفازية وباللهجات المحلية لتحقيق تنصير جميع الشعوب ، وخاصة الشعوب الإسلامية ، وما يملكه التنصير عبر العالم من هذه المحطات يفوق التصور، فضلاً عن الاستفادة من المحطات الرسمية والمحلية.. ولا شك أن هذا الاهتمام بالإذاعة " والإذاعة بالراديو " على وجه الخصوص كان له ما يبرره ... فالإذاعة بالراديو كما هو معروف هي الوسيلة المثلى لمخاطبة الجماهير العريضة على اختلاف مستوياتها الثقافية والتعليمية " الأميين والمتعلمين " والكبار والصغار والنساء والرجال على حد سواء ، فضلاً عما تتمتع به من إمكانيات

⁴¹³ عبدالرحمن بن عبدالله الصالح . التنصير تعريفه أهدافه وسائله حشرات المنصيرين . ص 33 .

وقدرات تيسر لها الوصول إلى هذه الجماهير العريضة المتنوعة في أماكن متعددة على مساحات واسعة في الأرض والبحر ، وفطنت الكنيسة ومؤسسات التنصير إلى هذه الحقائق ووضعت يدها عليها وأدركت أهمية وضرورة استخدام " الإذاعة بالراديو " منذ وقت مبكر ، وقد جاء التعبير عن ذلك بقولهم أن : " كل جهاز ترانزستور قد يصبح مبشراً بالمسيح " وأن هذا الجهاز " الذي ساعد الناس على سماع كلمة الإنجيل ينبغي أن يكرس لخدمة الله وإنجيله الطاهر ولخير البشرية جميعها " ⁴¹⁴

ويذكر أحمد فون دنفر أن الإذاعة النصرانية تبث برامجها الموجهة إلى الخليج من محطات مختلفة ويتم إعداد البرامج في محطات بعيدة مثل فرنسا وإسبانيا ولبنان وجزر شيسل. كما استخدموا برنامج تعليم اللغة الإنجليزية في هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) حيث يعرض على المستمع أن ترسل إليه نصوص مترجمة إلى العربية فإذا طلب هذه النصوص أرسلت إليه نسخة من الإنجيل مترجمة إلى اللغة العربية. ⁴¹⁵

المبحث الثاني : مناقشة نتائج السؤال الثاني للدراسة والمتعلق بموضوع الجهود المبذولة من قبل الدعاة والمؤسسات الإسلامية في مواجهة التنصير في قرية جيو جرنند .

من خلال ما تم عرضه وتحليله في المبحث السابق والمتعلق بعرض البيانات من مصادر البحث الخاصة حول الجهود المبذولة من قبل الدعاة والمنظمات الإسلامية في مواجهة التنصير في قرية جيو جرنند ، والتي يمكن تلخيصها في الآتي : المواعظ والدروس في المسجد وخارج المسجد ، الخطب المنبرية ، إعداد الخطباء ، تأليف الكتب ، ترجمة

⁴¹⁴ كرم شلي . الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب . الطبعة الأولى . مكتبة التراث الإسلامي . 1412هـ - 1991م . ص 62 .

⁴¹⁵ أصول التنصير في الخليج العربي .

الكتب ، كتابة المقالات في المجلة والجريدة ، المواقع الإلكترونية ، الراديو ، إطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين ومعالجتهم ، وسأقوم بإذن الله عز وجل ، بتحليل هذه الجهود واحدة واحدة .

أولاً : الراديو

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن الراديو من أيسر الوسائل الإعلامية المعاصرة اليوم، ومن أهمها، ووصولها إلى كل فئات المجتمع الرجال والنساء والمثقفين والعوام بسهولة ويسر. وهناك جهد مشكور من مؤسسة بناء المجتمع (الأم) في إنشاء إذاعة الراديو تقوم بتقديم برامج دعوية ، من تفسير ، وفقه ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسيرة الصحابة رضي الله عنهم ، وبرامج سؤال وجواب ، وغيرها من البرامج التي تسهم في نشر الإسلام ، وفهم الإسلام على ما فهمه سلف الأمة ، والثبات على دين الإسلام . تم اكتشاف الراديو في أمريكا سنة 1920م ولم تكدمضي سنوات قليلة على اختراعه حتى غطت البرامج الإذاعية كافة أنحاء العالم.. فهو يوصل الخبر إلى المستمعين في نفس الوقت الذي يذاع فيه الخبر.. وقد كان {الراديو} أقوى وسيلة إعلامية قبل اكتشاف التلفزيون ،وهو ما يزال يحتفظ بقوته الإعلامية عند ما يصل بموجاته أكثر من التلفزيون . حالياً . دون أن يحول بينه وبين مستمعيه أية حدود طبيعية. والراديو أداة إعلامية للتعليم والترفيه والثقيف والإعلام.. يقتحم على المستمع مكانه ويتسلل إلى حياته الخاصة شاء أم أبى.. وهو يعتمد على الصوت والمؤثرات الصوتية وغيرها.. وموضوعاته متنوعة تناسب كل جنس وسن وثقافة... فهذا الصوت الذي اخترق القارات ونفذ إلى مكانها، يقدم للدعاة وسائل جديدة تعينهم على أداء رسالتهم، فقد كان الطغاة والكهنة والخائفون من الحقيقة يمنعون

الدعاة من تبليغ كلمة الله إلى الناس، فجاء المذيع لينهي هذه الوصاية ويثب فوق الحجب والموانع. والذين لم تبلغهم الدعوة في العالم يمكن أن تبلغهم من خلال الإرسال الإذاعي القوي المبثوث بمختلف اللغات واللهجات، أو على الأقل تبعث فيهم البحث عن الحقيقة، فتكون وظيفة الدعاة. من ثم. تثبيت الاقتناع والدخول في تفاصيل العبادة والسلوك. في هذه اللحظة يموت خلق كثير من بني آدم، في كل يوم وكل ساعة وكل ثانية يموت كثير من الناس. إلا من رحم الله. على سوء الخاتمة، وعلى الكفر والضلال.

ومن الرحمة بالبشر إنقاذهم من هذا المصير، وسرعة الإنقاذ توجب سرعة الوسيلة، أي استخدام الإذاعة. فخطبة الهداية: المؤذن يثاب بمدى صوته كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة" كذلك الداعية يثاب بمدى صوته وبعد بلاغه ودعوته. ويقدم من خلال هذه الوسيلة الحية كل ما يتعلق بالإسلام ونظامه في الحياة.. ولا بد أن يكون مقدم البرامج الإسلامية ناجحاً في أدائه، فيستهل الحديث ببراعة، ويخاطب الناس على قدر عقولهم، ولا يطيل الحديث.. وتكون لديه القدرة على الوصف والتعبير، إذ الإذاعة تعتمد على الكلمة، كما لا بد من التركيز على الحوار الذي هو جوهر العملية الإعلامية.⁴¹⁶

ثانياً: المواعظ والدروس في المسجد وخارج المسجد

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن المواعظ والدروس في المساجد، والحلقات الدينية، حيث يلقي الدعاة دروساً في التفسير واللغة العربية، والفقهاء الإسلامي، والتوحيد، وتفسير القرآن، دوراً هاماً في مواجهة

⁴¹⁶ عبد الله محمد عالم أفغاني. وسائل الاتصال الحديثة المناسبة للدعوة. مفهومها وكيفية استخدامها في الدعوة. السبت، 22 سبتمبر، 2012 م.

التنصير . والعلماء وطلبة العلم يناط بهم عمل عظيم في مواجهة التنصير . فهم الذين يديرون الدفة العلمية والفكرية، وهم الذين يملكون القدرة بعلمهم وحكمتهم على ميزان الأشياء، ويملكون كذلك القدرة على التأثير. والمطلوب من العلماء كطلبة العلم الولوج إلى المجتمعات المسلمة بعلمهم مباشرة عن طريق الزيارات المستمرة وأوجه النشاط العلمي والثقافي والجماعي والفردى، وعن طريق المحاضرات والمؤلفات والرسائل القصيرة والنشرات الموجهة قصداً إلى العامة. وهم مطالبون بالداخل بالاستمرار في تنبيه الناس لأخطار التنصير، كدعوة العامة والخاصة من المسلمين للإسهام في مواجهة الحملات التنصيرية بحسب القدرة المادية والبشرية، وبسب الخبرة وغيرها من الإمكانيات. وهذا ما يحدث من مؤسسة بناء المجتمع في قرية جيو جرد . وقد كان المصطفى عليه الصلاة والسلام يتخول أصحابه بالموعظة مخافة السامة والملل ، وكان ينتهز كل فرصة مواتية تجمع المسلمين ليوجه إليهم رسائل وعظية وتذكيرية نافعة، منها ما رواه الترمذي من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه قال : " وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وزرقت منها العيون فقلنا كأنها موعظة مودع فأوصنا ، فقال : أوصيكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة " .⁴¹⁷

⁴¹⁷ رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

ثالثاً : الخطب المنبرية

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن للخطابة دور كبير في توعية الناس وترشيدهم عن مخاطر التنصير وأهدافه ، وهي من أقدم فنون الكلام الأدبي ، وقد نبغ العرب فيها لما للغة العربية من قدرة عظيمة في التأثير على النفوس والعقول بما أوتيت من كثرة المفردات ، وتنوع الأساليب. ولها ثلاث عناصر مقدمة وعرض وخاتمة، وتنوع أساليبها بين الخبر والإنشاء، مع ترتيب الأفكار واتصالها، واستخدام وسائل الإقناع ، ومن ذلك ذكر أمثلة حية " مشاهدة " ، وترك الحشو والإطالة والتكلف في المحسنات اللفظية، وإيمان الخطيب بما يقول. والمحاضرة فن كلامي آخر أشبه بالخطبة ، لكنها أكثر من الخطبة اعتماداً على الحقائق الموضوعية ، وأقل استعمالاً للعاطفة ، وهي تميل إلى الأسلوب التقريري الواقعي مع البعد عن الصور الخيالية والأساليب البلاغية ، ومن مقومات نجاحها " النقاش " والحوار بعد الإلقاء. وهذا كما يحتاج إلى الإخراج الفني للخطبة والمحاضرة يحتاج قبل ذلك إلى الإعداد الجيد ، ولا بأس بالاستفادة في ذلك من مراكز الأبحاث وغيرها في إعداد المادة المناسبة والمتميزة.⁴¹⁸

رابعاً : إعداد الخطباء

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن لإعداد الخطباء دور كبير في مواجهة التنصير ، فهم من سيدعون الناس إلى عبادة الله ، ويبينون لهم الحق من الباطل ، فوظيفة الداعية، هي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، والرسل هم قدوة الدعاة إلى الله وأعظمهم محمد - صلى الله عليه وسلم - ،

⁴¹⁸ مركز البحوث أبحاث الإيمان ندوة الإيمان ندوة الإيمان الثانية . 1426 هـ . لأثنين 25 فبراير 2013 م .
...www.jameataleman.org/main/articles.aspx?selected_article Terjemahkan laman ini

قال تعالى: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً). والأمة شريكة لرسولها في الدعوة إلى الله، فالآيات التي تأمره - صلى الله عليه وسلم - بالدعوة إلى الله يدخل فيها المسلمون جميعاً، لأن الأصل في خطاب الله - تعالى - لرسوله - صلى الله عليه وسلم - دخول أمته فيه إلا ما استثني.. وعدة الداعية وسلاحه الفهم الدقيق المبني على العلم قبل العمل، والقائم على تدبر معاني وأحكام القرآن الكريم، وفهم السنة النبوية الشريفة والعقيدة الإسلامية الصحيحة بأدلتها وفهم غايته في الحياة ومركزه بين البشر، وتعلقه بالآخرة، وتحافيه عن دار الغرور، والإيمان العميق المثمر لمحبة الله، وخوفه، ورجائه، واتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كل أموره، وكذا اتصال الداعية بالله تعالى، في جميع أموره، وتعلقه به، وتوكله عليه، واستثنائه به، وإخلاصه له، والصدق معه في الأقوال والأفعال.. أما أخلاقه وآدابه فهي أخلاق الإسلام الحسنة والصفات الكريمة مثل الإخلاص وأهمها: والحلم والرفق، واللين والصبر والرحمة، والعفو، والصفح، والتواضع، والوفاء، والإيثار والشجاعة، والذكاء، والأمانة، والحياء، المحمود، والكرم، والتقوى، والإرادة القوية التي تشمل العزيمة القوية والهمة العالية والتفائل والنظام، والدقة، والمحافظة على الوقت، والاعتزاز بالإسلام، والعمل بما يدعو إليه، ليكون قدوة صالحة، والزهد والورع، والاستقامة، وإدراك الداعية لما حوله، والقصد، والاعتدال، والشعور بمعية الله، والثقة بالله، والتدرج في الدعوة، والبدء بالأهم فالمهم. كما ينبغي على الداعية الابتعاد عن كل ما ينافي هذه الأخلاق.. والدعاة إلى الله هم طليعة صلاح الأمة، ومبتدأ هدايتها، ودليلها إلى طريق الله الذي هو طريق العز والنصر والتمكين، وطريق الفوز في الدنيا والآخرة.. هذا أمر يكاد أن يكون محل إجماع أولي العقل والنهي، وأصحاب البصائر والبصر بوقائع الدهر وتصريفات الأيام والدول.

فالداعية هو العامل الفذ الذي ينفرد بالتأثير والتوجيه في عملية الدعوة ؟ إذ لا يشاركه في ذلك . عادة . منهج موضوع ، ولا كتاب مقرر ، ولا إدارة ، ولا توجيه . فالداعية وحده هو . في غالب الأمر . الإدارة والتوجيه ، والمنهج والكتاب والمعلم ، وعليه وحده يقع عبء هذا كله . وهذا يجعل العناية بتكوين الدعاة ، وإعدادهم الإعداد المتكامل ، أمراً بالغ الأهمية ، وإلا أصيبت كل مشروعات الدعوة بالخبية والإخفاق ، في الداخل والخارج ؛ لأن شرطها الأول لم يتحقق ، وهو الداعية المهياً لحمل الرسالة " . وإذا كان الأمر كذلك فإن من الواجب على أولي الأمر في كل قطر إسلامي أن يعملوا على تكوين أجيال من الدعاة ذوي الكفاءات العالية والمستوى الراقي في العلم والعمل وحمل أمانة تبليغ هذا الدين والخوف على الناس والشفقة عليهم من أن يكونوا من أصحاب الجحيم ، وعلى ولاة الأمر أن يعلموا أن هؤلاء الدعاة هم الذين يشكلون عقول الناس إذا أتيت لهم الفرصة الصالحة لذلك ، وبقدر وعي الداعي وفطنته وإحاطته بعلوم الدين ومجريات الأحداث تكون ثقافة الأمة ، ولذا ينبغي على ولاة الأمور . والمسؤولين عن الدعوة والعاملين فيها . ألا يتهاونوا في تكوين الدعاة وحسن تنشئتهم علمياً وثقافياً حتى لا تضيع الأمة بأسرها .⁴¹⁹

خامساً : تأليف وترجمة الكتب

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن تأليف وترجمة الكتب من أنجع وسائل الدعوة في مواجهة التنصير ، حيث ألفت كتب إسلامية كثيرة ألفها الدعاة المسلمون لغرض نشر الإسلام ، ولغرض الرد على الأفكار المعادية والمنحرفة . ومن أشهر الدعاة في هذا المجال د- محمد ناصر ، و د - محمد

⁴¹⁹ أهمية إعداد الدعاة - موقع مقالات إسلام ويب articles.islamweb.net/media/index.php?page=article...A...

رشيدي ، والأستاذ الحاج أندانغ سيف الدين أنصاري ، والأستاذ امام منصور ، و د شافعي معارف ، وغيرهم كثير .⁴²⁰

وقام الدعاة المسلمون بترجمة العديد من الكتب الإسلامية من اللغات المختلفة ، أكثرها من اللغة العربية ثم الإنجليزية إلى اللغة الإندونيسية .

سادساً : كتابة المقالات في المجلة والجريدة

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن للمجلة والجريدة دور كبير في الدعوة وتوجيه الناس إلى الطريق المستقيم ، وتحذيرهم من وسائل الشرك والتنصير ، والصحافة بعامة وسيلة هامة من وسائل التأثير في الرأي العام في المجتمعات الإنسانية المعاصرة. ويتعاضد دور الصحافة الإسلامية بخاصة لصلتها أولاً بالصحوة الإسلامية فهي نبتة مباركة لهذه الصحوة أولاً، ثم إنها من أكثر الوسائل التوجيهية مصداقية لدى الجمهور المنتمي للصحوة. ومن ثمّ يفترض فيها أن تكون الأكثر تأثيراً في صياغة آراء هذا الجمهور وبلورة أفكاره وبناء تصوراته وتوجيه سلوكياته. والمجلة والجريدة وسيلة مهمة من وسائل الدعوة، وتكون هذه الوسيلة متمسرة أكثر للدعاة الذين يمارسون مهنة التعليم، ولا بد من الحرص على الإخراج الفني والموضعي الجيد للمجلة والجريدة : الإطار والمكان المناسب، الخط المتناسق الواضح، الألوان المناسبة، تنوع الأبواب مع التبسيط في المواضيع والعبارة .

⁴²⁰ محمد ادريس عبدالصمد . الصراع الفكري في اندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية . ص 228 .

سابعاً : المواقع الإلكترونية

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن للمواقع الإلكترونية دور فعال في مواجهة التنصير ونشر الدعوة ، لما لهذه الوسيلة من سرعة الوصول إلى جميع الأماكن القريبة والبعيدة ، وهي أداة ألهم الله بها الإنسان ليخترق المسافات في سرعة البرق وليدخل بيوت الناس جميعاً بلا حواجز فرصة تاريخية للعاملين في مجال الدعوة إلى الإسلام وللحريصين على نشر كلمته ، ليصلوا إلى العالمين ويقولوا لهم هذا ديننا وهذه دعوتنا، ويكونوا شهداء على الناس . وتستغل مؤسسة بناء المجتمع هذه الأداة في توجيه الناس وترشيدهم ، وتحذيرهم من التنصير والتشيع حيث أن لها موقعين ، أحدهما خاص بالتنصير والآخر بالتشيع ، وعلى هذه المؤسسة أن تزيد من استغلالها لهذه الأداة لأنه لم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته الإنترنت من سرعة في الانتشار والقبول بين الناس ، وعمق في التأثير في حياتهم على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم ، وما يميز الإنترنت هو تنوع طبيعة المعلومات التي توفرها ، وضخامة حجم هذه المعلومات التي يمكن الوصول إليها دون عقبات مكانية أو زمانية ، وتتوقع الدراسات أن ينمو عدد المستخدمين إلى ما هو أكثر من 150 مليوناً في الأعوام القادمة فقد أصبح الناس اليوم ينظرون إلى الإنترنت على أنها المصدر الأول والمفضل للمعلومات والأخبار ، وقد يقال أن وسائل الإعلام التقليدية كالصحف والمجلات والإذاعات لن تلبث أن تنقرض على يد الإنترنت ، كما انقرضت ألواح الحجارة على يد ورق البردي وكما انقرض النسخ اليدوي للكتب على يد روتنبرج ، من الطبيعي أن زعماً جريئاً مثل هذا لا يمكن أن ينشأ من فراغ ولا بد أن

تكون هناك أسباب قوية ووجيهة تستطيع بها الإنترنت أن تهدم إمبراطوريات إعلامية وجدت من قرون.⁴²¹ فبالتالي يمكن أن تستخدم هذه المواقع في :

أولاً: استخدامه كوسيلة من الوسائل الإعلامية الحديثة في إلقاء الدروس والمحاضرات والندوات والفتاوى.

ثانياً: إيصال العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة وفهم السلف إلى ديار المسلمين المتباعدة، وإلى ديار الكفر التي يقل فيها العلماء وطلبة العلم، أو المناطق التي ربما يصعب أولاً يسمح بنقل الكتب والمصادر إليها، ففي هذا تغلب على تلك الصعوبات، وفيه تيسير التلقي العلمي عوضاً عن حلق العلم المباشرة على الشيوخ حيث لا يمكنهم ذلك، إضافة إلى فائدته للنساء حيث يصعب على كثير منهن متابعة حلقات العلو وحضورهن الدروس.

ثالثاً: تبصير المسلمين بدينهم الحق وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة مع التحذير من الفرق المنحرفة بالرد على شبهاتهم التي يطرحونها خلال هذا البرنامج.

رابعاً: تعد هذه المواقع وسيلة من الوسائل الحديثة الهامة في بيان محاسن الإسلام وعدالته ونشر ذلك بلغاتٍ مختلفةٍ وبلوغ ذلك أقاصي الدنيا وأطرافها.

خامساً: الرد على مطاعن النصارى وشبهاتهم التي يعرضها المبشرون في كتبهم وفي خلال هذه المواقع .

⁴²¹ مركز البحوث أبحاث الإيمان ندوة الإيمان ندوة الإيمان الثانية (1426هـ) . لأثنين 25 فبراير 2013م .
...www.jameataleman.org/main/articles.aspx?selected_article Terjemahkan laman ini

ثامناً : إطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين ومعالجتهم

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن مجال الخدمات الإنسانية من أنجع وسائل العرض عند أي فئة أو طائفة تقدم إلى الناس في جميع العالم ، ويتعين هذا في القرى الفقيرة حيث الناس أكثر حاجة إلى ضروريات الحياة خاصة في الأزمات ، وهذا الذي ركز عليه النصارى واستطاعوا أن يميلوا بعض الضعفاء إليهم ، وهذا تجده موجود في كثير من القرى والمدن ، وما تقوم به مؤسسة بناء المجتمع من إطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين ومعالجتهم هو سد هذا الطريق أمام المنصرين ، كي لا يصلوا إلى هؤلاء الضعفاء والفقراء ، وقد حث ديننا الحنيف كثيراً في هذا الجانب ، وهناك نصوص كثيرة من الكتاب والسنة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم تدعو إلى مساعدة أهل العوز والحاجة أياً كان نوع حاجته في حدود المقدور عليه ، وما يترتب على ذلك من أجر ومثوبة .

ففي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : " ما سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئاً قط فقال : لا " . وفيه عن أنس عن مالك رضي الله عنه قال : " ما سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الإسلام شيئاً إلا أعطاه قال : فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين ، فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاءً من لا يخشى الفاقة فقال أنس : إن الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا ، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها " . وروى مسلم أيضاً : " أنه عليه الصلاة والسلام أعطى صفوان بن أمية - يوم حنين - مائة من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة . قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال : والله لقد أعطاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليّ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليّ " .

المبحث الثالث : مناقشة نتائج السؤال الثالث للدراسة والمتعلق بموضوع النتائج والأثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جرنند

من خلال ما تم عرضه وتحليله في المبحث السابق والمتعلق بعرض البيانات من مصادر البحث الخاصة بالنتائج والأثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جرنند ، والتي يمكن تلخيصها في الآتي : الجهل بالدين ، وتعظيم الأعياد ، والتقصير في العبادات ، والتشكيك في الدين ، والانبهار بالغرب والتشبه بهم ، والأخلاق والعبادات ، وسأقوم بإذن الله عز وجل ، بتحليل هذه النتائج واحدة واحدة .

1 - الجهل بالدين

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن الجهل بالدين من ضمن الأثار والنتائج المترتبة على الشباب ، ومن أسباب انتشار التنصير جهل الناس بالعقيدة الإسلامية، وهذا نوع خاص من الأمية، ونسبته أعلى بكثير في الأمة، لأن كثيرا من المتعلمين -فضلا عن غيرهم -يعتمدون في تلقي عقيدتهم على عمومات تلقوها تقليدا ووراثة، الأمر الذي يجعل إيمانهم بالإسلام هشاً وضعيفاً، وهذا ما جعل كثيرا من المتعلمين من أبنائنا يتبعون كثيرا من الأفكار الوافدة علينا الغربية عن قيمنا والمخالفة لديننا، فتقبلوا الشيوعية، واعتنقوا العلمانية، وانخرطوا في البهائية، وشايعوا الروافض، والمشكلة الآن حتى بعد أن عاينا هذا الفساد والانحلال بدلا من أن ندعم مادة التربية الإسلامية في المدارس من أجل حماية أولادنا، صرنا نقلص من ساعاتها ونهون من شأنها ، ونوكل تدريسها إلى من لا يحسنها وربما إلى من لا يؤمن بها، كل ذلك حتى

لا يقال عنا أننا متعصبون . إن اليهود عندما جعلوا ساعات لتدريس ديانتهم العنصرية في كل مستويات الدراسة وفي كل التخصصات؛ لم يقل أحد عن مدارسهم إنها مدارس أصولية وتربي على التعصب، أما نحن فيقال عنا ذلك وأكثر من ذلك ، لأنهم يريدون منا التخلي عن ديننا وتبوع ملتهم كما قال عز وجل : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾⁴²² . إن الإنسان الجاهل بعقيدته بتفاصيلها وأدلتها من القرآن والسنة، كالإناء الفارغ يصطبغ بأي شيء يوضع فيه ، إن القلب الفارغ من الإيمان الصحيح عرضة للوقوع في شبهات النصارى حول الإسلام، كما هو عرضة لاستهواء الشهوات المعروضة عليه.

ومما ينبغي أن يذكر في هذا المضمار أن دعاة التنصير يبلغون رسالتهم باللغات المحلية التي يفهمها كل الناس، فعلىنا نحن أيضا في مجال المواجهة وتعليم الناس أمر دينهم أن نيسر الأمر عليهم فنحاطبهم بما يفقهون ، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾⁴²³ ، ومنه فلا معنى للتشدد في هذا الباب بالتزام الفصحى في التبليغ سواء في خطب الجمعة أو غيرها، وخاصة في المناطق التي تشيع فيها الأمية والجهل باللغة العربية .⁴²⁴

إن الجهل سبب عظيم لإضاعة الدين والدنيا، فمن غاب عنه العلم لم يحسن التصرف لا في شؤون الدين، ولا في شؤون الدنيا، يعلم هذا بداهة من علم العقل قبل الشرع، لذا حذر الله عز وجل من الجهل وأمر بالعلم، ولا يتحقق علم مع جهل، فرينا عز وجل يقول: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ

⁴²² سورة البقرة : الآية 120 .

⁴²³ سورة إبراهيم : الآية 4 .

⁴²⁴ أسباب انتشار التنصير في الجزائر ج 1 /... /89/... /www.daawabejaia.com/posts/view

يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿٤٢٥﴾، فإن كان الاستغفار عمل يحو به العبد ذنوبه، فلا بد من سبق العلم له بأن الله هو الإله الذي يغفر الذنوب، كما يقول: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، فلا تصح عبادة قبل أن تعلم أن الله هو الإله، فسبق العلم ضرورة لصحة عبادتك لله، لذا أمر الله رسله ألا يطيعوا الجاهلين .⁴²⁵

ومن المؤكد لدى الباحثين، أن العقيدة هي الأمر الذي تثق به النفس، ويطمئن إليه القلب، ويكون يقيناً عند صاحبه، ولا يمازجه شك فيه، ولا يخالطه ريب . فالعقيدة ضرورة لا غنى عنها للفرد والجماعة ، ضرورة للفرد ليطمئن ويسعد، وتطهر نفسه، وضرورة للمجتمع ليستقر ويتماسك، ويترفع وينهض ، فالفرد بغير عقيدة كالريشة في مهب الريح، تحوله يميناً وشمالاً، فلا يسكن له حال، ولا يستقر له قرار، وليس له جذور تثبته. والعقائد في الأمم تقف سدوداً بينها وبين الأفكار الوافدة، أو المذاهب المقتحمة، وتعطي أعماقاً للصروح والمجتمعات والأفراد، كما تمنح استقراراً وثباتاً للإنسان في الحياة، أما إذا تركت الأمم عقائدها، وتخلفت عن غذائها الروحي، وعن عمقها الإيماني، فإنها تصبح فريسة لمن هب ودب من النصارى وغيرهم .

2 - تعظيم الأعياد

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن تعظيم الأعياد من الآثار والنتائج المترتبة سلباً على الشباب ، فهم يقلدون النصارى في أعيادهم ، ذلك أننا نجد النصارى يستخدمون طريقة تعظيم حفل الميلاد ، فإذا جاء يوم عيد الميلاد المسيحي ملأت أشجار عيد الميلاد المسيحي الدكاكين والشوارع والبيوت

⁴²⁵ عبدالله فراخ الشريف . عظيم خطر الجهل بالدين . www.al-madina.com/node/592245 .

والقصور ، وسمعت الأغاني النصرانية في التلفاز والراديو وفي الشوارع العامة ، وكذلك يقلدونهم فيما يسمى " فاليتين داي " وهو المسمى بعيد الحب أو يوم المحبة والشفقة ، وذلك اليوم الذي هو يوم المحبة لون أحمر فاتح ، فلا بد أن يكون لون الأدوات المنزلية في ذلك اليوم أحمر فاتح ، ولا بد في ذلك اليوم أن يتصل رجل بحبيته وأن يقول لها : إني أحبك طوال الحياة ، وإنما أحيا لحبك - والعياذ بالله - كما لا بد أن يجتمع في هذا اليوم الفتيان والفتيات في مكان واحد لصبابة المحبة والرحمة بعضهم بعضا .

3- التقصير في العبادات

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن التقصير في العبادة من الآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري ، وذلك لما يسببه هذا الوجود النصراني من اختلاط النصراني بهؤلاء الشباب ، ولا يخفى ما في ذلك من مفسدة كبيرة ، والتطبع بعبادتهم ، وربما صحبتهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " الصاحب ساحب " . فمخالطة هؤلاء النصراني يترتب عليها أمور كثيرة ، ومنها التقصير في العبادة ، حيث هؤلاء النصراني ليس لهم عبادات يؤدونها ، بل يمضون كل أوقاتهم في النوادي والمقاهي ، ولا يخفى ما في هذه الأماكن من تضييع للوقت وتضييع للعبادة على المسلمين ، حيث يمر الوقت في الهو واللعب دون أن يشعر الشاب بهذا الوقت . ثم إن مصاحبة أصدقاء السوء ، والجلوس في الأجواء الفاسدة من أكثر الأسباب تأثيراً ، وذلك لأن الإنسان سريع التأثر بمن حوله ، فالشخص الذي يعيش في وسط يعج بالمعاصي والمنكرات ، ويجالس أناساً أكثر حديثهم عن اللذات المحرمة والنساء ، ويكثرون المزاح والضحك والنكات وسماع الغناء ورؤية المسلسلات ، هذا الشخص لا بد أن يتأثر هؤلاء الجلوس وطبعه يسرق من طبعهم ، فيقسو قلبه ويغلط ، ويعتاد على

هذه المنكرات . وظاهرة ضعف التعبد ظاهرة مشاهدة على الكثير منا، بل الأكثر من العامة والخاصة، سواء كانت تقصيراً في الواجبات، أو عدم حفظ الجوارح عما حرم الله، أو تقصيراً في النوافل من صلاةٍ وصيام، وذكْرٍ وغير ذلك ، فالصلاة يؤديها مجرد حركات لا خشوع فيها ، بل يضيق بها كأنه في سجن يريد قضائها بسرعة ، كما أنه يتشاغل عن أداء السنن والنوافل ، ويرى الفرائض والواجبات التي فرضها الله عليه كأنها أثقال ينوء بها ظهره فيسرع ولسان حاله يقول : أرتاح منها ، وقد وصف الله المنافقين فقال : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾⁴²⁶، وقال : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾⁴²⁷ .

4- التشكيك في الدين

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن قلة الوعي والجهل بالدين والحياة، واختلاط الحق بالباطل عند كثير من المسلمين واختلاط الصدق بالخرافة، فيعمد المنصرون إلى ترسيخ هذه المفاهيم بطريقتهم . ويؤثرون الشبهات حول ثوابت الإسلام بقصد التشكيك في الدين ، والاستفادة هنا من كتابات المستشرقين عن ثوابت الإسلام . وثوابت الإسلام : مصادره من الكتاب والسنة، ورموزه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وأحكامه القطعية فيما يتعلق بالعقائد والعبادات والأحكام والأخلاق، ليكون الجميع محل نظر ومراجعة، فتهتز الثقة بها ، ويضعف ضعاف الإيمان . ويؤثرون الشبهات بقصد تشكيك المسلم في دينه، وتحويل الثوابت إلى متغيرات، وموضع للنظر والاحتمالات، والأصول إلى فروع وأمور هامشية،

⁴²⁶ سورة التوبة : الآية 54 .

⁴²⁷ سورة النساء : الآية 14 .

والمحسن إلى مساوئ، والمفاخر والأمجاد في تاريخنا إلى مخاز ينبغي التبرؤ منها أو الخجل عند ذكرها.

ومن افتراءاتهم :⁴²⁸

- 1 - القرآن هو الآخر تعرض للتحريف، لا سيما أثناء الجمع، سواء الأول أو الثاني.
- 2 - القرآن مستفاد من الكتب القديمة؛ العهدين القديم والجديد.
- 3 - الوحي ظاهرة مرضية كانت تعتري الرسول أشبه ما تكون بالصرع.
- 4 - القرآن يحتوي على أخطاء لغوية ونحوية.
- 5 - السنة كثير منها من أكاذيب الصحابة والفقهاء وغيرهم.
- 6 - تاريخ الصحابة والمسلمين حافل بالحروب والدمار.
- 7 - الحضارة الإسلامية ما هي إلا سرقة للحضارات القديمة.
- 8 - أضف إلى ذلك الطعن في بعض الأحكام الشرعية مثل: الجهاد والطلاق والتعدد والميراث والحجاب إلخ.. ويُضاف إلى ذلك محاولة نفي المخالفة بين الإسلام والمسيحية، أو محاولة إثبات أن العقيدة المسيحية مبررة إسلامياً، ويكون الأمر أسوأ بمحاولة تفضيل العقائد والأحكام المسيحية على ما جاء في الإسلام من عقائد وأحكام. ويستخدمون في ذلك نصوصاً من القرآن والسنة وما جاء في كتب التفسير من إسرائيليّات لإثبات افتراءاتهم. وهذه الشبهات قد تنطلي على من ضعفت صلته بالثقافة

⁴²⁸ عثمان على حسين . قراءة في التنصير ووسائله . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد 15 صفر 1431 هـ . فبراير 2010 م . ص 130 .

الإسلامية والعلم الشرعي. قال أحدهم: " يجب أن نستخدم كتابهم (القرآن) وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه، لنقضي تماما عليه، يجب أن نُري هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديدا، وأن الجديد ليس صحيحا".

5 - الانبهار بالغرب والتشبه بهم

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن من الآثار السلبية المترتبة على الشباب الانبهار بالغرب ، حيث أصبح اليوم كثير من الشباب يتنكر لحضارته الإسلامية ، أو ربما يتبرأ منها ، ويرجع كل العيوب التي هي من نفسه ومن مجتمعه إلى الإسلام وإلى الحضارة الإسلامية ، حيث إن ظاهرة الانبهار بحضارة الغرب وفكر الغرب ، وعادات الغرب ، وتقاليد الغرب ... الخ ، أصبحت هذه الظاهرة من أخطر الأمراض التي تهدد الأمة وثقافتها . ونحن نعترف بأن حضارة ليست شراً محضاً ، كما أنها ليست خيراً محضاً ، فهذه الحضارة بها من المحاسن والإيجابيات ما يجب على المرء أن يجتهد في الأخذ منها وأن يطور من نفسها كأن يعمل مثلها أو خير منها ، كما أن فيها من السلبيات ما يجب على كل عاقل أن يفر منها ، فهذه الحضارة ليس كل ما تأتي به قابل للأخذ أو الرد ، فمثلاً الشخص الذي يصنع السيارة أو الطائرة يأكل الخنزير ، ويأكل الربا ، ويشرب الخمر ، ويأتي الفواحش ، ويمشي في الشوارع والطرق شبه عارياً ، فهل هذه الإيجابيات من الاختراعات والمصنوعات تمحو تلك السلبيات ، أو تلك السلبيات تمحو تلك الإيجابيات ، طبعا لا فلا الإيجابيات تمحو السلبيات ، ولا السلبيات تمحو الإيجابيات ، والعقل يقول نأخذ منه الإيجابيات ونترك السيئات ، لأن الحكمة ضالة المؤمن .

ولكن أن يظهر شباب ينادي بالحضارة الغربية ، وأن الحل والرقي يكمن في الحضارة الغربية واقتفاء آثارها في كل صغير وكبير فهو الخطر بعينه ، والخروج عن جادة الصواب ، والتجرد والانسلاخ عن الدين ، وعن القيم والثقافة ، والهوية الإسلامية .

إن ظاهرة الانبهار بالغرب وبالحضارة الغربية في تمدد ، فلقد سبق هؤلاء الشباب أحد كبار المنبهرين السابقين وهو (زكي نجيب محمود) والذي أخذ على عاتقه تشكيل عقلية الأمة صوب أن الحضارة الغربية كل لا يتجزأ . فإما أن نأخذها جملة فيكون الآخذ بها متقدماً ، وإما أن نتركها جملة فيكون تاركها ضعيفاً متخلفاً ، حتى أنه كان يرى ضرورة أن نكتب من اليسار إلى اليمين كما يكتبون ، وقد سبقه (طه حسين) بكلام مماثل ، وسبق الجميع (مصطفى كمال أتاتورك) الذي دعا الأتراك أن يأخذوا من الغربيين كل شيء حتى الديدان في بطونهم ، وما أطول قائمة المنهزمين والمنبهرين بحضارة الغرب اليوم في بلادنا وفي مجتمعاتنا وفي منندياتنا وفي مؤسساتنا الرسمية ، وما أكثر تواجدهم وما أخطر المواقع التي يتبوءونها والتي منها يطلون ليل نهار يدكون حصون هويتنا ، وحضارتنا ، وثقافتنا .⁴²⁹

ورحم الله علماءنا لما منعوا هجرة الشباب إلى بلاد الغرب الكافر إلا بضوابطه ، لما في ذلك من المفاسد التي لا تخفى على عاقل فضلا عن كونه متدينا ، فقد يسافر الشاب إلى بلد من هذه البلاد فيرى أمامه من مظاهر التقدم والحضارة والمدنية ما يأخذ بلبه وفؤاده ، كاتساع الطرق وحركة المرور ، ونظافة الشوارع والمؤسسات ، وتسهيل الخدمات ، إلى جانب السلوك الأخلاقي والإنساني الذي يجده من الأفراد والمؤسسات ، كالصدق والوفاء وحسن التعامل ، وغير ذلك . فيرجع الشاب وقد عقد في خلده

⁴²⁹ طارق حسن السقا . الانبهار بحضارة الغرب ذوبان للشخصية وفقدان للهوية . الرياض . 25 صفر 1428هـ - 15 مارس 2007م .

مقارنة سريعة بين تقدم الغربيين الكفار ، وتحضرهم وريقيهم في شتى العلوم المختلفة ، وبين تخلف المسلمين وتأخرهم وانحطاطهم ، فيرسخ في ذهنه فكراً مختلفاً وتصوراً فاسداً نتيجة فقدان الثقة في قدرة الإسلام على تحقيق التقدم والنهضة ، ووفرة ذلك وتكامله في الغرب الكافر الذي انبهر به .⁴³⁰

6 - الأخلاق والعادات - اللباس - المعاملات - الوشم - التشبه - الحلاقة

اتضح للباحث من خلال استعراض البيانات المتعلقة بإجابة مصادر البحث أن للوجود التنصيري في المنطقة أثر كبير على الشباب في أخلاقهم وعاداتهم ومعاملاتهم ، حيث قد كرس المنصرون جهوداً ضخمة لإفساد أخلاق المسلمين والشباب خاصة ، والتلاعب والعبث بالمنابع الأساسية للأخلاق ، وهي التي تفجرها العقيدة الإسلامية الراسخة ، وقد توصلوا إلى كثير مما أرادوا من توهين المسلمين وإضعاف قوتهم ، حينما بلغوا إلى العبث في جذور أخلاقهم الإسلامية العظيمة .

وقد عمد المنصرون في حملاتهم للإفساد الخلقي والسلوكي إلى استخدام العناصر التالية (المال ، النساء ، المسكرات والمخدرات ، وسائل الترف والرفاهية ، الآداب والفنون ، اللهو واللعب ، وغير ذلك) . وجندوا كل ما يستطيعون تجنيده لإفساد المجتمعات الإسلامية بهذه العناصر ، وسهلوا سبل فتح الدور التي تستدرج إليها طلاب اللذة المحرمة .⁴³¹

من الآثار المترتبة من الوجود النشاط التنصيري في المنطقة محبة الكفار وموالاتهم، وهذا أمر استهان به كثير من الناس في زماننا، فتراهم يلبسون لباس الكفار ويتكلمون

⁴³⁰ أحمد رشيد . الانهيار بالغرب وفساد التصور . تاريخ النشر 27 ربيع الآخر 1436 هـ - 2/16/2015 م .

⁴³¹ عبدالرحمن حسن جنبكة الميداني . أجنحة المكر الثلاثة . ص 407 .

بلغتهم من غير داع، ويقلدونهم في كل شيء، ويرون الجنة في بلادهم والعدالة في أحكامهم وحكامهم . وكذلك من الآثار السلبية أيضاً الخلط بين الفتيان والفتيات في المدرسة والجامعات ، من الأسباب الكبرى التي هدمت حصناً عظيماً من حصون الأخلاق والآداب الإسلامية ، في المجتمعات التي انتشر فيها هذا الوجود التنصيري .

تقليد الكفار بلباسهم، ويا لله هذا . وربي . بحر لا ساحل له، ألوانه شتى، ونماذجه هنا وهناك، نرى بأمر أعيننا محاكاة للكفار وتقليدهم فيها. إنك لتأسى أشدّ الأسى ويكلم فؤادك عندما ترى عدداً من شباب الأمة الذين هم أملها يرتدون ملابس الكفار، بل يشهرونها ويعدونّها تحضراً ومدنية وأناقة وتقديمية. انظر إلى قبعاتهم التي يرتدونها على رؤوسهم بل حتى مع الثياب، ألا فليعلموا أن هذه من خصائص بني يهود في لباسهم، انظر إلى فنايلهم التي تعجّ بالكلمات الأعجمية وقد يكون منها ما هو دعوة للزنا أو الحرام وهو لا يعلم، بل يعلق بعضهم على صدره صور أهل الشذوذ الجنسي والعفن الفني، والله إنّ قلبك ليتقطع مرارة عندما ترى إمعان هؤلاء الشباب في ذلك، سلاسل حول رقابهم، وأشكال مراكبهم، فأين العزة؟! إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكذا النساء، وكفالك أن مجلات الأزياء اللاتي يسمرن أعينهم فيها تؤخذ موديلاتهما من الغرب والله المستعان، فأين هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عندما رأى على رجل ثوبين معصفرين قال له: " إن هذه ثياب الكفار فلا تلبسها ". وهذا فاروق الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب للمسلمين المقيمين ببلاد فارس: " إياكم وزى أهل الشرك"⁴³² . وتبرج النساء والافتتان بهن، وهذا . وربي . من أفتك الأمراض الخلقية التي تبلى بها الأمم وتنهار بسببها الحضارات، وتبرّجنهن سمة

⁴³² رواه البخاري

الكفار، ﴿ وَلَا تَبَرَّحْنَ تَبَرُّحَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾⁴³³، والفتنة بمن سنة بني إسرائيل، " فاتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"، ولا يخفى على من له أدنى بصر السباق المحموم الذي تتسابقه كثير من النساء لهثا وراء تقليعات الغرب وركضًا في كشف ما أمرت بستره، رويدًا رويدًا حذو القذة بالقذة. والاحتفاء بأعياد الكفار وكذا الأيام والأسابيع التي ابتدعوها، وهي من أشد وأخطر ما تساهل فيه المسلمون، فمن الاحتفال بالمولد النبوي إلى الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وهذه كلها أحدثت محاكاة للكفار، وكذلك الأعياد الوطنية والقومية التي تزداد يومًا بعد يوم بين المسلمين، وكذا أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية وعيد الحب وهو من آخر ما ابتليت به أمة الإسلام، الذي يحتفي به قطاع من شباب الأمة وفتياتها، يرتدون فيه الملابس الحمراء ويتبادلون الورود الحمراء، سبحان ربي، تشبه ظاهره، وتفرنج معلى، يقول سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾⁴³⁴، قال جمع من السلف: "أي: لا يحضرون أعياد الكفار"، بل وبعضهم يستسهل تهنئتهم، يقول ابن القيم رحمه الله فيمن هناهم بأعيادهم: "إنه إن سلم من الكفر قائله فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئهم بسجودهم للصليب". وصل الشعر وتقليد الكفار بتسريحات الشعر. فيا مسلمون، من مآ يرى نساءه وبناته وأهل بيته ماذا يتعلق بشعورهن؟! قصات عجبية وتسريحات غريبة تُعدّ لمن بمال كثير، وما علمن. والله. أنهن يحصدن الذنوب بها، رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، ناهيك عن شباب الأمة الذين يفترض فيهم الخشونة، والله إنك لترى أشكالاً غريبة من قصات رؤوسهم، حتى إنك لتشكّ هل هذا من أبناء البلد أم من غيرها.

⁴³³ سورة الأحزاب : الآية 33

⁴³⁴ سورة الفرقان : الآية 72 .

ومن الآثار السلبية على الشباب أيضاً الوشم ، حيث يتزايد الإقبال على الوشم على الجسد في العالم ، وخصوصاً بين الشباب. وبسبب الطلب المتزايد، نشأ نوع من الفوضى في عالم المزيّنين، وهذا ما قد يؤدي إلى الإضرار بالموشوم إذا لم ينتبه إلى بعض المسائل المهمة ، وتختلف رمزية الوشم باختلاف الثقافات والميول والأهداف. البعض يرى أنه يزيدهم إثارة ويُشعرهم بالتمرد والقوة والجاذبية، أو يضيف عليهم صفات روحية. وفي المقابل ينظر البعض الآخر إلى الموشومين على أنهم عدوانيون، ربما لأن هذا التزيين اقترن في فترات سابقة بالمساجين والمجرمين والقراصنة . والوشم (التاتو) : هو تغيير لون الجلد عن طريق غرس إبرة فيه حتى يسيل الدم ثم يوضع في المكان حكل أو أي مادة ملونة . فكل ما يغير لون الجلد بشكل دائم يعتبر محرماً لأنه يغير خلق الله تبارك و تعالی. إذا: الوشم محرم لأنه يغير لون الجلد. قال النبي صلى الله عليه و سلم " لعن الله الواشمات و المتوشمات و المتلمصات و المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله "435. و بذلك فإنه يحرم كذلك رسم الوشم للغير لأن النبي صلى الله عليه و سلم لعن الراسم للوشم كما لعن من عليه وشم. و الأشد في الحرمة هو تاتو الحواجب الذي ترتكب فيه كبيرتان هما نمص الحاجب (أي إزالة شعره) و بعدها الوشم و هي الكبيرة الثانية.

وهناك العديد من الأضرار التي قد تحدث بسبب الوشم نذكر منها على سبيل

المثال لا الحصر منها :⁴³⁶

1 - الحصول على العدوى لأمراض خطيرة مثل الايدز بسبب الإبر .

2 - التحسس للحبر في الوشم الدائم أو المؤقت .

⁴³⁵ متفق عليه .

⁴³⁶ مخاطر وأضرار الوشم والتاتو ولماذا يجب الابتعاد عنهم - ثقف نفسك www.thaqafnafsak.com

3 - مشاكل عند التصوير بالرنين المغناطيسي .

4 - تغيير لون الجلد .

5 - الكدمات والتجمعات الدموية .

6 - المشاكل في حالة الرغبة في إزالة الوشم .

المبحث الرابع : مناقشة نتائج السؤال الرابع للدراسة والمتعلق بموضوع دور السلطة التشريعية في الحد من انتشار التنصير

من خلال ما تم عرضه وتحليله في المبحث السابق والمتعلق بعرض البيانات من مصادر البحث الخاصة بدور السلطة التشريعية في الحد من انتشار التنصير ، والتي تبين من خلال المقابلة مع دكتور ستيا وان دكتور في القانون ، أنه ليس هناك قانون يمنع المنصرين من نشر النصرانية بين المسلمين إلا ما كان من قرار وزارة الشؤون الدينية ، وسأقوم بإذن الله عز وجل ، بتحليل هذه النتائج .

من خلال العرض السابق يتضح بأنه ليس هناك قانون صادر من جهة تشريعية يمنع المنصرين من الحد من نشاطهم ، وذلك لما ذكره الدكتور ستيا وان⁴³⁷ ، بأن الموجودين داخل البرلمان هم من جميع الديانات الموجودة داخل الجمهورية الإندونيسية ويؤيد هذا ما جاء في قول رئيس الجمهوري الإندونيسية في افتتاح مؤتمر ممثلي الأديان في اندونيسيا في 30 من نوفمبر سنة 1967م : " إن الحكومة لا تجبر ولا تكره أي فرد من الشعب الإندونيسي على اختيار أي دين يريده لأنه لا إكراه في الدين ، وإن الحكومة

⁴³⁷ ستيا وان نور دايا سكتي ، دكتور في كلية القانون . جامعة ابروي جايا . المقابلة بتاريخ 23 / 2016م . الساعة 10 صباحاً .

ترجوا كل الرجاء من جميع الإندونيسيين أن يكون ثمة احترام متبادل بينهم في نشر الأديان ، كما أن الحكومة لا توافق على نشر دين من الأديان وسط الأفراد الذين اعتنقوا ديناً معيناً .⁴³⁸

ولم يصل المؤتمر إلى اتفاقية إلا إنشاء هيئة استشارية تتكون من ممثلي الطوائف الدينية بإندونيسيا ، وذلك لعدم موافقة النصارى على التوقف عن عملية التنصير وتمردهم في ذلك . وبقي الحال بعد ذلك المؤتمر وبعد صدور الأمر الرئاسي على ما هو عليه ، ولم يتوقف النصارى عن نشاطهم التنصيري وسط المسلمين .⁴³⁹

ولو كان هناك قانون صادر من جهة تشريعية لما استطاع النصارى أن يتناولوا على هذا القانون ، ولسارعت الجهات المستفيدة من ذلك إلى تنفيذه ، ولكن هذا القرار ربما يعبر عن رأي الحكومة ، والقانون في اندونيسيا لا يعتد بأي قانون إلا أن يكون صادرا من جهة تشريعية وهو البرلمان .

وهذا ما أدى إلى صدور قرار وزارة الشؤون الدينية رقم 70 ورقم 77 سنة 1978 م ويتضمن القرار الوزاري رقم 70 / 1978 م سنة 1978 م الأمور الآتية :⁴⁴⁰

1 - لا يجوز نشر دين من الأديان وسط جماعة متدينة بدين معين .

2 - لا يجوز نشر دين بأساليب الإغراء ، من تقديم الأطعمة والأدوية ،

والألبسة لجلب الناس إلى ذلك الدين .

⁴³⁸ محمد ادريس عبد الصمد . الصراع الفكري في اندونيسيا وأثره في الدعوة . ص 24 .

⁴³⁹ المصدر السابق . ص 24 .

⁴⁴⁰ المصدر السابق . ص 24 ، 25 .

3 - لا يجوز نشر دين عن طريق توزيع المنشورات والمجلات والكتب إلى بيوت

جماعة متدينة بدين معين

4 - لا يجوز نشر دين عن طريق زيارات بيوت جماعة متدينة بدين معين .

وهذا القرار يؤيد كلام من أجريت معهم مقابلة وقال بأن هناك قانون في اندونيسيا يمنع من النشاط التنصيري ، فيتضح أنهم يقصدون هذا القانون الصادر عن وزارة الشؤون الدينية ، وعدم علمهم بالقانون الصادر من الجهة التشريعية في الجمهورية الإندونيسية (البرلمان) ، وذلك لأنهم من الدعاة فهم أقرب إلى الجانب الدعوي من الجانب الدستوري ، أي بمعنى هم أقرب إلى وزارة الشؤون الدينية من السلطة التشريعية . ولكن هذا القرار الصادر من الوزارة الدينية لا يعتبر قانونا ما لم يصدر من جهة تشريعية أو استفتاء الشعب عليه وتضمينه في القانون الإندونيسي .

وهذا إن دل على شيء دل على تمكن النصارى من الوصول إلى مناصب عالية في السلطة ، بحيث أصبح بمقدورهم أن يعترضوا على قانون يمنع من نشر التنصير بين المسلمين ، رغم قلة عددهم مقارنة بالمسلمين الذين يعتبرون أغلبية سكان الدولة . في الوقت الذي نرى فيه بعض الدول المسلمة التي يوجد فيها القليل من النصارى بإصدار قانون يمنع من نشر التنصير بين المسلمين ، سواء أكان من المواطنين أو من غير المواطنين ، فمثلاً الجزائر تصدر قانونا بمنع النشاط التنصيري حيث أعلنت السلطات الجزائرية بدء التطبيق العملي 'لقانون تنظيم الشعائر الدينية' في البلاد، والذي يهدف بحسب رأي كثير من المراقبين إلى الحد من الأنشطة التنصيرية، بعد أن ذكرت بعض الإحصائيات أن كثيراً من الجزائريين يرتدون عن الإسلام إلى معتقدات دينية أخرى نتيجة التأثير الذي تمارسه

بعض الجماعات التنصيرية الأجنبية في البلاد. وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد قامت بحملة عنيفة على القانون وادعت الوكالة أن القانون أثار استياءً كبيراً في الأوساط الجزائرية غير المسلمة. وينص القانون على إنزال عقوبات بالسجن تتراوح بين سنتين وخمس سنوات وغرامة بما بين 500 ألف إلى مليون دينار جزائري (ما بين خمسة وعشرة آلاف يورو) في حق كل من يحث أو يرغم أو يستخدم وسائل الإغراء لإرغام مسلم على اعتناق دين آخر. كما ينص على إنزال العقوبات نفسها في حق كل شخص يصنع أو يخزن أو يوزع منشورات أو أشرطة سمعية بصرية أو أية وسائل أخرى تهدف إلى زعزعة الإيمان بالإسلام. وبحسب " العربية نت " يمنع القانون ممارسة أية ديانة ما عدا الإسلام خارج أماكن العبادة المخصصة لها، ويُربط تخصيص المباني لممارسة الديانة بترخيص مسبق، وكان وزير الشؤون الدينية عبد الله غلام الله، قد أعلن بعد سنّ القانون الجديد المنظم لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين أن القانون يهدف في الأساس إلى حظر النشاط الديني المسيحي وحملات التنصير السرية.⁴⁴¹

ويأتي هذا القانون كرد فعل لنشاط الإرساليات التنصيرية في المناطق القبائليّة في الفترة السابقة وذلك من خلال بناء كنائس والتي بدورها أخذت تقدّم دروساً في العقيدة المسيحية؛ الأمر الذي أدى إلى تنصير مئات الشباب القبائليين الساخطين على الواقع السياسي والاجتماعي، وكان هؤلاء بعد تنصيرهم يتلقون مساعدات مالية ورواتب شهرية . وكانت هذه الإرساليات تأخذ عناوين المواطنين وبعد أقل من أسبوع يتلقى هؤلاء الناس الأناجيل ودورات دراسية في العقيدة المسيحية تستمر لسنوات وتقدم دعوات لزيارة كنائس فرنسية، ويستمر إشراف هذه المؤسسات الدراسية التنصيرية على متلقي

⁴⁴¹ قانون منع التنصير في الجزائر يدخل حيز التطبيق الفعلي . نشرت: الثلاثاء 12 سبتمبر 2006 - 08:03 م بتوقيت مكة . خر تحديث 20 أغسطس 2016 الموافق 16 ذو القعدة 1437 06:10:00 م بتوقيت مكة المكرمة .

التعليم الكنسي عن طريق المراسلة وكل ذلك بتنسيق مع الإرساليات ، ويضاف إلى ذلك قنوات إذاعية تنصيرية موجهة إلى منطقة القبائل باللهجة الأمازيغية.⁴⁴²

هذا ويجرم القانون الليبي الردة عن الدين الإسلامي، وتصل العقوبة إلى إسقاط الجنسية الليبية.⁴⁴³

والذي يراه الباحث في مسألة النشاط التنصيري ولكي يتوقف هذا النشاط لابد من اتخاذ قانون صارم يطبق على هؤلاء المنصرين ، سواء كانوا مواطنين أو لم يكونوا مواطنين ، وأما عن المنتصرين أي الأشخاص الذين يرتدون عن الإسلام ويبدلون دينهم فلا بد من تطبيق العقوبة الشرعية فيهم ، فحينها سيتوقف هذا السيل الجارف ، فمن المعلوم كي تقتل البعوض وتقلل منه جفف المستنقعات ، وقد وردت الكثير من الآيات التي تدل علي تحريم دين النصارى بعد أن بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء والمرسلين حيث كانت رسالته عامة للناس أجمعين وبطلان جميع الأديان السابقة حيث قال الله تعالي ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾⁴⁴⁴ . فإن ترك الإسلام واعتناق دين النصارى ردة يستحق فاعلها القتل بعد أن يستتاب ، فإن تاب ورجع إلي دينه "الإسلام" سقط عنه الحد ، ودليل قتل المرتد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدل دينه فاقتلوه " ⁴⁴⁵ . ومن المعلوم أن الشرع إذا حرم شيئا حرم كل ما يوصل إليه، كما أن من المعلوم أن الرضا بكفر الكفار كفر، فدل على خطورة السماح بالتكفير والسماح لمن يشتغلون به في البلاد

⁴⁴² قانون منع التنصير في الجزائر يدخل حيز التطبيق الفعلي . نشرت: الثلاثاء 12 سبتمبر 2006 .

⁴⁴³ مغرس : التنصير والبحث عن أقليات في بلدان المغرب العربي . www.maghress.com/attajdid/64190 .

⁴⁴⁴ سورة آل عمران : الآية 85 .

⁴⁴⁵ صحيح البخاري . كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم . 1986 م .

الإسلامية، وقد شرط عمر على أهل الذمة أن لا يحدثوا كنيسة ولا ديراً حولها ولا صومعة راهب، ولا يجددوا ما خرب من كنائسهم، وألا يظهروا عليها صليلاً ولا يظهروا شركاً، وإذا منعوا من هذا فمن باب أخرى أن يمنعوا من الدعوة للشرك فالإسلام نسخ جميع الرسائل السابقة وأبطل مفعولها قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾⁴⁴⁶ ، وقال تعال ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾⁴⁴⁷ . ولقد دعا الله أهل الكتاب إلى ترك دينهم واعتناق دين الإسلام ومن لم يفعل ذلك فهو من أهل النار ، فقد روي مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال : " والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .

⁴⁴⁶ سورة النساء : الآية 47 .

⁴⁴⁷ سورة المائدة : الآية 3 .

الباب السادس

الخاتمة

أولاً : الخلاصة

من خلال ما سبق تم التوصل إلى الخلاصة الآتية :

أولاً : عن موضوع كيف تكون حركة التنصير في قرية جيو جوند ، حيث يمكن تلخيص هذه الحركة في النقاط التالية :

- (1) - انشاء مؤسسات لإعداد المنصرين (2) - المعاملة (3) - استغلال الفقراء وإطعام الطعام (4) - الزواج . (5) - زيارة الكنيسة (6) - نشر المطبوعات (7) - استغلال حاجة العمالة والعمال (8) - الزيارة وتبادل الهدايا (9) - التشكيك في الدين (10) - الإعلام والأفلام (11) - الإذاعة .

ثانياً : عن الجهود المبذولة من قبل الدعاة والمنظمات الإسلامية في مواجهة التنصير في قرية جيو جوند ، حيث يمكن تلخيص هذه الجهود في النقاط التالية :

- (1) - المواعظ والدروس في المسجد وخارج المسجد (2) - الخطب المنبرية (3) - إعداد الخطباء (4) - تأليف وترجمة الكتب (5) - كتابة المقالات في المجلة والجريدة (6) - الراديو (7) - المواقع الإلكترونية (8) - إطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين ومعالجتهم.

ثالثاً : عن الآثار السلبية المترتبة على الشباب من خلال الوجود التنصيري في قرية جيو جوند ، حيث يمكن تلخيص هذه النتائج والآثار في النقاط التالية :

(1) - الجهل بالدين (2) - تعظيم الأعياد (3) - التقصير في العبادات (4) - التشكيك في الدين (5) - الانبهار بالغرب والتشبه بهم (6) - الأخلاق والعبادات .

رابعاً : عن دور السلطة التشريعية في مواجهة التنصير ، حيث يمكن تلخيص هذا الدور في الآتي :

ليس هناك قانون صادر من الجهة التشريعية يحد من انتشار التنصير ، إلا ما كان صادر عن وزارة الشؤون الدينية وهذا القانون لا يعمل به لأنه صادر من جهة غير تشريعية ، إذ أن الجهة التشريعية في البلاد هي البرلمان ، وأي قانون صادر من أي جهة أخرى يعتبر باطل لا يعمل به .

ثانياً : التوصيات

- 1 - يجب العمل على تربية جيل جديد من الشباب يفهم الإسلام الفهم الصحيح ويعتز بحضارته وثقافته الإسلامية .
- 2 - زيادة البرامج الدعوية من خلال الإعلام والإنترنت ، التي تهدف إلى اصال الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين ، وتكشف النقاب عن مخططات التنصير وتكشف شبههم وترد عليها .
- 3 - يجب التوعية من خطر التنصير وبيان أساليبه ووسائله في المساجد وفي كل المناسبات حتى يستفيد جميع الناس وخاصة الطلاب الذين يدرسون في المدارس والجامعات النصرانية .
- 4 - إنشاء المزيد من الجمعيات الدعوية والمؤسسات الخيرية ، التي يمكن أن تضاهي الجمعيات والمؤسسات التنصيرية ، لكي لا تترك لها المجال في لوصول إلى الضعفاء والفقراء .
- 5 - لابد من دعم المؤسسات والمنظمات الدعوية والخيرية التي تقوم بمواجهة التنصير ، ونشر الإسلام الصحيح على ما جاء في الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة .
- 6 - إنشاء وسائل اعلامية متطورة تخاطب جميع الطبقات الموجودة في المجتمع ، وذلك بفتح اسلامية مثل القنوات التلفزيونية ، والمذياعية ، فإن الإعلام أكثر الوسائل التي تدخل البيوت دون استئذان ، ويصل إلى جميع طبقات المجتمع .

7 - العمل بما جاءت به الشريعة الإسلامية وتطبيقها على المرتدين المبدلين لدينهم ، وتطبيق أقصى العقوبات على كل من يدعو الى التنصير وإخراج المسلمين عن دينهم ، وترك ما سوها من القوانين الوضعية التي تقول بوحدة الأديان وحرية الأديان .



المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

آبادي ، محمد بن يعقوب الفيروزي . القاموس المحيط . . الطبعة الثانية . بيروت : مؤسسة الرسالة . 1407 هـ .

إبراهيم ، حسن إبراهيم . التنصير الغربي وأثره على الإسلام ودعوته . دراسة دعوية تحليلية . مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (55) ربيع الثاني . 1433 هـ .

ابن رجب ، زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي . فتح الباري في شرح صحيح البخاري . تحقيق : أبو معاد طارق بن عوض الله بن محمد . الطبعة الثانية . السعودية : دار بن الجوزي . 1422 هـ .

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري . لسان العرب . تحقيق : عامر حيدر . مراجعة : عبد المنعم إبراهيم . الطبعة الأولى . بيروت : دار الكتب العلمية .

أبو الفضل ، زينب عبدالسلام . التنصير ، حقيقته ، أهدافه ، ضرورة مواجهته . منار الإسلام . العدد الثاني . السنة العشرون . صفر 1415 هـ - يوليو 1994 م .

أبي الحسن ، مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري . صحيح مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

- أحمد ، يوسف . أحد سكان قرية جيو جوند . المقابلة بتاريخ 9 / 8 / 2016م . الساعة : الحادية عشر صباحاً .
- اربيعة ، هند عبدالعزيز . منهج البحث الوصفي الوثائقي . السعودية : جامعة الامام محمد بن سعود . 1434هـ .
- الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد . مفردات الفاظ القرآن . تحقيق : عدنان داودي . الطبعة الثالثة . دمشق : دار القلم . 1423 هـ - 2002 م .
- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري . استانبول : المكتبة الاسلامية .
- البساطي ، أحمد سعد الدين . التبشير وأثره في البلاد العربية والاسلامية . الهرم : دار ابو المجد للطباعة . 1409 هـ - 1989 م .
- التل ، عبدالله . جدور البلاء . الطبعة الثالثة . بيروت : المكتب الاسلامي . 1408 هـ - 1998 م .
- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي . الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جيلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1978 . بيروت : منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي .

الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة (مجموعة البحوث التي قدمت لمؤتمر برمستون
لثقافة الإسلامية . جمعه : محمد خلف الله . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . 1953
م .

الجبهان . ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق حول النصرانية والتبشير . الرئاسة
العامة لإدارة البحوث العلمية و الافتاء و الدعوة والارشاد . الطبعة الأولى . الرياض :
المطابع الأهلية . 1397 هـ - 1997 م .

الحسيني ، سليمان بن سالم بن ناصر . الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة
المعاصرة بين النصرانية والإسلام . لندن : دار الحكمة .

الخدري ، إبراهيم بن عبدالرحمن . التنصير في البحرين أثره والموقف منه ما قبل
الاستقلال . رسالة ماجستير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية . 1414 هـ .

الخنزري ، امل عاطف محمد . التنصير في فلسطين في العصر الحديث . بحث
تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية بكلية أصول الدين . الجامعة
الإسلامية غزة عمادة الدراسات العليا . كلية أصول الدين . قسم العقيدة الإسلامية .
1425 هـ - 2004 م .

الرازي ، محمد بن ابي بكر . مختار الصحاح . ترتيب : محمود خاطر . بيروت :
دار الفكر .

الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جوهر القاموس .
تحقيق : عبد العليم الطحاوي . الكويت : دار الهداية . 1394 هـ - 1974 م .

الزهراني ، جمعان بن علي بن جمعان . مؤتمر كلورادو التنصيري دراسة تحليلية
 بحث مقدم لنيل درجة الماجستير . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية
 الدعوة والإعلام الدراسات العليا . قسم الدعوة والاحتساب . 1419 هـ - 1420 هـ

السامرائي ، عبدالرؤوف رحيم يوسف . الدعوة الإسلامية في مواجهة التهويد
 والتنصير وسبل النهوض بها . رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية الإمام الأعظم وهي جزء
 من متطلبات درجة الماجستير بتخصص دعوة وخطابة . 1432 هـ - 2011 م .

السايع . التنصير التحدي والمواجهة . منار الإسلام . العدد التاسع . السنة
 السابعة عشرة . رمضان . 1413 هـ . يناير . 1993 م .

الشتري ، محمد . التنصير في البلاد الإسلامية . الرياض : دار الحبيب . 1418
 هـ .

الضامن ، منذر . أساسيات البحث العلمي . الطبعة الأولى . عمان : دار
 المسيرة للنشر والتوزيع . 1427 هـ - 2007 م .

العسكر ، عبدالعزيز . التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج . الرياض : مكتبة
 العبيكان . 1414 هـ .

العواجي ، غالب بن علي . المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف
 المسلم منها . جدة : المكتبة العصرية

- الفاقي ، محمد علي عثمان . خطر التنصير على العالم الإسلامي . الرياض . المجلة العربية . العدد : 187 . شعبان 1413 - يناير / فبراير 1993 م
- القاسم ، خالد بن عبدالله . دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الانترنت (دراسة وصفية) . استاذ مشارك بكلية التربية . قسم الدراسات الإسلامية . جامعة الملك سعود .
- القحطاني ، سميرة . نتائج التنصير في اندونيسيا . تاريخ الإضافة 29 / 6 / 2008 ميلادي - 24 / 6 / 1429 هجري .
- الكحلوت ، عبدالعزيز . التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء . الطبعة الثانية . طرابلس : منشورات كلية الدعوة الإسلامية . 1402 هـ - 1992 م .
- المالكي ، ابراهيم بن مسعود . النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته . بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة . جامعة أم القرى كلية الدعوى وأصول الدين قسم العقيدة . 1429 هـ .
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . الندوة العالمية للشباب المسلم . إشراف وتخطيط ومراجعة : مانع بن حماد الجهني . الطبعة الثالثة . الرياض : دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع . 1418 م .
- الميداني ، عبدالرحمن حسن حبنكة . أجنحة المكر وخوافيها التبشير - الاستشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه . الطبعة الثامنة . دمشق : دار القلم . 1420 هـ - 2000 م .

النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار
 .سنن النسائي بشرح المحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي . بيروت :
 دار الكتاب العربي .

النملة ، علي ابراهيم الحمد . التنصير مفهومه واهدافه ووسائله وسبل مواجهته
 بتصرف قليل . دار الصحوة للنشر والتوزيع . 1413 هـ - 1993 م .

بابكر ، نور الدين عوض الكريم إبراهيم . التنصير في منطقة جبال النوبا .
 حقيقته وتأثيره ومواجهته . الرسالة عبارة عن بحث مقدم لنيل درجة الماجستير . الجهة :
 جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية كلية الدعوة والاعلام الدراسات العليا قسم
 الدعوة والاحتساب . 1414 هـ 1983 م .

برونديو ، أبو صالح هارنو . المدير التنفيذي في معهد الإمام العالي الإسلامي
 لإعداد الدعاة والحفاظ . قرية جيو جزند . تاريخ المقابلة : 7 / 8 / 2016 م . الساعة
 : الثالثة ونصف مساء .

بلس ، لادين . شاتليه ، أ . ل . تاريخ التبشير . نقلها إلى العربية : محب الدين
 الخطيب . و مساعد اليافي (الغارة على الإسلام) . الطبعة الثانية . جدة : الدار
 السعودية . 1387 هـ .

تراسون ، أبو الخير . التنصير في الفلبين - نشأته - خطره - كيفية مواجهته .
 الرسالة عبارة عن بحث مقدم لنيل درجة الماجستير . الجهة : جامعة أم القرى . كلية
 الدعوة وأصول الدين مكة المكرمة . 1412 هـ - 1413 هـ ، 1982 م - 1983 م .

- تيتو ، أحمد . دكتور في تعليم اللغة العربية . وخطيب في مسجد الأم . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة السادسة والنصف مساء .
- جريشة ، علي . الاتجاهات الفكرية المعاصرة . لطبعة الثالثة . المنصورة : دار الوفاء . 1411 هـ - 1990 م .
- جماعة من كبار اللغويين العرب . المعجم العربي الأساسي . بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . جامعة الدول العربية . تونس . 1408 هـ - 1988 م .
- حمدان ، نذير . الغزو الفكري (المفهوم الوسائل ، المحاولات) مكتبة الصديق .
- خالد ، مصطفى . و فروخ ، عمر . التبشير والاستعمار في البلاد العربية . الطبعة الخامسة . لبنان : المكتب العصرية . 1973 م .
- زيجلر ، كونوي . أصول التنصير في الخليج العربي . ترجمة : مازن المطبقاني . الطبعة الأولى . المدينة المنورة : مكتبة ابن القيم . 1410 هـ .
- رحمون ، نعيمة . و حريش ، حدة . أساليب ووسائل التنصير المعاصرة الجزائر نموذجاً . مذكرة مكملة لنيل شهادة اللسانس في مقارنة الأديان .
- سكتي ، ستيا وان نور دايا ، دكتور في كلية القانون . جامعة ابروي جايا . المقابلة بتاريخ 23 / 2016 م . الساعة 10 صباحاً .
- شاكر ، محمود محمد . رسالة في الطريق إلى ثقافتنا . نشر مكتبة الخانجي ودار المدني . 1417 هـ .

شليبي ، عبدالجليل . معركة التبشير والإسلام حركات التبشير والإسلام في آسيا وأفريقيا وأوروبا. الطبعة الأولى . مؤسسة الخليج العربي . 1409 هـ – 1989 م .

شليبي ، عبدالجليل . الإرساليات التبشيرية . مصر . الإسكندرية : دار النشر منشأة المعارف.

صالح ، سعد الدين السيد . الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام . دراسة لأخطر العقبات التي تعترض مسيرة الإسلام اليوم . الجزائر : مكتبة الرحاب .

صالح ، لقمان . استاذ في مدرسة الأم المتوسطة . قرية جيو جوند . المقابلة بتاريخ 8 / 8 / 2016 م . الساعة الواحدة ظهراً .

صالح ، محمد عثمان . النصرانية والتنصير أم لمسيحية والتبشير . الطبعة الأولى . المدينة : مكتبة ابن القيم . 1410 هـ .

عاتي ، عبير بنت محمد بن ربيع . وسائل التنصير وكيفية مواجهتها . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية الشريعة . 1430 هـ . 1431 هـ .

عبد الصمد ، محمد ادريس . الصراع الفكري في اندونيسيا وأثره في الدعوة الإسلامية. الرسالة عبارة عن بحث لنيل درجة الماجستير . الجهة : كلية الدعوة والاعلام . 1410 هـ .

عبد الوهاب ، أحمد . حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر . القاهرة : مكتبة وهبة . 1401 هـ – 1981 م .

عبدو ، محمد . الإسلام وتحديات التنصير في شمال افريقيا . بحث مقدم إلى مؤتمر " الإسلام والتحديات المعاصرة " المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الاسلامية في الفترة 2 - 3 / 4 / 2007 م .

عثمان ، مغفور. التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري . رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة . مكة المكرمة : جامعة أم القرى . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . 1403 هـ - 1404 هـ ، 1983 م - 1984 م.

علي ، إبراهيم عكاشة . ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . 1987 م .

علي ، سعيد إدريس محمد . التنصير في ارتريا ، وموقف الدعوة الإسلامية منه . بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة . ماليزيا : جامعة المدينة العالمية ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم الدعوة وأصول الدين . 1433 هـ - 2012 م .

عليوان ، سعيد . التنصير وموقفه من النهضة المعاصرة في الجزائر . رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه . جامعة الأمير عبد القادر . قسنطينة . 2000 م - 2001 م .

عمارة ، محمد . الغارة الجديدة على العالم الإسلامي (بروتوكولات قساوسة التنصير) الطبعة الثالثة . القاهرة : دار الرشاد . 1998 م .

كساب ، أكرم عبدالستار . التنصير مفهومه جدوره وأنواعه . وسائله . صولاته . بحث تكميلي تقدم به الباحث لنيل درجة الماجستير من جامعة وادي النيل السودان . مركز التنوير الإسلامي . 1 شعبان 1425 هـ - 15 سبتمبر 2004 م .

محمود ، عبد الحلیم . الغزو الصليبي والعالم الاسلامي . الطبعة الثانية . مكتبات
عكاظ . 1402 هـ – 1982 م .

مستقيم . أثر تطبيق الطريقة الاستقرائية في استتباب قواعد اللغة . رسالة
ماجستير مقدمة لجامعة سلانيجا الاسلامية الحكومية بإندونيسيا سنة 2012م .

نعيم ، خالد محمد . مؤامرة التنصير للزحف على مكة المكرمة . بيروت : دار
النهضة الإسلامية .

نور الدين ، سهيري إلياس . التنصير ووسائل الاعلام في اندونيسيا . الرسالة
عبارة عن بحث مكمل لدرجة الماجستير . الجهة : المعهد العالي للدعوة الاسلامية
بالمدينة المنورة .

يادي ، يوسف سوبر . استاد في العهد المتوسط . قرية جيو جرنند . المقابلة
بتاريخ : 8 / 8 / 2016م . الساعة الرابعة مساء .

ملاحق

نلفت النظر إلى أن كل المقابلات التي أجراها الباحث في ميدان البحث وهو قرية جيو جرنند موجودة لدى الباحث ومسجلة .

كما تم إضافة رسالة من مؤسسة بناء المجتمع تفيد بأن الباحث قد قام بعدة زيارات إلى هذه المؤسسة وقد أجرى عدة لقاءات مع بعض المعلمين في تلك المؤسسة ، وهذه الرسالة كالآتي :